الأثنين 24 آب 2015
العدد 2673 السنة العاشرة
lundi 24 août 2015 no 2673 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

«طبخة» أبو مازن لـ«المنظمة» و«فتح»
14

اليمن: جولة داخل الأراضي السعودية
16

العبادي يوقف الإصلاحات «مؤقتاً»
17

هبّة أم أكثر؟

[22 ـ 23/11/2]

وحشية أمنية ضد المتظاهرين وللدولة روايتها عن المندسّين

سلام يعلن عجزه وفضّ المناقصات لا يعجّل الحل

عفوية الحراك توسّعه ومراهقة المنظّمين تهدّد استمراره

جنبلاط يدعم ثم يشكك ومتظاهرون يتهمون برّي والحريري بالرد... «شارعياً»

الرصاص لم يمنع الناس من استعادة وسط بيروت (هيثم الموسوي)

على الغلاف

هبّة شبابية تتوسّع شعبياً

ثلاثي بري والحريري وجنبلاط: كيف نبقي النظام؟

يشعر أركان النظام بخطورة ما يجري. سياسيون من مختلف الاتجاهات السياسية يتحدّثون عن عدم قدرتهم على مواجهة الحراك الشعبي وما يستتبعه. لكن الذعر لم يدفع حكام البلاد إلى التوحد للدفاع عن نظامهم. كل منهم يريد ركوب موجة السخط الشعبي لتحقيق إنجاز ما. لكن أخطر ما في الأمر هو سعي بعض القوى السياسية إلى شيطنة حراك معاد للنظام بأكمله، وتحويل مساره إلى مشكلات طائفية

يُقدّم قائد الجيش نفسه الحل للأزمة. سياسيون كثر يرون في ذلك ترشّحاً شبه رسمي إلى الرئاسة (مروان بوحيدر)

لم يكن النظام السياسي الحاكم أكثر تخبّطاً وضياعاً مما كان عليه خلال اليومين الماضيين. لا أحد من السياسيين كان يملك تفسيراً لما يجري. أصلاً، أركان النظام «مخلخلة». كلّ منهم يغني على ليلاه. لكن ذلك لم يمنع بعضهم من ممارسة وقاحته. النائب وليد جنبلاط خير مثال على ذلك. هو أحد المسببين الرئيسيين لأزمة النفايات التي أشعلت الحراك، وبيضة قبان النظام الفاسد. رغم ذلك، لم يجد حرجاً في التعبير عن دعمه للمتظاهرين، ثم «تركه حرية الحركة» لمحازبيه للمشاركة في الحراك، قبل أن يسحبهم بذريعة تدخل قوى سياسية فيه. أنصاره في الميدان تشبّهوا به، فقالوا لسائليهم إن نزول مناصرين لحركة أمل إلى ساحة رياض الصلح دفعهم إلى الانسحاب!

> **حال تدخل السفير السعودي دون تفاقم الامور، ودفَع جنبلاط إلى التراجع عن موقفه المؤيد للحراك**

الوقاحة هي ما تحركّه في الظاهر. أما حقيقة الأمر، بحسب مصادر متقاطعة، أن جنبلاط واحد من قوى سياسية عدة تريد استثمار الحراك الشعبي لتحقيق غاياتها:

1- جنبلاط وشريكه الرئيس نبيه بري يريدان الاستناد إلى الحراك، للقول إن الأزمة التي تعصف في البلاد بحاجة إلى تدخل طارئ وعاجل من مجلس الوزراء ومجلس النواب المعطّلين. يريدان التخفف من عبء الجنرال ميشال عون وحليفه حزب الله، وإحراجهما تحت عنوان الأوضاع التي تكاد تفلت في الشارع. جنبلاط سافر قبل أيام إلى فرنسا، حيث التقى النائب سعد الحريري. حاول الأول إقناع الأخير بضرورة تخطي «فيتو» ميشال عون، والمضي باتجاه تفعيل مجلس الوزراء وإصدار قرارات فيه بالأكثرية. أداء يذكّر بالدور الذي لعبه جنبلاط يوم 5 أيار 2008، عندما أجبر الحكومة على اتخاذ قراراتها التي أشعلت البلاد في ذلك الحين. لكن أحداً لا يملك تفسيراً لأداء زعيم المختارة، باستثناء رغبته الجارفة في نيل رضى حكام السعودية الذين استفزوه باستقبال سمير جعجع استقبال الرؤساء، فيما هم حتى اليوم يرفضون منح جنبلاط بركتهم.

2- الرئيس نبيه بري رفض منذ يوم الجمعة فتح باحة مجلس النواب لتكون متنفساً للمتظاهرين. عرض عليه الأمنيون السماح للمتظاهرين بالدخول إلى الساحة، على أن تلف القوى الأمنية مبنيَي المجلس ومكاتب النواب بـ«زنار» أمني. عارض بري هذا التوجه، قائلاً لمن راجعوه إن ساحة النجمة خط أحمر. وطوال يوم أمس، شارك مناصرون لحركة أمل بكثافة في التظاهرات وما تلاها من مواجهات دقّت باب السرايا الحكومية. مصادر بري تؤكد أنه غاضب من هؤلاء المتظاهرين، وتجزم بأنه لا صلة للحركة بهم، وبأنهم يتحركون من دون أي قرار حزبي. على العكس من ذلك، رئيس المجلس لن يُصدر أي موقف، «وتصفية الحسابات في الشارع لا تعنينا، وكل هذه الاتهامات مش قابضينها». هذه الردود الحاسمة يقدمها المقربون من بري رداً على اتهامه بأنه يريد إفشال التحرك، وإحراج جميع القوى ودفعها إلى تفعيل مجلسَي النواب والوزراء، وصولاً إلى انتخاب رئيس للجمهورية، بما يطيح مواقف العماد عون وحظوظه الرئاسية. هذه الرواية يتناقلها بعض سياسيي 14 آذار بثقة، قبل أن ينتقلوا إلى معزوفتهم التقليدية بأن كل الحراك الذي تشهده البلاد ليس سوى صنيعة حزب الله. وليلاً، نفت حركة أمل في بيان كل ما تنشره وسائل الإعلام عن مشاركة مناصرين لها في الاعتداء على القوى الأمنية والممتلكات العامة والخاصة.

3- فريق 14 آذار، المحرَج الأول من صور اعتداء القوى الأمنية على المتظاهرين، ومن رفع المعتصمين شعار إسقاط رئيس الحكومة، يحاول استيعاب الصدمة والانتقال إلى الهجوم. رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أعلن أمس وقوفه إلى جانب الرئيس سلام، تماماً كما الحريري. وقالت مصادر القوات لـ«الأخبار» إن النواب المنضوين في كتلتهم، سيعتصمون في مجلس النواب للمطالبة بانتخاب رئيس للجمهورية. ويرى تيار المستقبل والقوات أن حزب الله سيرضخ لمطلبهما، لأنه «ليس صاحب مصلحة في انفلات الأمور في الشارع، كونه لن يتمكّن من الاستمرار في القتال في سوريا إذا

تعلم الإسبانية في معهد سرفانتس
Instituto Cervantes Beirut
دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 6 تموز لغاية 29 أيلول
دروس مكثفة من 1 تموز لغاية 30 تموز، من 3 لغاية 28 آب ومن 1 لغاية 30 أيلول
دورات للصغار، للمراهقين وللبالغين
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081
http://beirut.cervantes.es E-mail: cenbei@cervantes.es

السلطة كما هي... قمع ووعود

ما وقعت الواقعة داخل لبنان».
4- ثمة رواية إضافية يجري تناقلها بين الأوساط السياسية والأمنية، تتحدّث عن سعي قائد الجيش وفريقه الأمني ـ السياسي لاستغلال ما يجري في الشارع، للضغط باتجاه انتخاب رئيس للجمهورية. تقول الرواية إن قيادة الجيش رفضت يوم الجمعة الفائت تسلم الأمن في محيط ساحة النجمة. أراد الجيش النأي بنفسه، قبل أن تؤكد مصادر عسكرية أمس أن الجاهزية رفعت إلى الدرجة القصوى لدى «أفواج التدخل» المنتشرة في بيروت، «استعداداً للتدخّل إذا خرجت الأمور عن السيطرة، وفي حال طلب السلطة السياسية منا ذلك».
يُقدّم قائد الجيش نفسه هنا الحل للأزمة. سياسيون كثر يرون في ذلك ترشّحاً شبه رسمي للرئاسة. ما جرى خلال اليومين الماضيين، وتحديداً طريقة تصرّف جنبلاط، وسعيه لـ«ركوب موجة» الشارع ورمي كرة اللهب في وجه تيار المستقبل، ممثلاً بوزير الداخلية نهاد المشنوق، أغضب الحريري الذي لم يتفق في فرنسا مع رئيس «الحزب الاشتراكي» على تقاسم «جبنة النفايات». انقطعت خطوط التواصل بين الرجلين، فبدأ «وسطاء الخير» محاولة التوفيق بينهما. بعض المقربين منهما يرون في ما يجري محاولة للانقلاب على النظام. ولا بد من التواصل بين جميع القوى. لكن كل طرف منهما لا يزال على موقفه الغاضب من الآخر. تدخل السفير السعودي علي عواض العسيري حال دون تفاقم الأمور، ودفع جنبلاط إلى التراجع عن موقفه المؤيد للحراك. كما أن العسيري ومن خلفه قدّموا جرعة دعم لرئيس الحكومة تمام سلام. كذلك فعل الحريري الذي رفض أول من أمس، فكرة استقالة سلام لامتصاص غضب الشارع.
كل هذه القوى مجتمعة تريد الدفاع عن «نظامها»، لكنها في الوقت عينه تأبى التحاور مع عون، أو تقديم أي تنازل له.
حتى اللحظة، ورغم كل ما جرى، ومع شعور كثيرين منهم بالهلع، إلا أنهم لا يزالون يرفضون التحاور في ما بينهم لمحاولة مواجهة ما يجري. كل منهم لجأ إلى أسلوبه المعتاد. بري يلتزم الصمت. وسيجمع اليوم على مائدته جلسة حوار بين حزب الله وتيار المستقبل. التيار الأزرق عاد إلى عادته المفضلة: التحريض المذهبي والطائفي. فبدأ انصاره يتحدّثون عن مهاجمة حزب الله للسرايا الحكومية، وعن تهديدهم الرئيس سلام، وعن غزوهم لوسط بيروت. وفي محاولة لإرساء توازن في مقابل تحرك وسط بيروت، نزل أنصار المستقبل لقطع الطرقات في عدد من المناطق، تحت عنوان الدفاع عن رئيس الحكومة، والطائفة.
(الأخبار)

ابراهيم الأمين

الانتخابات... الآن!

لا يحتاج المواطن الى شرح لكي يبصق بوجه المسؤولين عن الازمة الوطنية الكبرى. ولا يحتاج المسؤولون عن هذه الازمة، إلى من يشرح لهم، سبب، كره الناس لهم. اما لماذا يعود الجمهور ليلتف في نهاية المطاف حول زعامات طائفية او مناطقية، فهذا بلاء، ليس متوقعا لنا الشفاء منه في القريب.
يحلو للاعلاميين ان يطلقوا اسم «الاكثرية الصامتة» على ناس يعتبرون انفسهم خارج الانقسامات السياسية القائمة. هذا كلام غير صحيح على الاطلاق. فلا هم بأكثرية، ولا هم بصامتين. هم جزء من الانقسام. يوجد بينهم، حكما، من لا يجد نفسه ممثلا في كل القوى الموجودة في الحكم او البلاد اليوم. لكن الامر لن يستوي، اذا كان هناك من يعطي نفسه، حق وضع شروط او مواصفات على من يريد المشاركة في انتفاضة وطنية. وليس ممكنا، ان تلزم المواطنين، المتضررين، ان ينزعوا قناعات وحساسيات، كأنهم قلادة، لتودع في صندوق امانات قبل النزول الى الشارع.
ما يجب حسمه بداية، لكل من هو معني باخراج البلاد من حكم

> **تعميم المسؤولية عن الفساد يمنع المحاسبة ويحبط الناس ويطيل عمر الفاسدين**

المافيا، ان الجمهور في لبنان، ملون سياسيا وطائفيا ومذهبيا وطبقيا وثقافيا ومناطقيا، لكن، حقيقة الامر، ان القاسم المشترك بين الجميع، هو عناصر الازمة مشتركة، اذ لا تسأل النفايات عن اسم او هوية او انتماء، كما لا يسأل اللص عن هوية المسلوب، ولا يفعل ذلك اصحاب المافيات المستمرة في نهش هذا الجسد. ولذلك، فان المشترك هو الذي يفترض ان يمثّل قاعدة للتحرك. وإزاء هذا الواقع، نكون امام حالتين:
ـ إما وضوح الحد الادنى، ما يتيح تحميل المسؤولية لمن تقع عليه المسؤولية، وفي حالة المطالب القائمة، لا يمكن التغاضي او التعميم بقصد منع الاستفزاز، او بحجة ان التعميم يمنع بروز الحساسيات. وهو الاختبار الحقيقي، لكل من يريد المضي في هذه المهمة الشاقة.
ـ وإما تسوية ضمنية، تجعل الشعارات عامة، فيخرج الناس من الشارع مع صفر نتائج، وذكريات نضالية. وسرعان ما نرى ناشطين على شاشات التلفاز ناطقين باسم الشعب المسكين، قبل ان نراهم مستشارين عند هذه الجهة الحكومية او غير الحكومية، المدنية او غير المدنية.
عنوان المعركة، لا يحتاج الى دليل. وهدف اي تحرك لا يحتاج الى دليل ايضا. الواضح، ان لبنان لن يستقيم الا باقتلاع حقبة الحكم، التي انتجتها شراكة اميركية ـ سعودية ـ سورية، وهي التي تولت ادارة البلاد منذ عام 1991، ولا تزال.
غشاش، او ضعيف، او ربما اكثر، من يريد ضم قوى سياسية لمجرد انها متمثلة في الحكومة. ولا يمكن مطلقا، وتحت اي اعتبار، جعل التيار الوطني الحر او القوات اللبنانية او حزب الله، يتحملون مسؤولية توازي مسؤولية «الحقبة الحريرية» التي يتشارك فيها تيار المستقبل وحركة امل وحزب وليد جنبلاط وحزب الكتائب وشخصيات 14 آذار المسيحية على وجه الخصوص.
ولان الوضوح سيكون مؤذياً لعيون كثيرين هذه الايام، فان تولي قيادة من هذا النوع، يحتاج ليس الى جراة او شجاعة، بل يحتاج الى رؤية، تعرف تمييز الوقائع والمعطيات، وتعرف التمييز بين الرغبة والقدرة على التغيير. وهي رؤية تتيح التدقيق في ما يمكن ان يقوم به اي فريق يتولى المسؤولية، إذا استقال كل من هو في الحكم اليوم. وتحتاج الى من يجيد تحويل القوى الامنية والعسكرية الى حليف، او الى محايد ايجابي.
وغير ذلك، سنكون امام تجربة مثيرة، لكن فشلها، سوف يؤثر سلبا في ما يمكن القيام به في لحظة نضج جدية.
ها نحن امام مشهد واضح وجلي:
ـ كتل بشرية منضوية في اطر سياسية وعقائدية ومذهبية وطائفية ومناطقية، تعيش حالة غليان بسبب الازمات المعيشية القاسية، الناجمة عن فشل واجرام من يمثل هذه الكتل في الحكم.
ـ قوى سياسية تمسك بمفاصل في الدولة، باتت في موقع ضعيف، تعرف انها بلا شرعية، وان ما لديها من جمهور، لا يكفي لمنحها شرعية وطنية، لكنها قوى، سوف تقاتل بشراسة للدفاع عن مصالحها القائمة على دماء الناس وصحتهم واكلهم وشربهم وتعليمهم وهوائهم.
ـ حالة انهيار اقتصادي وسياسي، تجعل الحديث عن بديل جذري، اشبه بمغامرة مجنونة. وبصراحة قاسية، فان لبنان، اليوم، غير قادر، على انتاج حالة، حتى كما قد فعل اهل اليونان، قبل ان يصطدموا مجددا بالجدار.
ليس امامنا سوى القول بأن من هم في السلطة اليوم، لا يعكسون تمثيلا حقيقيا لمزاج الجمهور. وان الحل، يكون في اعلان حالة طوارئ دستورية وسياسية، هدفها، الإعداد لانتخابات نيابية عامة، تجرى على اساس قانون النسبية الضامن لتمثيل الجميع، وان يجري تكليف هيئة ـ يمكن اختيار عناصرها السياسية والتشريعية والقضائية والامنية ـ لتولي الإشراف على هذه العملية. وبعد ذلك، نكون حكما، امام مشروع اعادة تكوين السلطة الناظمة لحياتنا بطريقة افضل، فيكون لدينا الرئيس الاقرب الى عقول الناس ومصالحهم، وتكون عندنا الحكومة القادرة على وضع برنامج عمل واقعي ومنطقي.
ليس من شعار منطقي ومقبول اليوم سوى: افسحوا المجال امام الناس، ليخوضوا انتخابات نيابية وفق النظام النسبي، الآن... الآن!

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

هبّة شبابية تتوسّع شعبياً

«ثوّار» إسقاط النظام: غاضبون أم

لم يكن «الويك آند» هادئاً. الأسبوع الماضي. احتجاجات «فريدة» اختبرها وسط بيروت أمس، وأول من أمس. الدافع هذه المرة لم يكن سياسياً ولا طائفياً. «الريحة» التي «طلعت» من هذا النظام، كانت المحرّك الأساسي للكثير من اللبنانيين الذين لم ينفكوا يطالبون بـ«إسقاط النظام»، سعياً لـ«ثورة» مؤجّلة. وفيما كان المُراد من أسلوب «العسكر» الذي جوبهوا به إضعاف التحرّك، ازداد المحتشدون إصراراً وثباتاً لمواجهة «حكم الأزعر»

اعتبرت حملة «طلعت ريحتكم» أن أعمال العنف لا تمثّل ما تصبو إليه (مروان طحطح)

هديل فرفور

لم تؤثر أساليب القوى الأمنية في قمع المتظاهرين يوم السبت على حشد يوم أمس. بل على العكس، عدد المواطنين الذين لبّوا دعوة حملة «طلعت ريحتكم» الى تظاهرة أمس، رداً على «سلوك العسكر» كان أكبر بشكل لافت.

«تمددت» الجماهير من ساحة رياض الصلح، وصولاً الى جامع محمد الأمين، كذلك من شارع المصارف باتجاه الساحة، حيث غصّت بالمعتصمين القادمين من مختلف المناطق.

باكراً، ضجّ نهار السرايا بصراخ المعتصمين الذين تجمعوا استكمالاً لمسار السبت: «الثورة حتى إسقاط النظام»، منتظرين تصريح رئيس الحكومة تمام سلام «الموعود». في خطابه، أعلن سلام أن «الحلول السحرية أو الجذرية أو العجائبية غير موجودة»، وبالتالي أقرّ بعجز الحكومة التي يرأسها وتوجه الى المعتصمين بالقول: «تملكون الحق بأن تقفوا في وجه ما يحصل»، قبل أن يختم: «أنا صابر، ولكن للصبر الحدود وصبري مرتبط بصبركم، وإذا قررتم الصبر فأنا معكم، وإذا قررتم عدم الصبر أنا معكم أيضاً».

محاولة التأثير التي حاول سلام أن يمررها في هذا الخطاب، لم تنطو على المعتصمين الغاضبين الذين بدأوا بمطالبته بالرحيل وتقديم الاستقالة. وما كان من «طلعت ريحتكم»، إلا أن دعت في بيان الى تظاهرة حاشدة عند السادسة من مساء، أمس، بعنوان «لا لإرهاب سلطة الفساد»، مطالبة باستقالة سلام.

واستباقاً للتظاهرة، أصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة، بياناً، طلبت فيه من المتظاهرين «التحلي بالمسؤولية والحرص على عدم تشويه تحركهم السلمي»، مؤكدة «احترامها الكلي لحق المواطنين في حرية التعبير والتظاهر السلمي». وقالت المديرية إن القوى الأمنية «بحكم مسؤوليتها عن حفظ الأمن، ترى نفسها مسؤولة عن حماية المؤسسات الرسمية في كل الظروف، وبالوسائل القانونية، للحؤول دون إقدام مندسين بين المتظاهرين للاعتداء على مقار المؤسسات التشريعية والتنفيذية، كما على الأملاك الخاصة، وذلك تجنباً لحصول أعمال يصعب تداركها».

حاولت الحملة الالتزام بتوصيات قوى الأمن، وطالبتها بدورها بـ«تنظيف الساحة من المندسّين». ولم تنفك خلال التظاهرة تؤكد انتهاجها السلميّة سبيلاً للاعتصام.

قبل المساء، الأجواء السائدة كانت هادئة وسلمية، عائلات وحشود من مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية والطائفية، كانت «تطوف» في الساحة. قرب سيارات النقل المباشر، يقف مسنّ يحاول أن يشق طريقه نحو «قلب» التظاهرة، حيث الحشود المكتظة، سعياً الى المشاركة في «صراخ» إسقاط النظام. «شي بيجنن»، هكذا يصف ابراهيم عباس (72 عاماً)، القادم سيراً على الأقدام من سن الفيل، مشهد الاعتصام، لافتاً الى «أمل» التغيير، «إذا مش ع أيامنا هلق، ع أيام أحفادنا». ألا تخشى

> **محاولة التأثير التي حاول سلام أن يمررها لم تنطو على المعتصمين**

اختراع «المجتمع المدني»

عامر محسن

منذ أشهرٍ قليلة، أصدرت حكومة فلاديمير بوتين قانوناً يتيح لها إغلاق المنظّمات الأجنبية «غير المرغوب فيها» وطردها من البلاد، وكانت المنظمة الأميركية المعروفة، «الوقف القومي للديموقراطية»، الضحية الأولى للقانون. بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، سنّت روسيا تشريعات شديدة الليبرالية في ما يتعلّق بالمنظمات غير الحكومية، وتدفق التمويل الأجنبي، حتى في مشاريع تمس المجال السياسي الداخلي. ولو أنّ القرار الروسي جاء في زمنٍ مختلف، لكانت هناك وجاهة في اتهامه باستهداف الحريات، وأنه ـ كما كتب رئيس «وقفية الديموقراطية» كارل غيرشمان ـ تعبير عن انهيار شعبية بوتين (الذي يحظى بأعلى معدلات تأييد منذ دخوله السياسة في روسيا).

إلا أنّه صار هناك، منذ الثمانينيات، تاريخٌ طويل خلف هذه المؤسسات، من «المعهد الأميركي للسلام» وملحقاته، الى «فريدوم هاوس»، وعدد كبيرٍ من المنظمات والصناديق الخاصة (كمؤسسة «سوروس») تدعمٍ خططها وترفدها؛ وسجلٌّ موثق من النشاط السياسي في دعم الانقلابات و«الثورات» في دولٍ لا ترضى عنها أميركا، الى درجة أنه لم يعد من الممكن النظر إليها كمؤسسات خيرية تبغي التنوير، بل كلاعب سياسي أجنبي وليس أي شيء آخر. صار هناك عددٌ كبير من الوثائق والكتب حول نشأة هذه المنظمات والهدف السياسي من إيجادها، وكيف أنها تولّت العديد من المهمات والوظائف التي كانت، سابقاً، في يد وكالة الاستخبارات المركزية. حتى إنّ الأوراق الخاصة لبيل كاسي، مدير وكالة الاستخبارات في عهد ريغان ومهندس أهمّ هذه المؤسسات، تحوي على رسالة منه الى البيت الأبيض، تشجع على إنشاء «الوقف القومي للديموقراطية» وتشير الى ضرورة إخفاء دور المخابرات الأميركية في الموضوع («لا يجب أن نكون في الواجهة في تطوير هذه المنظمة، ولا نريد أن نبدو كممولين ودعاة لها»).

يدلّ صعود هذه «المنظمات (السياسية) غير الحكومية»، إذا قرأنا أدبيات مؤسسيها وأبرز وجوهها، على طموح بتجاوز الفعل الاعتيادي للسياسات الاستعمارية. تاريخياً، كانت إمكانيات الدول الغربية للتأثير على الجنوب محصورةً بالأنظمة والاقتصاد والتحالف مع نخبٍ حاكمة. الّا أنّ دعاة «نشر الديموقراطية»، من جين شارب الى الإسرائيلي ناتان شارانسكي، يحاججون بإمكانية التأثير على المجتمع مباشرة، على ثقافة الناس، وعلى المجال السياسي «من تحت»؛ وهو مستوى من الهيمنة لم تصل إليه العديد من الأنظمة والحكومات في العالم النامي.

وفي مثالٍ ساطع على تداخل القوة والمعرفة، صعد ـ فوراً وبالتوازي ـ مصطلح «المجتمع المدني» في الأكاديميا الغربية، ليطغى على دراسة السياسة المقارنة (وخاصة في شرق أوروبا والشرق الأوسط) على طول التسعينيات. كتبت ليزا أندرسون أيّامها، بسذاجة ولكن بنيّة حسنة، أنّ مفهوم «المجتمع المدني» يسمح لجيلها، لأول مرة، بالتوفيق بين معتقداتهم السياسية (الديموقراطية والحرية) واهتماماتهم البحثية. إلا أنّ المفهوم، بالمعنى البحثي، ذوى وخرج من التداول؛ ولم ينتج المشروع الضخم الذي موّله «مجلس أبحاث العلوم الاجتماعية» ـ المرموق ـ عن «المجتمع المدني في الشرق الأوسط»، والكتب بنفس العنوان تحت إشراف أوغسطس نورتون، عن أجندة بحثية مثمرة، بل زادت الشكوك حول فائدة المفهوم وقيمته. كيف نفرّق بين «المجتمع المدني» و«الشعب»، أو «المواطنين»؛ وإن كان «المجتمع المدني» يُفهم ضمن تمايزٍ عن الدولة، فهل «القاعدة»، مثلاً، مجتمع مدني؟

اختفى التعبير تدريجاً من عناوين الدراسات والكتب، وصار يستخدم في أدبيات المنظمات غير الحكومية، والصحافة، والمخيلة الشعبية، ببساطةٍ كإحالة الى شبكة المنظمات غير الحكومية والممولة ـ غالباً ـ من الغرب، والتي صار لها لغتها وثقافتها وتكتيكاتها «المعولمة». وأضحت قادرة على حيازة تأثير معتبر بعد سنوات من النشاط والمراكمة، وغياب منافسين في مجتمعات فقيرة، تخلّت عنها دولها، وليس فيها قوى مجتمعية حية ورساميل وطنية مندمجة في قضاياها المحلية وتعوّض عن التمويل الأجنبي. إلا أنّ «المجتمع المدني»، لأنه عبارة عن شبكة مصالح سياسية وطبقية، ولأنه «طرفٌ» في نزاعات الداخل والخارج، يتصدّع ويأخذ صفةً إقصائية عند كلّ اختبار. في أوكرانيا، مثلاً، يصير الانقلابيون الموالون للغرب، وميليشياتهم، «مجتمعاً مدنياً»، فيما المنظمات الموالية لروسيا هي «ميليشيات». وفي العراق ولبنان أيضاً، هل يضمّ «المجتمع المدني» فقراء مدينة الثورة والخندق الغميق؟ هذا كان امتحاناً ليلة أمس في بيروت، حين صُدم نشطاء (يدّعون على الدوام تمثيل «الشعب» وفقرائه) بشعبهم هذا، وشبابه المقهور، الذي يشتعل الضيم في صدره كلّ يوم، ويبحث عن فرصة كي يفجّره في فرهود، وقد صدّق كلامهم عن الغضب والانتفاض وإسقاط النظام.

السلطة كما هي... قمع ووعود

مندسّون؟

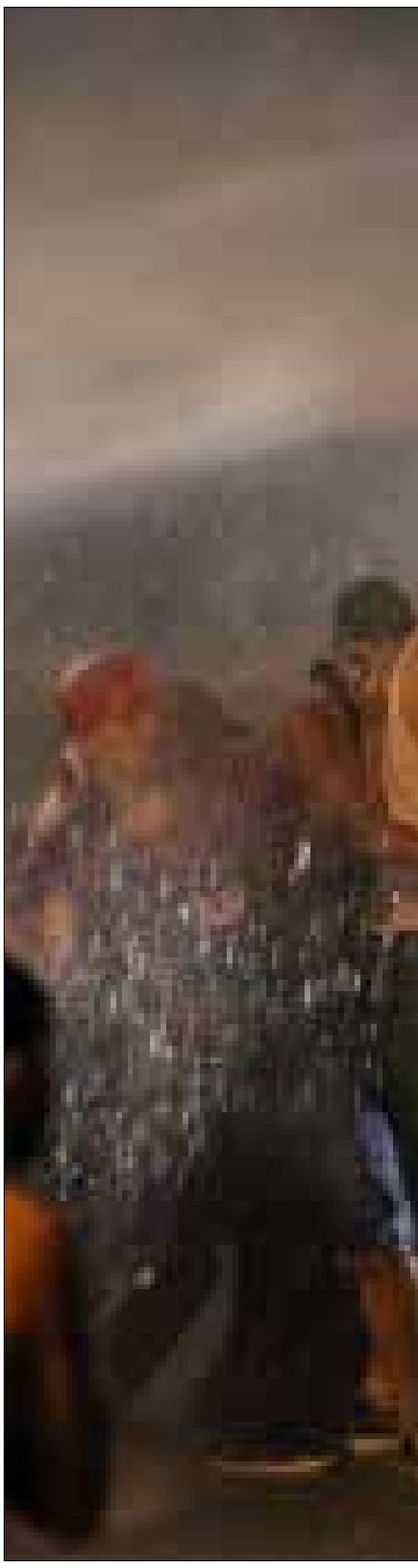

القنابل وخراطيم المياه؟ «اللي عاش الحرب ما بيخاف، ما شي بيخوف أكثر من الحرب»، يجيب العم ويكمل محاولته «الدخول».

مشهد العم ابراهيم، يقابله مشهد كريم سعادة (7 سنوات)، القادم من المزرعة مع أهله، يحمل طنجرة صغيرة ويضرب عليها، صارخاً لإسقاط النظام. كريم يريد إسقاط الـ«ministre» (الوزير)، لا يدرك اسم الوزير الذي يريد إسقاطه، لكنه يقول شارحاً: «هيدا اللي بياخد مصاري مننا، وبيكبلنا زبالة على بيوتنا». يعتقد كريم أن الاحتجاج يمكن أن يسقط الـ «ministre»، «بكرا بينطوش وبيفل». إلا أن رؤية شقيقته كِندة (9 سنوات) مختلفة عنه، إذ تعتقد أن هذا الاحتجاج مفيد «لأن العالم متضايقة من شغلة واحدة، مش كل واحد عم يحكي عن شغلة لحال».

لن يستغرق المشارك في التظاهرة وقتاً كي يدرك حجم «التنوع» الذي يسود بين المتظاهرين القادمين من صور والضنية وبعلبك وعكار. علي حلاني (21 عاماً)، أتى من الحلانية (بعلبك) ويحلم بمطلب واحد: شغل وكهربا وماي. يشكو الشاب من البطالة ومن حرمانه من أدنى مقومات العيش. تسأله إذا ما كان محزباً فيصارحك بالقول: «أنا ابن حزب الله، بس مش طايق حدا من الأحزاب، كلن مسؤولين عن وجعنا، ولو السيد حسن طلب مني ما إنزل بدي إنزل، لأني موجوع». تسأله عن رأيه في «السلمية»، فسرعان ما يجيب: «أنا عقلي غلّة، ومحروق ديني، لو بقدر بقتلن كلن».

يختلف المشاركون في رؤيتهم حول ضرورة انتهاج السلمية، منهم من يعتقد أن «السلمية ضرورية لضمان تحقيق المطالب» ومنهم يؤمنون بأن «العنف ضروري لإسقاط هذا النظام العنيف أصلاً». إلا أن ما يُجمع عليه هؤلاء هو أن ما حفّزهم للنزول الى الشارع هو «العنف الذي مورس بحق المعتصمين السبت».

لم تلتزم القوى الأمنية بمضمون بيانها طويلاً. عند بداية المساء، بدأت رشّ المتظاهرين بخراطيم المياه ردّاً على «شغب» المتظاهرين الذين، وفق رواية القوى الأمنية، ألقوا قنبلة مولوتوف صوبهم.

خلال هذه الفترة، تقلّص عدد المتظاهرين وبات مقتصراً على بعض الشبان الغاضبين الذين لجأوا الى إحراق دراجة نارية تابعة لقوى الأمن الداخلي ونجحوا في تمزيق جزء من الأسلاك الشائكة. المفارقة تكمن في أن مياه القوى الأمنية نفدت، فما كان منها إلا أن لجأت الى تخويف المتظاهرين بسيارات «الإطفائية»، فضلاً عن إلقائها قنابل مسيّلة للدموع. إلا أن اللافت كان لجوء هذه القوى الى رشق الحجارة على المتظاهرين. حينها، طالبت «طلعت ريحتكم»، المتظاهرين بالانسحاب من الاعتصام، داعية الى تظاهرة اليوم، ومشيرة الى أن «أعمال العنف هذه لا تمثّل ما تصبو إليه الحملة»، ملمحة الى وجود «مندسّين»، فيما أصر الشبان على البقاء في ساحة رياض الصلح لمواجهة حكم «العسكر»، وللمطالبة بـ«ثورتهم» المرجوة. الكثير من الإصابات سجّلت في صفوف هؤلاء الشبان، الذين اختلفت «التسمية» حولهم بين «مندسين» و«ثوريين».

لم تسلم وسائل الإعلام من سلوك «العسكر»، إذ تعرّض عدد من الصحافيين لإصابات بسبب القنابل ورشق الحجارة.

من جهته، استنكر نقيب محرري الصحافة اللبنانية الياس عون «تعرض الزملاء الإعلاميين والمصورين للعنف على أيدي القوى الأمنية». كما وجه مجلس نقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع تحية إكبار الى جموع المواطنين الذين انتفضوا في وسط بيروت، مديناً بشدة تصرف القوى الأمنية في قمع المتظاهرين، من دون تمييز بين مواطن يصرخ من وجعه وبين إعلامي يسعى جاهداً لنقل حقيقة ما يجري.

الحق في العيش الكريم:
مواطنون يواجهون أحزابهم

وقعت حملة «طلعت ريحتكم» في فخ السلطة. فأصبح أي منتمٍ إلى حزب سياسي مندسّاً بنظرها. واظب داعموها «المستقلون» على دعوة الناس إلى الانتفاض على زعمائهم. وعندما استجابوا أصبحوا «طابوراً خامساً» يجب الابتعاد عنه. الناس الذين شاركوا في التظاهر خلال اليومين الماضيين كانوا على الأغلب صادقين حتى لو انتموا إلى أحزاب ما. إلا أنهم قرروا ألّا يسكتوا بعد اليوم عن الذل الذي يعيشونه

إيفا الشوفي

منذ أن انطلقت التحركات الرافضة لتعامل الحكومة مع أزمة النفايات، بدأ أرباب السلطة بمحاولة ركوب موجة الحراك، وانتشرت الأقاويل عن السعي إلى إفشال الحراك عبر دسّ جماعات في التظاهرات لإثارة الشغب. بالمقابل، يحاول بعض منظمي التحركات أن يوحوا بأنّ جميع الناس في الساحة هم أشخاص مستقلون ليس لديهم أي انتماء سياسي، إنّما المشهد في الشارع مختلف وأكثر واقعية وصدقاً. الناس الذين نزلوا خلال اليومين الماضيين إلى ساحة رياض الصلح ليسوا كتلة واحدة كما يحاول البعض تصويرهم. هم ليسوا جماعة متجانسة، وليسوا أشخاصاً مستقلين لا ينتمون إلى أحزاب، لكن هذا بالتأكيد لا يعني أنّ «غير المستقل» هو مندس وفق النظرة الإلغائية لبعض منظمي حملة «طلعت ريحتكم». الناس نزلوا بشكل فردي، لا كجماعات، وهو أمر جيّد يؤكد عفوية معاناتهم وصدقيتها. الأشخاص الذين أبدوا دعمهم لزعيم أو حزب ما، إنما أكّدوا أنهم يرفضون هذا الذل، وأنهم لن يتحمّلوا انقطاع الكهرباء والماء والبطالة والفقر بعد اليوم، هؤلاء هم الناس الحقيقيون الذين قرروا في لحظة معيّنة أن يتحركوا، وهؤلاء من يُعوّل عليهم للتغيير.

منذ أول من أمس نصب علي، ابن الـ 23 عاماً، خيمةً وسط الساحة وأعلن أنه لن يغادرها. يقول إنه أتى «من الشياح، يعني من نص دين حركة أمل»، لكن لماذا أتى؟ من أجل أزمة النفايات أم إسقاط النظام؟ يرتبك قليلاً بحثاً عن جواب ملائم، فيقول مع ابتسامة خفيفة: «أنا عاطل عن العمل، يوم بشتغل عشرة لأ. وصلت للأول ابتدائي ما كفيت علم لأن الظروف صعبة، بيي بيشتغل بـ 500 ألف ليرة كل الشهر. ما بدي تنحل أزمة الزبالة بس، بدي نأمن فرص عمل وتجي الكهربا والماي».

في الخيمة المنصوبة أمام قوى مكافحة الشغب يجلس فادي الطويل ابن الـ 29 عاماً. يبدو التعب جليّاً عليه، خصوصاً أنه أمضى ليل أول من أمس يحاول أن يهرب من رصاص القوى الأمنية وقنابلها. يروي أنه كان في عمله في وسط بيروت، ورأى الناس يُضربون ويُرشقون بالرصاص، فقرر أن ينضم إليهم لأنهم «نازلين كرمالنا». يقول إنه مع تيار المستقبل، لكنه في الساحة لأنه يريد حقوقه أو وفق تعبيره «الحد الأدنى من حقوقي التي يجب أن أحصل عليها بصفتي مواطناً بعيداً عن أي انتماء حزبي». لكن كيف يمكن شخصاً ينتمي إلى تيار المستقبل أن يتظاهر ضد أزمة النفايات التي يشكل تيار المستقبل عنصراً أساسياً فيها؟ يقول بصراحة وعفوية: «أنا بالاسم مع تيار المستقبل، بس هيديك المرة ما انتخبت حدا لأن بس توقع بأي مشكلة ما حدا بيسأل عنك، بس نوصل لآخر الشهر ما معنا مصاري ناكل ما حدا بيطلّع فينا». يؤكد فادي أنّ مطلبه «استقالة الحكومة وأولهم وزير الداخلية المحسوب على تيار المستقبل». هل تنسحب إذا طلب التيار من مناصريه التراجع؟ يجيب بسرعة: «لأ، أنا نزلت مش لأن التيار قلي إنزل. أنا بشتغل 12 ساعة بالنهار معاشي ما بقديني لنص الشهر كرمال هيك نزلت».

مهنا، ابن العشرين عاماً، نزل من بعلبك نهار السبت ليشارك في التظاهرة. يُنكر انتماءه إلى أي حزب، ويقول: «أنا جيت لأن بدي توصل الماي عبيتي، بدي إشتغل وبدي عيش». يلتف حوله مجموعة من الشبان المشاركين في الاعتصام الذين يريدون فعلاً أن يقولوا لماذا أتوا فترتفع الأصوات: «أنا يوسف غضبان، من الدامور، عمري 42 سنة جيت لأن ما بدي ولادي يعيشوا نفس الحياة يلي أنا عشتا»، «أنا محمد من الضاحية ومع حزب الله بس شو هالعيشة، نزلت لأن إلي سنة ما عم اشتغل، يستقيلوا كلن».

وسط هذه الأجواء الصادقة والعفوية، يأتي أحد منظمي حملة «طلعت ريحتكم» ليطلب بحذر وبنظرة طبقية ونخبوية أن لا نتحدث مع هؤلاء الشباب (الذين يرتدون «بروتيلات» ويضعون عصبة على رأسهم)، فيهمس «هؤلاء لا يمثلون حملة طلعت ريحتكم، مندسّين»، مشيراً إلى مجموعة من الأشخاص «المرتبين» الذين يمكن أن يعكسوا الوجه الحقيقي للحملة!

> انتقاد الحملة أصبح واجباً كي لا تقع في فخاخ السلطة

هذه النظرة الطبقية والتمييزية ضد الفقراء تُرجمت فعلياً على الأرض منذ نصب الخيم، إذ فُصلت خيم هؤلاء عن خيم «المرتبين»، وقاد «شباب الأحزاب» التظاهرة في ساعات الصباح ورددوا شعارات إسقاط النظام، فيما تراجع ممثلو «الوجه الحقيقي للحملة» إلى الصفوف الخلفية.

انتقاد الحملة أصبح واجباً كي لا تقع في فخاخ السلطة، وأوّلها الإصرار من قبلهم على الابتعاد عن السياسة ونبذ كل شخص لديه انتماء سياسي، متناسين أنّ الشعب اللبناني هو شعب «محزّب» بطبيعته. وهنا، تظهر المشكلة الأساسية، إذ إن هؤلاء نفسهم لم ينفكوا يوماً عن مطالبة الناس بالانتفاض على زعمائهم، وعندما انتفض الناس سارعوا الى تصنيفهم واعتبارهم مندسين!

الناس الذين انتفضوا خلال اليومين الماضيين، لم يشاركوا فعلياً من أجل إيجاد حل لأزمة النفايات، وهو ما يتّضح من شهادات معظم من كانوا في الساحة. الناس يبحثون عن معيشة جيدة، عن عمل وماء وكهرباء ومستقبل مشرق لأبنائهم، أمّا النفايات فليست سوى شرارة المعركة.

أما ما حصل في ساعات الليل من شغب اتُّهم بافتعاله مندسون، فلا يبرر إطلاقاً، إن كان صحيحاً، وصم جميع المنتمين إلى الأحزاب الذين شاركوا بالتظاهرة بأنهم مندسون.

كيف يمكن شخصاً ينتمي إلى تيار المستقبل ان يتظاهر ضد ازمة النفايات؟ (هيثم الموسوي)

على الغلاف

هبّة شبابية تتوسّع شعبياً

حنا غريب لهيئة التنسيق: المشاركة

انخرط التيار النقابي المستقل، كما قال رئيسه حنا غريب، في الحراك الشعبي منذ بدايته، في وقت تعزف فيه هيئة التنسيق النقابية عن المشاركة قبل معرفة من يقود منه وما هي أهداف الحراك وبرنامجه، نافية أن يكون عنوانا استقالة الحكومة وإسقاط النظام واقعيين

فاتن الحاج

نزل رئيس التيار النقابي المستقل حنا غريب إلى الشارع. رأى أن المشاركة ليست التحاقاً كما سمّاه البعض، بل واجب نقابي واجتماعي ووطني، و«الفصل بين حقوقنا الشخصية وموقعنا الوظيفي من جهة وحقوقنا المشتركة مع باقي اللبنانيين من جهة ثانية هو فصل تعسفي، والمقايضة بين الاثنين مرفوضة، فيما لم تحل المواجهة بالمفرق أزمة الدولة الفاشلة».

غريب أوضح أن «التيار موجود في قلب الحدث منذ بداية الحراك الشعبي ومنخرط في كل مفاصله»، داعياً هيئة التنسيق النقابية إلى إعادة النظر في موقفها وأن تكون في مقدمة هذه التظاهرة استناداً إلى العناوين التي طرحتها في مؤتمرها الأخير، وانطلاقاً من موقعها النقابي وحفاظاً على تراثها الذي أرسته والشعارات التي رفعتها في حراكها، لا سيما سلسلة الرتب والرواتب والفساد والضرائب. وقال: «كنا نتمنى أن يأخذ مؤتمر الهيئة بتوصية التيار لجهة وضع خطة تحرك مع روزنامة زمنية محددة على خلفية أن الوضع لا يحتمل التأجيل، إلا أن «هيئة التنسيق فضلت أن تكوّن في الصفوف الخلفية وأن تترك الشعب يسبقها إلى الشارع للمطالبة باستقالة حكومة تكرّس الشلل ولا تعالج شيئاً من المسائل العالقة، وإذا اجتمع أعضاؤها واتفقوا فإنهم سيتفقون علينا».

وفيما أعلن أن التيار يوافق على استقالة الحكومة، تطلع إلى بناء قيادات جديدة من الحراكات الميدانية من أجل دولة مدنية ديموقراطية ودولة للرعاية الاجتماعية.

هل اجتمع التيار بالمجموعات الأخرى المنظمة للحراك؟ أجاب بأننا «منفتحون على كل أنواع الحوار والتنسيق وفتح الجسور والخطوط مع هيئات المجتمع المدني، وسنعقد عند الحادية عشرة من قبل ظهر غد الاثنين (اليوم) اجتماعاً موسعاً بهذا الخصوص».

غريب كان قد استنكر ما تعرض له المتظاهرون من ضرب وغازات مسيلة للدموع ورشق بالمياه، مطالباً كل قوى ومكونات المجتمع والنقابات بالنزول إلى الشارع لإسماع صوت الشعب عالياً ضد الطغمة الحاكمة الفاسدة.

في المقابل، لم تقرر هيئة التنسيق النقابية أن تكون جزءاً من الاعتصام الشعبي. يقول قادتها إنهم يتريثون في الانخراط في حراك كهذا لا يعرفون من هي قيادته وما هي أهدافه ومن هو معه ومن هو ضده. تتوقف الهيئة عند ما تسميه الاستغلال السياسي للحدث، داعية، في بيان لها، القائمين عليه إلى «أن لا يغفلوا محاولة بعض الطبقة الحاكمة لتوظيف هذا الحراك الشعبي الحضاري لأخذ براءة ذمة شعبية أو محاولة البعض تكبير وتضخيم الأهداف غير القابلة للتحقيق بما يؤدي إلى الإحباط».

قادة الهيئة لا يوافقون على شعار إسقاط الحكومة مثلاً باعتبار أن هذا الطلب لن يكون، برأيهم، حلاً للأزمات بل سيكون تعقيداً لها. يطرحون الذهاب مباشرة إلى انتخابات حرة ونزيهة وديمقراطية تنتج سلطات دستورية، شرعية و قانونية وقادرة على معالجة مشاكل اللبنانيين.

في كل الأحوال، يُنتظر أن تأخذ الهيئة في اجتماعها الذي يعقد عند الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم، في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، موقفاً مما يحصل، وخصوصاً أن بيانها، أمس، لم يذكر شيئاً بشأن النية في دخول قلب الحدث أو التفرج عليه. فالبيان اكتفى بإدانة إطلاق النار على المتظاهرين والتحذير من الصدام مع القوى

> هيئة التنسيق لا توافق على استقالة الحكومة

شعبٌ يمقت سياسيه: الساحة أصدق إنباءً من قانون الانتخاب!

زياد بارود

أن تكون النفايات تلك الشعرة التي قصمت ظهر البعير، لا يلغي أن الحِمل تراكم حتى بات لا يُحتمل وباتت تنوء به أكتاف الناس التي سيقت إلى الذبح كالحَمَل. لقد كان الذبح طويل الأمد، زبائنياً، انتخابياً، سلطوياً، وبمكوِّناتٍ غالباً ما كانت منتهية الصلاحية وتفوح منها رائحة الفساد وعفَن السياسة الصغيرة في زواريب المصالح الضيّقة. «طلعت ريحتكم»: كأنّ العنوان دفينٌ في لاوعينا الوطني، وكأنّ شباب الحملة، في يقظةٍ هادفة، حملوا إلى العلن شكوى الناس الطيّبين المغلوب على مواطنيتهم، لتكون بمثابة تعرية لطبقة سياسية عفنة، وقحة، متعالية، مصلحية، منكوبة بحالها، ناكبة للبلد، لم تقرأ في كتب التاريخ (ولاسيما حديثها الذي لم يجفّ حبره بعد) أن الشرعية الشعبية تُسقط هالاتٍ معظّمة وترفع الناس إلى مصافّ السيادة.

ما حقّقته الحملة حتى الآن لافتٌ فعلاً في شقّين على الأقل. فلقد أظهرت للعلن، أوّلاً، كم أن الشعب يمقت معظم سياسييه. هو الشعب كشف صغائرهم وقطبهم المخفية، وهو الشعب تبرّأ منهم، وهو الشعب اليوم يقول لهم الحقيقة المرّة بروائحها الكثيرة: السلطة التي حكمت البلد هي سلطة عاجزة (باعتراف مسؤولين فيها) وهي سلطة فاسدة (باعتراف زعامات فيها) وهي سلطة غير كفوءة (باعتراف ملفّاتها الناطقة بذاتها) وهي سلطة راهنت وتراهن على تعب الناس وقرفهم واستقالتهم. أعترف بأنّ حملة «طلعت ريحتكم» حوّلت قرف الناس، الذي لطالما راهنت عليه السلطة، إلى يقظة وانتفاضة شعبية. بين ساحة رياض الصلح والمساحة الشعبية الممتدة إلى بيوت الشرعية الحقيقية، بيوت الناس، سقطت أسلاك شائكة كثيرة. هي ليست تلك التي تفصل بين الناس و«هيبة» دولتهم الفاشلة التي تحوّلت إلى خيبة. هي أسلاك العقود المتداخلة التي فصلت بين ما يستحقّه اللبنانيون واللبنانيات وما يحصلون عليه، من الخدمات إلى الزعامات وما بينهما من مآس!

أما الخرق الثاني الذي حققته الحملة حتى الآن، فهو نجاحها في حرمان السياسيين المنبر والاستقطاب والاستغلال و«القطف». حملةٌ لم يزرع فيها السياسيون حتى يقطفوا. حملةٌ أرادت لنفسها أن تكون جامعة تحت عناوين جامعة، ومن أجل أهداف جامعة. منذ بدأت الحملة ويدفعني كثر إلى المشاركة في التظاهر. تردّدت خفراً، على الرغم من أنني أنا أيضاً مواطنٌ يرزح تحت أعباء النفايات والحثالة، ثم كتبت: «لنترك ساحة رياض الصلح لأصحاب التحرّك، شباب «طلعت ريحتكم»، منعاً للاستغلال والقطف من كل السياسيين (منّي وجرّ)»! فلنتركها لهم ولجميع المواطنات والمواطنين الذين زحفوا يفترشون أرضاً تعيد لهم كرامتهم، ولنخجل من الاستغلال! سنكون كثراً نلاقي الحملة في ساحات أخرى، حرصاً على الجمهورية وانتصاراً لحق الناس في التعبير والتظاهر حتى يُستبدَل بالرصاص الحيّ الضمير الحيّ...

في ساحة رياض الصلح وفي ساحات أخرى، ثمة مواجهة مستمرة. مواجهة الرتابة بالتحديث ومواجهة الفوضى بالتخطيط ومواجهة الفساد بالمحاسبة ومواجهة خراطيم المياه بنفوس عطشى إلى التغيير والتجدّد والبناء...

في ساحة رياض الصلح وفي ساحات أخرى، ثمة مشهد أكثر إنباءً من قانون الانتخاب. ثمة شرعية شعبية فرضت معادلة جديدة... ما بعد الرائحة الطالعة ليس كما قبلها... وللحديث وللمعادلة وللحملة صلة...

السلطة كما هي... قمع ووعود

في الحراك واجب

هيئة التنسيق فضّلت أن تكون في الصفوف الخلفية وأن تترك الشعب يسبقها إلى الشارع (هيثم الموسوي)

الأمنية، مطالباً بالأخذ بتجربة الهيئة «إذ نزل مئات آلاف المواطنين إلى الشارع على مدار ثلاث سنوات من دون أن تمس كرامة المتظاهرين أو القوى الأمنية».

«لو بقي التحرك سلمياً لكنا اليوم أول المشاركين فيه»، هذا ما قاله رئيس نقابة المعلمين نعمة محفوض لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أن هيئة التنسيق لم تسمح لأي طرفٍ سياسي بأن يخرّب تحركها ولن تشارك في أي حراك مسيّس، وإن كان ذلك لا يبرر التعرض للمتظاهرين بالقمع. ولفت إلى أن تغيير النظام في هذه اللحظة التاريخية طرح غير قابل للتحقيق.

المبادرة إلى دخول الحراك ليس قراراً اعتباطياً، بحسب مسؤول الدراسات في رابطة التعليم الاساسي عدنان برجي، فـ«هيئة التنسيق تمثل ثلث الشعب اللبناني ولا تستطيع أن تورطه في تحرك يفتقد القيادة والأهداف، فيما لهيئة التنسيق قيادتها وبرنامجها الذي أعلنته في المؤتمر الوطني النقابي، ونحن لا ننضم بل الآخرون ينضمون إلينا». وقال إن الصراع الحقيقي هو مع السلطة السياسية وليس مع العسكر، سائلاً عما إذا كانت إقالة الحكومة تخدم القضية، فهي اليوم مشلولة وبحكم تصريف الأعمال، والمطلوب رسم حل للناس عبر الدعوة إلى انتخابات نيابية مباشرة.

بالنسبة إلى رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي عبدو خاطر، لا يمكن التفرج على ما يحصل، «بالتأكيد سيكون لنا موقف في اجتماع الغد (اليوم)». أما عضو رابطة موظفي الإدارة العامة نضال العاكوم فرفض الإدلاء بأي رأي قبل الاجتماع، وكذلك فعل رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني عبد برجاوي «منشوف بكرا شو بدن يقرروا الشباب!».

رأي عام مسؤول

غسان سعود

ليس المطلوب أبداً التوجه إلى وسط بيروت لمشاركة «طلعة ريحتكم» التظاهرة نفسها. نجاح الحملة يقتضي استحداث ساحة اعتصام في كل حيٍّ لبنانيّ. المطلوب إقفال كل الطرقات، من عكار التي يعمل الحريريون لتحويل سهلها الأخضر إلى مكب نفايات بعدما قتلوا القطاع الزراعي، إلى المنية التي تئنّ تحت وطأة التقنين الاستثنائي للكهرباء، إلى جبيل التي حولت محميتها إلى مكب نفايات، إلى كسروان التي تعاني مدنها وبلداتها من عفن النفايات الرهيب، فبعبدا التي تتراكم في مركز قضائها أطنان النفايات والشوف الذي حوله وليد جنبلاط إلى مختبر واسع لكل أصناف التلوث، مستغلاً الحجر بعد البشر. ويفترض بالمواطنين ابتداع وسيلة الاحتجاج الأنسب: حمل النفايات من منازلهم لرميها أمام منازل نوابهم المفترضين أو احتلال مباني المجالس البلدية التي توافق على تحويل جباياتها إلى جيب سوكلين بدل صرفها على مشاريع إنمائية حقيقية أو الاستعانة بجرافات لإقفال الطرق الحيوية بأطنان القمامة أو نقل النفايات إلى منازل رجال الأعمال والمقاولين وغيرهم ممن تنشط الطبقة السياسية لخدمتهم.

الشباب المتظاهرون كانوا جازمين أمس في رفضهم محاولات ثعالب السياسية الالتفاف عليهم لحرف تحركهم. فهم لا ينتظرون أو يتطلعون أبداً إلى تظاهر بعض السياسيين معهم. يعنيهم أكثر تداعي الموظفين في كل فرع مصرفي على امتداد الأراضي اللبنانية للخروج اليوم ظهراً عند استراحة الغداء إلى الشارع للاحتجاج، ولو عبر التقاط صورة «سيلفي» جماعية وكتابة تعليق. يعنيهم استدعاء أصحاب المطاعم موظفيهم إلى اعتصام طارئ للقول إن المطعم الفلانيّ يحتج. وبين بيان دعم من النائب وليد جنبلاط أو طبيب في أحد المستشفيات، هم يتطلعون اليوم إلى ابتداع النقابيين والعمال في مختلف القطاعات والمؤسسات الوسائل الأنسب للقول إنهم معنيون بما يحصل ولا يسعهم السكوت أكثر. فالتحدي الرئيسي ليس استقطاب أقلية سياسية بلغ فسادها ذروته، إنما استنهاض مجموعات كثيرة تجد أنفسها غير معنية بالعناوين السياسية فيما يفترض بالعناوين المطلبية أن تجذبها.

ومن العام إلى الخاص، يخطئ جمهور المقاومة بتفرجه على المتظاهرين يحتجون على تحويل الوطن الذي يستشهد المقاومون من أجله إلى مكب نفايات. ولا يمكن هذا الجمهور الخضوع أكثر لكل الابتزاز الحريريّ، فلا شيء اسمه ملف أمني ـ عسكري بيد فريق وملف اقتصاديّ بيد فريق آخر، إما هناك مشروع وطني كامل أو ما من مشروع. أما العونيون الذين بدأوا يلتفتون منذ أول من أمس باهتمام أكبر – ولو بمبادرات شخصية – إلى تحرك «طلعة ريحتكم» فلا يسعهم سوى الانخراط أكثر فأكثر بهذه الحملة لاستعادة ثقة الرأي العام بإيلائهم القضايا المطلبية بعض الاهتمام، ولا تكفي في هذا السياق خطوتا الوزير إلياس أبو صعب والنائب نبيل نقولا المسرحيتان؛ لا بدّ من جدية أكبر. مع العلم أن مشاركين أساسيين في التحرك هم عونيون سابقون أو حلفاء مستقلون للتيار في جامعتي «اليسوعية» و«الأميركية»، سئموا استراتيجية المهادنة وإيلاء التيار أولوية لحقوق المسيحيين على حساب حقوق المواطنين الأساسية. أما جمهورا تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي فهما عملياً أمام مناسبة نادرة لتصفية حساب إنمائي ـ استغلالي كبير مع مرجعياتهما.

فبعد إخماد هذين الحزبين مرحلياً احتجاج برجا وبعض قرى إقليم الخروب، يسعى جنبلاط جاهداً للقول إنه مع المتظاهرين، بدل الاستجابة لمطالب المحتجين والانتحار اشمئزازاً من فساده. وفي المقابل، يمكن نسبياً تفهم إصرار منظمي التحرك على تحميل جميع السياسيين دون استثناء المسؤولية عما بلغته الأوضاع، حتى لا تصبح التظاهرات ضد فريق سياسيّ دون غيره فتشد الأحزاب المستهدفة عصبها من جديد، وإن كان ملف سوكلين يرخي بثقله على تيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط أكثر من كل الأفرقاء السياسيين. ولا شك أن تجربة إسقاط النظام الطائفي الفاشلة لا تزال حاضرة في أذهان بعض المنظمين الواعين للحراك الحالي، حين وقعوا في فخ وضع الشارع العلمانيّ بمواجهة الشارع الطائفيّ، ووجد جمهور كبير أنه معني بالدفاع عن قياداته. ويصدف هنا أن أكثر المتضررين في ملف القمامة مثلاً هم جمهور الزعماء المنتفعين من هذه الملفات، وعليه لا يجوز تحويل المشكلة مع قيادة تيار المستقبل والحزب الاشتراكي إلى مشكلة مع جمهوري المستقبل والاشتراكي. فنجاح التحرك يشترط مبادرة هذين الجمهورين بالذات إلى مطالبة من ينتفعون على حساب بيئتهم وصحتهم. ويسجل للحراك نجاحه في إبقاء نفسه بعيداً عن الزواريب السياسية، دون إقحام نفسه في الملفات الانقسامية التقليدية. ولا شك أنّ بوسع لبنانيين يختلفون بشأن سلاح المقاومة وهوية رئيس الجمهورية والتمديد لقادة الأجهزة الأمنية أن يجدوا ما يناضلون سوياً لأجله. اليوم قمامة، غداً كهرباء وبعده الأقساط المدرسية والفاتورة الاستشفائية وغيره. ثمة مجلات للاختلاف وأخرى للالتقاء. يفترض بذل جهد لإقناع جمهور تيار المستقبل بالاحتجاج على قيادته حين تعارض خطة منطقية لحل أزمة الكهرباء تقدم بها التيار الوطني الحر أو غيره. أما الأهم على هذا الصعيد، فهو صياغة المتظاهرين خطاباً واضحاً في وضعه سقفاً لحل أزمة النفايات لا يجوز النزول تحته. فكثيرون يعتقدون أن الأزمة ستحل بمجرد كنس النفايات من الشوارع.

مع الأساتذة المتعاقدين وطلاب الجامعات المحتجين على ارتفاع الأقساط وحملة التنديد بالتمديد للمجلس النيابي، لم تكن الصورة واضحة كما هي اليوم؛ أتى الحراك الحالي ليُبرز أن عدداً قليلاً من الناشطين، لا يتمتعون بأية قدرات مالية أو دعم إقليمي أو غيره، قادرون على دحرجة كرة ثلج احتجاجية ضخمة بمجرد أن يحدد عنوان مطلبي جدي. وصف الرأي العام بغير المبالي وكيل الشتائم له لم يكن في محله؛ هو أظهر أمس، بوسائل متعددة، مبالاته بمشاكله المباشرة، لكنه لم يعد يبالي بالمناكفات السياسية التقليدية والتظاهرات التي تستخدم المحتجين وقوداً للتسويات.

التحدي الرئيسي استنهاض مجموعات كثيرة تجد انفسها غير معنية بالعناوين السياسية (مروان طحطح)

على الغلاف

هبّة شبابية تتوسّع شعبياً

«فراعنة» المتن يتفنّنون بنفاياتهم

ماذا يفترض بأبناء المتن الشمالي أن يفعلوا حين تذهب فعاليات قضائهم في لامبالاتها تجاه أزمة النفايات التي يعانون منها، إلى حد إطلاق مسابقة لتحديد أجمل منظر طبيعي في المتن

رلى ابراهيم

في المتن الشمالي، تبلغ «قلة الحياء» ذروتها تجاه أزمة النفايات. فبدل مسارعة اتحاد البلديات إلى التنسيق مع النواب ورؤساء المجالس البلدية لحلّ أزمة النفايات وتشكيل لجنة طوارئ تعمل بنحو مستقل عن الدولة لإيجاد حلول رديفة، ينهمك الاتحاد اليوم بالتحضير لإعلان الفائز بمسابقة «أجمل منظر طبيعي» التي أطلقها نهاية حزيران الماضي. ربما كانت النفايات هنا تفيد في صنع منظر خلاب طبيعي من دون جهد يذكر! لكن هذه ليست «قمة الوقاحة».

> كان للمتن مكب واحد في برج حمود، فصار لكله بلدة برج حمودها

ماذا يفعل نواب المتن الثمانية؟

النائب سامي الجميّل قرر بعد تسلمه مفاتيح بيت والده في الصيفي أن يندد يومياً بـ«التخلي عن المسؤوليات» من دون تحديد مسؤولياته الشخصية، بعيداً عن إجادة التصريحات اليومية، سيما وأن الكارثة لم تستدعِ من الجميّل إعلان النفير ودعوة الكتائبيين لدعم المتظاهرين. مع أنه لطالما تظاهر لأجل قضية خلافية في كتاب التاريخ أو الشغور الرئاسي أو غيره.

النائب غسان مخيبر سارع الى إبلاغ ناخبيه بأن حلّ الأزمة يكون بالاتفاق مع مصدرها نفسه، زار وزير البيئة محمد المشنوق معلناً اتفاقه معه على «خطة طوارئ للنفايات».

النائبان إبراهيم كنعان ونبيل نقولا يغمضان أعينهما عن الواقع الحالي بتكرار المزامير ذاتها: «في الـ 2010 تصدينا لواقعة التمديد لسوكلين ولم يقف معنا أحد يومها. ماذا تريدون منا أن نفعل اليوم؟»، فيغسلان أيديهما من ملف الأزمة بدل جمع فعاليات قضائهما والانطلاق بعمل جديّ. ومقابل تعليق نقولا نيابته حتى محاسبة المعتدين على المتظاهرين، لا يبدو كنعان مستنفراً كفاية. ربما لأن النفايات لا تزال بعيدة عن باب بيته بفضل جهود رئيس المجلس البلدي في منطقة سكنه، ثم إن العماد ميشال عون لم يطلب منه حشد المتنيين بعد.

أما النواب سليم سلهب وإدغار معلوف وهاغوب بقرادونيان، فلا يخرج عنهم أي همس حتى. ها هو مكب برج حمود نموذج يفترض بسائر المناطق أن تحتذي به في ظل نواب كهؤلاء.

يبقى النائب ميشال المر عازفاً على وترين: ينفي مسؤوليته في ملف قام منذ توليه الحكم طيلة ربع قرن، ثم يخرج ليطالب باستقلالية العمل البلدي وترك البلديات تحلّ أزمة نفاياتها بنفسها قبل الظهر، لكنه يأمر بعدم تحريك

يكتفي المجتمع الأهلي حتى الآن بالتفرج على النفايات وهي تحاصره (هيثم الموسوي)

الرواية الأمنية: هل اختطف طابورٌ خامس الحراك المدني؟

اختُطف حراكٌ «طلعت ريحتكم». تحوّل «حراكٌ مدني» إلى فتنٍ متنقلة. نار رياض الصلح تمدّدت إلى البقاع وطرابلس وخلدة. ساحةٌ بساحة. أهل السنة انتفضوا ضد من قالوا إنهم «شبانٌ شيعة يهاجمون سرايا السنة». مجدداً طائفية اللبنانيين تحاول الانتصار

رضوان مرتضى

اشتعلت ساحة رياض الصلح. استحالت ميدان معركة، طرفاها متظاهرون وقوى أمنية. نار وسط البلد لم تلبث أن امتدت لتطال كل لبنان. فانتهى الحراك العلماني بمجموعة تحركات طائفية. رُوِّج أن مهاجمي السرايا من الطائفة الشيعية، وأنهم يستهدفون كرسي السنّة لا الرئيس تمام سلام الذي يجلس عليه. وعليه، تداعى عدد من أهالي خلدة وسعدنايل وشتورا والمنية وغيرها من المناطق لقطع الطرق بنداء «يا غيرة أهل السنة»، دعماً للرئيس سلام. انتفض «أهل السنة» في وجه «زعران الشيعة» الذين يعتدون على «رئاسة الحكومة». ليس هذا فحسب، ضُخّت على وسائل التواصل الاجتماعي ومجموعات الواتسآب شائعات عن مواكب لحزب الله وسرايا المقاومة تتوجه إلى وسط البلد وإلى طرابلس وإلى الطرق المقطوعة لفتحها بالقوة. هكذا أراد الطائفيون تحويل حراك مدني خلال ساعات قليلة إلى فتنة متنقلة. فما الذي جرى؟

على مدى يومين، سقط عشرات الجرحى من المتظاهرين والقوى الأمنية. وتحوّلت مناوشات اليوم الأول إلى حرب حقيقية في اليوم الثاني. من بدأ الاعتداء؟ سؤالٌ جرى تقاذفه لرفع المسؤولية. كل طرفٍ وجّه الاتهام للآخر. «الإفراط عنفياً في قمع التظاهرة مرفوض تحت أي ظرفٍ كان». بهذه العبارة والاستنكار المحق ارتفعت أصوات الساسة والمسؤولين ونشطاء المجتمع المدني. وهكذا انتهى يوم التظاهرة الأول لمصلحة المتظاهرين الذين جرى الاعتداء عليهم لقمعهم وطردهم، أو أقلّه هكذا ظُهِّر الأمر، ولا سيما أن معظم الشعب اللبناني يُؤيد مطالب المتظاهرين المحقة التي رفعها بضعة آلاف ممن تجمهروا في ساحة رياض الصلح. غير أن القوى الأمنية قدّمت رواية أخرى. تقول المصادر الأمنية إن التظاهرة كانت سلمية في البدء ثم تحوّلت إلى شغب، كاشفة أن «الشرارة كانت بعد محاولة المتظاهرين اقتحام ساحة مجلس النواب من نقطة أمنية عسكرية بالقرب من فندق لو غراي». وتروي المصادر أن بعض المتظاهرين تسلّحوا بمفرقعات نارية وحجارة رموها على القوى الأمنية بعد محاولتهم إزالة الأسلاك الشائكة.

في تلك الأثناء، أُصيب ضابط برتبة ملازم أول إصابة مباشرة في وجهه، نُقل على أثرها إلى المستشفى. هنا جُنّ جنون رجال الأمن الذين هاجموا المتظاهرين لدفعهم إلى التراجع. ليس هذا فحسب، إذ بحسب الرواية الأمنية، بالتزامن مع الاشتباك بين الأمن والمتظاهرين، هاجم عدد من الشبّان أحد محال الحلويات في وسط البلد وبدأوا بتحطيمه، ما استوجب تدخّل الجيش ليسقط أحد المعتدين الشاب ع. س. جريحاً. هكذا بررت المصادر الأمنية استخدام الرصاص الحي. حصيلة اليوم الأول بلغت قرابة الستين جريحاً، نصفهم من عناصر القوى الأمنية. وبناءً عليه، تعتبر القوى الأمنية أن هناك «عناصر مشبوهة استغلّت التدافع بين الأمن والمتظاهرين لغاياتها». غير أن أداء القوى الأمنية لجهة أسلوب قمع التظاهرة والإفراط في العُنف لم يأخذ بالاعتبار ألف طريقة وطريقة من أساليب مكافحة الشغب التي تُمكّن الأمن من وقف تقدم المتظاهرين من دون إيذائهم أو حتى تعرض المدافعين أنفسهم للأذى. لم يُستخدم منها سوى الرصاص المطاطي وخراطيم المياه والرصاص الحي أحياناً كثيرة. لم يسلم من ذلك الصحافيون والمصوّرون الذين كان لهم حصّة أيضاً.

> الرواية تقول إن متظاهرين بادروا إلى الاعتداء على الأمن

بدأ اليوم التالي بنفوس مشحونة لدى المعسكرين (قوى الأمن والمتظاهرين). أبدى منظمو التظاهرة حرصهم على

السلطة كما هي... قمع ووعود

أحفاد طانيوس شاهين معنيّون

مشاركة كسروان ملحوظة هذه المرة في اعتصامات وسط بيروت، وهي تعكس تغييراً خجولاً بدأ يلوح في كسروان، رغم أن «اليائسين» لا يزالون كُثُراً

ليا القزي

يوم السبت الماضي، خرج أحد المهندسين الكسروانيين ليُشارك بالاحتجاجات غير مبال بهوية المنظمين وغياب التنسيق في ما بينهم. صحيح أنه انزعج من عدم وجود رؤية موحدة وعناوين واضحة يُنادون بها، إلا أنه شعر بأن أقلّ واجباته المُشاركة في أي «تحرك هدفه المطالبة بحقوق المواطن» بعدما «طلّق» الساحات لسنوات عديدة بسبب فقدانه الأمل بمختلف الطبقة السياسية، وخصوصاً تلك التي انتخبها في كسروان. غمرته النشوة من جديد ونزل من أجل الحفاظ على ما تبقى من كرامته كمواطن تُنتهك أبسط حقوقه. وأمس، عاد الشاب من جديد إلى الشارع، مصطحباً معه رفيقه هذه المرة لتكبر كرة الثلج، مع العلم بأنه ناشط في مجتمع دائماً ما يُتهم باللامبالاة بما يحصل حوله، بعدما نجح ممثلوه السياسيون في تعزيز تقوقعه وترويضه.

ويبدو واضحاً أن غياب المرجعيات السياسية والأحزاب الفاعلة يسهم في دفع الشباب هنا صوب الانخراط أكثر فأكثر بالتحركات الشبابية الجديدة. فالنواب الأربعة غائبون بالكامل عن السمع، ورداً على سؤال عن عدم مشاركته في التظاهرة أمس مثلاً، يقول النائب فريد الخازن إن أحداً لم يُبلغه بالتظاهرة وإنهم لم يتحركوا لعدم امتلاكهم حلولاً يُقدمونها للناس. أما النواب السابقون، فمنهم من يستمتع بصيف إهدن «النظيفة» كفريد هيكل الخازن، ومنهم من قرر الاستقرار في يخته، فيما هاتف منصور البون خارج السمع. أما البلديات فتقترح الحلول وتتراجع عنها تحت ضغوط سياسية وشعبية.

البارحة، كان لافتاً هذا الخرق في المشهد العام للقضاء. إحدى النساء تنقلت بين الكاميرات متباهية بأنها أتت من فقرا (كفرذبيان) وتريد أن تتحدث الى الكاميرا عن ذلك. شبان من كفرذبيان نشروا صورهم على وسائل التواصل الاجتماعي فخورين بأنهم «أحفاد ثورة طانيوس شاهين». وباصات عديدة وصلت من جونية التي تباهت بلديتها بأنها أول من «يُخلّص» منطقتها من الزبالة، قبل أن يتبين أنها «تُهرّبها» الى منطقة الشمال. وعليه، جونية التي تغرق أحياؤها بالزبالة، ساهمت في «انتفاضة» أمس.

مُقابل هذا الواقع المُستحدث واللافت، جلست امرأة كسروانية أمام شاشة التلفاز تتمنّى لو أنها تُشارك في التظاهرة. إلا أنّ هذا التمني لم يُترجم في أي مكان. إحباطها المُتراكم منذ سنين وعدم إيمانها بأي قوة تغييرية، والأهم خوفها من الأوضاع الأمنية، كلها أسباب تمكنت منها، فلم تستطع أكثر من التضامن «الافتراضي». المشاكل بالنسبة إليها لم تعد تُطاق، لكنها في الوقت نفسه تطلب من أولادها عدم المُشاركة في هذه التظاهرات «طالما في مين عم يتظاهر عنكم». كمية الزبالة في الشوارع كافية لأن تنقل غضب الكسروانيين الى مستوى آخر، وخصوصاً أن في كلّ قرية كسروانية مناطق مُقفلة بالنفايات والروائح فيها مقيتة، إلا أن الحماسة في داخلهم لا تزال مكبوتة. جولة في قرى القضاء تؤكد أن ما ينقصه هو الثقة بكادر قيادي. لا يريدون أن يكون تحركهم «ردّ فعل» وخاصة أنهم لمسوا «ضياع مسؤولي المجتمع المدني وإرباكهم». في كسروان «مُجتمع مدني» ما زال مشغولاً في «رص الصفوف» والبحث عن «عناوين» تُرافق مُشاركتهم في التظاهرات المركزية. أما حجتهم، فهي أن «مشاركتنا يجب أن تُشكل فرقاً وتكون عناويننا واضحة». والواضح هنا أن هؤلاء المسؤولين لا يقدرون جيداً حجم الغضب المتراكم في قضاء كسروان من الحرمان، في ظل تهافت «الأحزاب المسيحية» على انتزاع شرعيتها منه، من دون الاكتراث الى مطالب سكانه.

الاتحاد أو بلدياته بعد الظهر. موقف النواب غير المبالين بما يتنشقه ناخبوهم أو يسرق من جيبهم يمكن تفهمه. فغالبيتهم تصل إلى المجلس النيابي بباص سياسي أو اعتاد اقتراع الناخبين له أباً عن جد، بمعزل عن أدائه. أما رؤساء المجالس البلدية، فيحتكمون إلى ناخبين يميزون عادة بين المرشحين ويدققون بالتفاصيل. إلا أن هؤلاء يرتكبون الجرائم والمخالفات علانية، فيجودون بالموجود في تزيين بلداتهم كما طلب الاتحاد: «أجمل واجهة بحرية» أنجزتها بلديتا الجديدة والزلقا، بعدما لونت الشاطئ بأكياس النفايات السوداء والخضراء والزهرية. «أجمل حيّ» لبلدية جل الديب التي يتفاجأ رئيسها بمدخل بلدته يرسم لوحته بنفسه جراء سدّ الزبالة للشارع كاملاً. أما جائزة أجمل نبع، فستذهب إلى فوار أنطلياس الغارق بالنفايات. وتتنافس مجموعة بلديات بين أنطلياس وبكفيا للفوز بجائزة أجمل أوتوستراد بعدما راكمت كل بلدية نفاياتها على جانبيه. ويمكن في هذا السياق تعداد عشرات البلديات المشابهة للمذكورة آنفاً، تتشارك جميعها بالنوع نفسه من الرؤساء والمجالس البلدية: «بلداتهم مطمورة بالنفايات والفرصة متاحة أمامهم لفرض استقلاليتهم عبر التعاون مع جمعيات بيئية وإيجاد حلول صحية للأزمة، لكنهم لا يرون طائلاً من «العمل» بعدما اعتادوا الروائح النتنة منذ سنوات». غير أن الطامة الكبرى هنا، تتخطى كل الطبقة السياسية والبلدية لتصل إلى السبب الرئيسي وراء فساد «الحكام» وقلة حيائهم.

عدم تحويل التحرّك إلى شغب. غير أن محاولاتهم لم تُفلح. فمنذ الساعات الأولى، كان هناك شبّان يحاولون إزالة الأسلاك الشائكة. وذلك خطٌ أحمر بالنسبة إلى القوى الأمنية التي كانت الأوامر لديها واضحة: «الدخول إلى باحة مجلس النواب والسرايا محرّم». استمرت مناوشات خفيفة لم تتطوّر إلا مع ساعات الغروب الأولى. قبلها استخدمت القوى الأمنية خراطيم المياه لدفع المتظاهرين إلى التراجع. وفي تلك الأثناء، تسلل متظاهران ليحرقا دراجة نارية للقوى الأمنية. ترافق ذلك مع اشتباك بالحجارة وزجاجات المولوتوف وأصابع ديناميت كان يحملها بعض المشاركين في التظاهر. حصلت حربٌ بكل معنى الكلمة لم يُر منها سوى الحجارة والزجاج المتطاير، وشبّانٌ يختبئون خلف الجدران. عندئذ انسحب المنظمون ليُعلنوا براءتهم مما يجري. يُعلّق مصدر أمني: «جماعة «طلعت ريحتكم» طُلعوا منها، بس بعد شو؟». تنقل المصادر أن مجموعات من الشبّان التحقت بركب الحراك لتبدأ بالتحطيم ورشق القوى الأمنية بالحجارة. حصيلة اليوم الثاني من الإصابات كان مضاعفة.

مشهدٌ آخر. «وينها نوال... قولوا لتحسين خياط إنو أهل البسطة والخندق نزلوا»، أبلغ أحد المتظاهرين الملثّمين مصوّراً صحفياً. تؤكد المصادر الأمنية أن القرار اتُّخذ بطرد المتظاهرين بعد تدهور الوضع الأمني، زاعمة أن «عدداً من الحشاشين هني اللي عالأرض». هنا، ردّت المصادر الأمنية على سؤال: هل هناك طابورٌ خامس، بقيادة معينة أعطت أوامر التحرّك والانتشار؟ «ليس بالضرورة، شجّعت مشاهد اليوم الأول شبّاناً من مختلف المناطق على المشاركة... فجاء بينهم زعران خصيصاً للاشتباك مع الأمن... إفراطٌ في الحماسة ربما كان السبب وراء ذلك». في المحصّلة، «المندسّون هم السبب»!

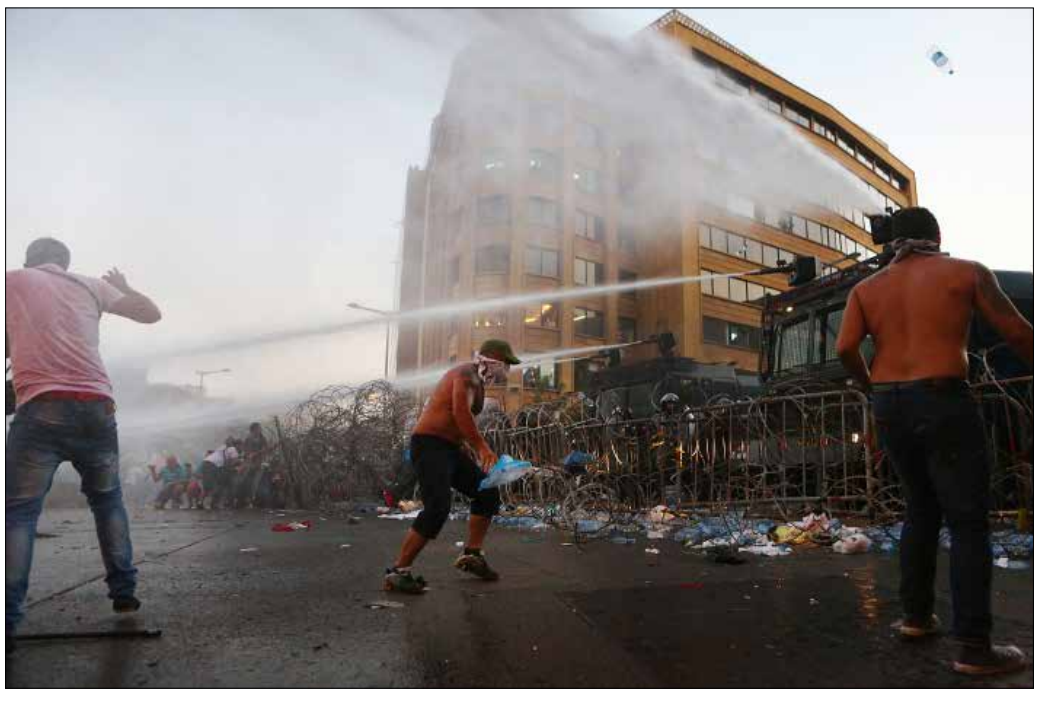

براي الأجهزة الأمنية، «المندسّون» هم سبب خطف «الحراك السلمي» (مروان بوحيدر)

على الغلاف

هبّة شبابية تتوسّع شعبياً السلطة ك

فضّ أسعار مناقصات النفايات اليوم
صفر لمن لم يجد مطمراً

17 ائتلافاً لشركات لبنانية وأجنبية تنتظر نتائج العروض التي قدمتها إلى المناقصات، التي أطلقها مجلس الإنماء والإعمار في ست مناطق خدماتية، تشمل مختلف المحافظات اللبنانية، من تقدم للمناقصات؟ وكيف جرت عملية التقويم؟ والسؤال الأهم: أين حددت المطامر؟

بسام القنطار

في خطوة ترتبط بالاعتصام المفتوح لحملة «طلعت ريحتكم»، أعلن وزير البيئة محمد المشنوق، أمس، أنه بناءً على طلب رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، قدِّم موعد فض عروض المناقصات من مساء غد الثلاثاء إلى بعد ظهر اليوم الاثنين.

احتاجت المناقصات إلى ثلاث دورات لكي تكتمل. الدورة الأولى أُعلنت في 26 أيار الماضي، ونتج منها تقدم ثلاثة ائتلافات إلى مناقصة المنطقة الخدماتية الثانية التي تضم أقضية جبيل وكسروان والمتن. ثلاثة ائتلافات تتنافس على الفوز بهذه المناقصة هي: ائتلاف شركة بيوتيك المملوكة من نزار يونس، وإندفكو المملوكة من نعمت افرام، وشركة Pizzorno الفرنسية، ائتلاف شركة آراكو المملوكة من جهاد العرب، وشركة Soriko البلغارية، ائتلاف شركة «لافاجيت ـ بتكو، المملوكة من أنطوان أزعور، وشركة خوري المملوكة من داني خوري، وشركة Daneco Impianti الإيطالية.

الدورة الثانية من المناقصات التي أُعلنت في 13 تموز الماضي، نتج منها تقدم 11 ائتلافاً إلى أربع مناطق خدماتية. المنطقة الخدماتية الثالثة، وتضم أقضية الشوف وعاليه وبعبدا. ائتلافان يتنافسان على هذه المنطقة، الأول يضم شركة الجنوب للإعمار المملوكة من رياض الأسعد، وشركة Hera الإسبانية، والائتلاف الثاني يضم شركة الاتحاد للهندسة والتجارة CET المملوكة من كبريال وميشال الشويري وشركة Vetalia الرومانية.

أما المنطقة الخدماتية الرابعة، التي تضم محافظتي الشمال وعكار، فيتنافس عليها ائتلاف شركة «لافاجيت ـ بتكو، وشركة خوري، وشركة Daneco Impianti الإيطالية، وائتلاف شركة الجهاد، وشركة Soriko البلغارية.

وفي المنطقة الخدماتية الخامسة، التي تضم محافظتي الجنوب والنبطية، تتنافس أربعة ائتلافات هي: ائتلاف شركة الدنش المملوكة

> **جرى تجاوز الثُّغَر الفنية لمصلحة سلق النتائج وفضّ العروض بأسرع وقت**

من محمد حسن دنش، وشركة لافاجيت ـ بتكو، وشركة Daneco Impianti الإيطالية، ائتلاف شركة الموارد المائية والتنمية Ward المملوكة من شريف وهبي، وشركة التنظيف الكويتية، ائتلاف شركة الجهاد، وشركة Soriko البلغارية، وائتلاف شركة يامن المملوكة من محمد عيراني، وشركة Saterm الفرنسية.

أما المنطقة الخدماتية السادسة، التي تضم محافظتي البقاع وبعلبك الهرمل، فتتنافس عليها ثلاثة ائتلافات هي: ائتلاف شركات حمود للمقاولات، المملوكة من قاسم حمود، شركة الجهاد، وشركة Soriko البلغارية، ائتلاف شركات الموارد المائية والتنمية Ward وشركة التنظيف الكويتية، وائتلاف شركة خوري، وشركةDaneco Impianti الإيطالية.

الدورة الثالثة والأخيرة من المناقصات، التي جرت في 7 آب الجاري، حسمت هوية الشركات المتقدمة، في المنطقة الخدماتية الأولى التي تضم بيروت والضاحيتين الشمالية والجنوبية. ثلاثة ائتلافات تتنافس على هذه المنطقة، هي: ائتلاف شركة الاتحاد للهندسة والتجارة CET، وشركة الساحل الغربي لخدمات التنظيف (الإماراتية) وشركة Saubermacher النمسوية، ائتلاف شركة الجنوب للإعمار وشركة AMA الإيطالية المسجلة في مصر، ائتلاف شركة لافاجيت ـ بتكو، وشركة Daneco Impianti الإيطالية.

كيف جرت عملية تقويم العروض الفنية لهذه الشركات؟ ترك قرار مجلس الوزراء حرية اختيار تقنية معالجة النفايات، واشترط أن تجري معالجة 60 بالمئة من إجمالي النفايات، وأن يُطمر 40 بالمئة في السنوات الثلاث الأولى، على أن ترتفع نسبة المعالجة إلى 75 بالمئة في السنوات الأربع الباقية للعقد، المزمع توقيعه مع كل شركة، مع إمكانية تجديد العقود ثلاث سنوات إضافية، في ضوء التقدم في إطلاق مناقصات المحارق التي يخطط لها أن تبدأ العمل في غضون عام 2022. وبالاستناد إلى الشرط الأول، ترك قرار مجلس الوزراء للمتعهدين أن يختاروا مواقع المعالجة والطمر، والزمهم أن يقدموا في العروض تعهدات بتوفير الأراضي اللازمة لاستضافة هذه المواقع.

وبحسب مصادر واسعة الاطلاع، فإن الاستشاريين الدوليين الذين راجعوا العروض الفنية، رفضوا أن يوقعوا الشرط الذي يلزم المتعهد ببناء معامل المعالجة خلال ستة أشهر، ورأوا أن هذا الشرط تعجيزيّ وغير قابل للتطبيق. في المقابل، أصر مجلس الإنماء والإعمار، على إبقاء هذا الشرط، لأنه ورد في دفتر الشروط، ولا يمكن تعديله!

ووجد الاستشاريون أيضاً أن اشتراط دفتر الشروط إلزامية توفير الأراضي من جانب العارضين، يستدعي إسقاط أي عرض لا يتضمن اقتراح موقع للطمر، ولقد حصل خلاف داخل اللجنة الوزارية بشأن هذه النقطة، بين رأي يقول بضرورة قبول عرض الشركة، التي لم تقترح مطمراً وانتقالها إلى مرحلة فضّ الأسعار، وآخر يطالب باستبعادها، علماً بأنّ اقتراح المطمر من جانب المتعهد لا يعني قبوله من البلدية المعنية ومن المجتمع المحلي. وبالعودة إلى قرار مجلس الوزراء، يتبين أيضاً أن الحكومة وافقت على مساعدة المتعهد من خلال وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار، على إيجاد المطمر المطلوب في حال فشله في هذه المهمة، وهنا تكمن النقطة الأساسية، التي يُتوقع أن تكون رأس جبل الجليد الذي سيسقط على الجميع، ويهدد جميع المناقصات بالفشل. مطمر في كسروان مرفوض! وفي الإقليم أيضاً! وفي الجنوب لم يجرؤ أحد على التسمية، وفي البقاع الخلاف محتدم بين بعلبك وبر الياس. أما بيروت، التي تركت بلا مطمر أساساً، فإن المتعهد الفائز بهذه المناقصة يجب عليه التفاوض مع الفائزين في جبل لبنان لقبول طمر نفايات بيروت والضاحيتين بالتساوي، بين جبل لبنان الجنوبي والشمالي، أي قرابة 400 طن لكل منطقة يومياً.

وفيما لم تتضح الآلية المستخدمة من قبل الاستشاريين الذين درسوا العروض، تؤكد معلومات أن التقويم الأخير الذي جرى خلال هذا الأسبوع كان شكلياً، بدليل عدم تلقي أيٍّ من العارضين ملاحظات فنية من الاستشاريين، على عكس ما حصل في المرحلة السابقة. ويشكك المتابعون في أن هناك الكثير من الثُّغَر التي جرى تجاوزها لمصلحة «سلق» النتائج وتظهير إنجاز ما، على وقع التظاهرات المطالبة بإسقاط الحكومة، التي قد لا تسقط في الشارع، لكنها من المؤكد أنها ستسقط في امتحان المناقصات التي ستعود إلى النقطة الصفر مجدداً، حالما يبدأ النقاش الجدي حول مواقع المطامر ومدى قبول البلديات والمجتمع الاهلي لوجودها في مناطقهم.

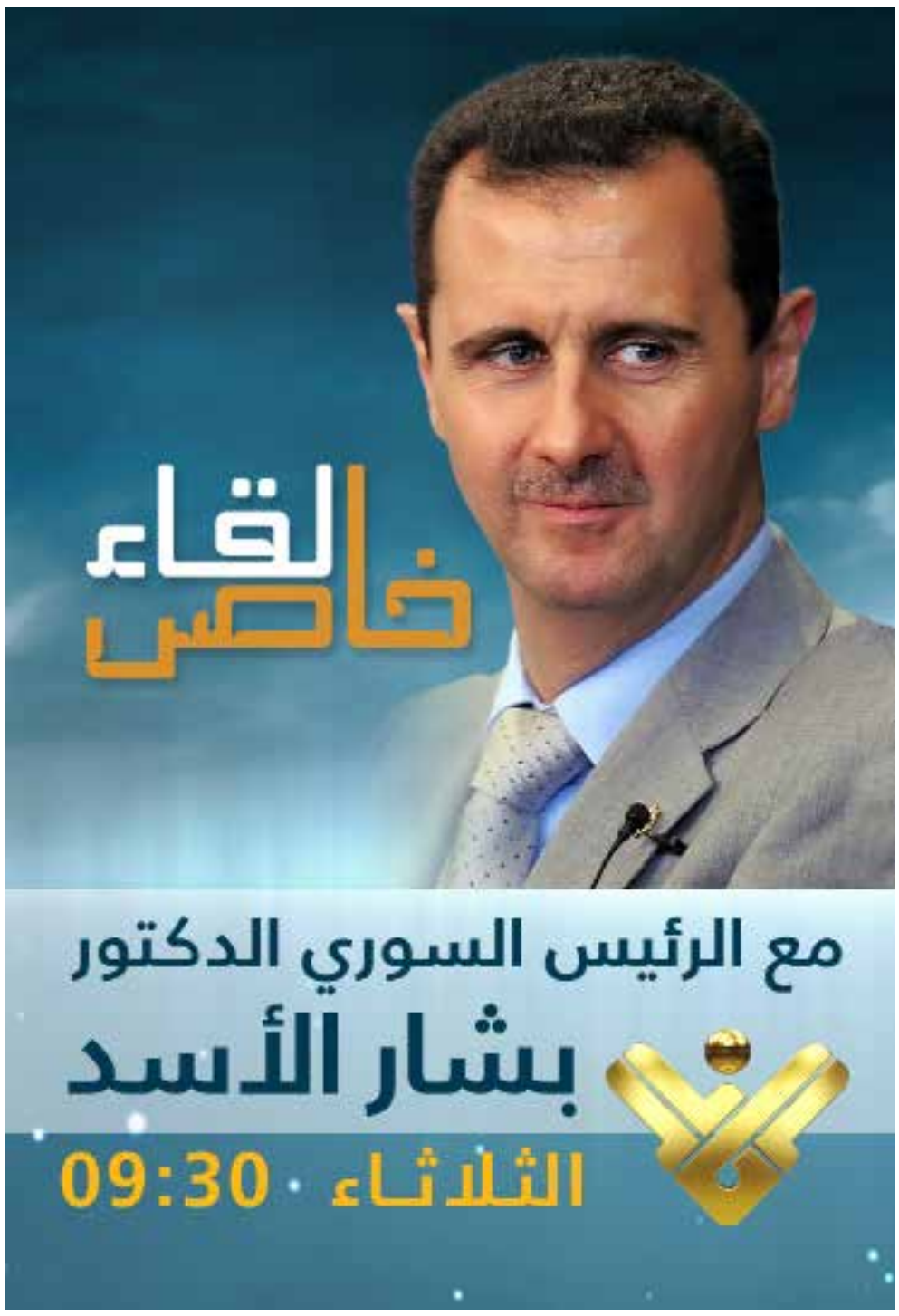

...ماهي... قمع ووعود

الرصاص لم يمنع الناس من استعادة وسط بيروت

حاولت السلطة السياسية أول من أمس استخدام كافة أشكال الترهيب والعنف بحق المتظاهرين العزّل. ووصل الأمر بهذه السلطة حد اعطاء الأوامر باطلاق الرصاص الحي على المواطنين، وذلك في محاولة فاشلة لفض الحراك وابعاد المتظاهرين من محيط ساحة رياض الصلح، حيث انتقل المعتصمون الى نصب الخيم واعلان الاعتصام المفتوح حتى اسقاط الحكومة واستقالة البرلمان

(مروان طحطح)

حسين مهدي

الدولة التي لم تستطع حتى الآن ايجاد حل لمسألة النفايات طوال الفترة الماضية، استطاعت بين ليلة وضحاها أن تضع بوابات حديدية وزجاجية مكهربة عند جميع المداخل المؤدية الى المجلس النيابي، اضافة الى استقدام أعداد مهولة من الدرك والفهود ومكافحة الشغب، والجيش اللبناني وشرطة المجلس النيابي ومخابرات الجيش وفرع المعلومات، والأسلاك الشائكة وآليات عسكرية و ...، حتى بات المرء يتشعر كأنهم يستعدون لصد هجوم ارهابي محتمل على المجلس النيابي. وقد علّق أحد المعتصمين ساخرا من أعداد العناصر الامنيين قائلا «اذا كل هيدول كلن هون مين في عل جبهة؟».

لم تمر دقائق على بدء تحرك «طلعت ريحتكم» عند الساعة السادسة مساء، وبعدما طلب المتظاهرون من تفريقهم، هؤلاء صرخوا «ثورة ثورة» و «الشعب يريد اسقاط النظام»، فأقدم العناصر الأمنيون وعناصر الجيش اللبناني على رمي قنابل مسيلّة للدموع بكثافة وبطريقة عشوائية، ما أدى الى وقوع اصابات في صفوف المتظاهرين، ولم تسلم امهات ولا أطفالهن من تشبيح القوى الأمنية، ولم يسلم مراسلو الوسائل الاعلامية من الضرب وقنابل الغاز.

يبدو أن هناك أمرا مسبقا أعطاه احد الأجهزة الأمنية باستخدام القوة المفرطة مع المتظاهرين، حيث أطلقت شرطة المجلس والجيش اللبناني عليهم الرصاص المطاطي والرصاص الحي. ولم يلتزم العناصر الامنيون أماكنهم وصفوفهم المحاذية للسرايا الحكومية ولمداخل المجلس النيابي، بل لاحقوا المواطنين في شوارع وأزقة وسط المدينة، ولكن برغم سقوط أكثر من 60 جريحا في صفوف المتظاهرين، أحدهم في حالة حرجة، لم يخف الناس من الرصاص الحي، وعادوا الى ساحة رياض الصلح مطالبين باسقاط حكومة تمام سلام وباستقالة النواب، بعدما استخدمت السلطة السياسية كل وسائلها الهمجية والمتوحشة دون أن تنجح في تحقيق مآربها بمنع كرة الثلج المناهضة للنظام من أن تكبر، اذ اختفى كل عناصر الجيش اللبناني من محيط ساحة رياض الصلح، بعد تصريح وزير الداخلية نهاد المشنوق بأنه لم يعطِ أي أوامر باطلاق النار على المتظاهرين، وتراجع العناصر الأمنيون بمختلف أجهزتهم حتى حدود السرايا الحكومية ومداخل ساحة النجمة، وعاد المعتصمون الى ساحة رياض الصلح، التي نصبوا فيها الخيم، معلنين الاستمرار في حراكهم.

كرة الثلج قد تكبر، فالحراك بدأ يطاول شرائح واسعة من المجتمع، بعدما استعاد الناس الامل بان التغيير الحقيقي يمكن أن يتحقق عبر التظاهر واسقاط هذه السلطة السياسية في الشارع.

القوى الامنية فتح الطريق المؤدية الى شارع المصارف، حتى بادر عناصر مكافحة الشغب الى ضرب المعتصمين بالهراوات، وإلى إبعادهم بالقوة عن المدخل المؤدي الى شارع المصارف، المدخل الوحيد الذي خلا من الأسلاك الشائكة والجدران الحديدية والزجاجية. وبعد ذلك فُتحت خراطيم المياه بوجه الحشود، التي غطت بالكامل الطريق من ساحة رياض الصلح حتى جامع محمد الأمين في ساحة الشهداء، وضمت ممثلين وفنانين ونقابيين وكافة شرائح المجتمع، وقد قدّر عددها بالالاف. الضرب بالعصي، واستعمال خراطيم المياه لم ينجحا بابعاد المعتصمين أو

> برغم سقوط أكثر من 60 جريحاً لم يخف الناس من الرصاص الحي

من الذي يحرّك الشارع؟

ما الذي يدفع الناس إلى المشاركة في تحرّك «طلعت ريحتكم»؟ هل هي قدرة «ناشطي» الحملة على استقطاب الناس؟ وما هو دور المجموعات الأخرى؟

منذ بدء حملة «طلعت ريحتكم»، وُجهّت لها العديد من الانتقادات، وخاصة في ما يتعلق بسقف خطابها الذي اقتصر على استقالة وزير البيئة محمد المشنوق. هذه الانتقادات وجّهها عدد من المجموعات الطلابية واليسارية التي كان لها دور أساسي في تحريك الشارع أيضاً، وكانت تطالب الحملة برفع سقف خطابها ليشمل قضايا معيشية أخرى وتسمية ومحاسبة كل المسؤولين عن أزمة النفايات.

بالفعل، ونتيجة موقف هذه المجموعات وضغط المواطنين الذين شاركوا عفوياً في الحراك، عدّلت الحملة تدريجاً خطابها، وقد شهدنا أول من أمس المطالبة باستقالة رئيس الحكومة تمام سلام واستقالة المجلس النيابي. النوادي الطلابية كان لها دور أساسي في حثّ الشباب الجامعي على المشاركة، وتحديداً كلّ من النادي العلماني ونادي السنديانة الحمراء في الجامعة الأميركية في بيروت، ورفاق فرج الله حنين في الجامعة اللبنانية. هؤلاء نظموا مسيرات عدة في شوارع العاصمة بالاشتراك مع مجموعة «المنتدى الاشتراكي» للمساهمة في دفع المواطنين «القابعين في بيوتهم» للنزول الى الشارع.

كما شارك كل من اتحاد الشباب الديموقراطي والحزب الشيوعي اللبناني وحركة الشعب في هذه التحركات، مشتركين في الخطاب مع المجموعات اليسارية والطلابية الأخرى، والناشطين والناشطات المستقلين الذين سبقوا وشاركوا في حملة إسقاط النظام الطائفي في عام 2011.

هذا الحراك ساهم في خلق عدد من المجموعات لها مطالب مختلفة، مثل مجموعة «شباب ضد النظام» التي ترفع شعار الانتفاضة ضد السلطة السياسية. ومجموعة «بدنا نحاسب» التي تسعى إلى محاربة الفساد وتطالب بمحاسبة المسؤولين السياسيين عن التجاوزات المرتكبة.

والجدير ذكره أنّ هيئات نقابية كان لها دور في تحريك الشارع، مثل التيار النقابي المستقل الذي يقوده النقابي حنا غريب، إضافة الى عدد من المتضررين من ظلم هذا النظام، مثل المستأجرين القدامى وضحايا العنف الأسري والشبان العاطلين من العمل ورافضي التمديد للمجلس النيابي وغيرهم من الفئات التي وجدت في هذا الحراك فرصة للتعبير.

حسين...

تقرير

عين الحلوة: الشباب المسلم يمنحون فرصة جديدة للتوتير

آمال خليل

بعد ظهر السبت، بدأت الجولة الرابعة من المواجهات بين الشباب المسلم وحركة فتح في عين الحلوة. مسلحون في حي حطين الذي يسيطر عليه الإسلاميون، كمنوا لقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في صيدا العقيد الفتحاوي أبو أشرف العرموشي أثناء التحضير لجنازة أحد عناصره يوسف ماجد الذي قتل في إشكال مع إسلاميين في الحي يوم الجمعة. الجنازة كان من المفترض أن تمر في حطين حيث منزل القتيل. هناك، دوى صوت الرصاص باتجاه العرموشي ومرافقيه الذين أصيب عدد منهم. محاولة الاغتيال الثانية من نوعها بعد اغتيال العقيد الفتحاوي طلال الأردني قبل أقل من شهر، خرقت الهدنة القسرية المتوافق عليها في المخيم بين فتح والإسلاميين المتشددين. استهداف فتح مجدداً استنفر فتح والعميد محمود عيسى «اللينو». تأهب الفتحاويون وانتشروا في أنحاء المخيم وبدأوا بالاشتباك مع الشباب المسلم (بقايا جند الشام وفتح الإسلام). وسجلت اشتباكات عنيفة في الشارع الفوقاني وسوق الخضر وحي الطوارئ عند شارع المدارس وبستان القدس وحي لوبية. اشتباكات الساعات الأولى حصدت 3 قتلى وجرحى من فتح والشباب المسلم. أبرز الجرحى العقيد أبو زياد النصر قائد كتيبة شهداء شاتيلا الذي خلف الأردني.

كما سجلت أضرار كبيرة في المنازل والممتلكات ودفعت الكثير من العائلات إلى النزوح باتجاه الحسبة ومسجد الموصلي. الرصاص الكثيف الذي سجل في الاشتباك في محيط حي حطين وصل إلى أوتوستراد الزهراني ـ صيدا عند محلة الحسبة. القوى الأمنية قطعت الطريق أمام حركة السيارات. اتصالات التهدئة التي تولتها حركة حماس بين المشتبكين أثمرت الاتفاق الأول على وقف إطلاق النار عند السابعة والنصف من مساء السبت.

لكن الاتفاق سرعان ما تهاوى بعد تجدد إطلاق النار. وتعرضت نقطة الجيش في حي التعمير لرشقات نارية من ناحية الإسلاميين. مسؤول عصبة الأنصار الإسلامية الشيخ أبو طارق السعدي تدخل مهدداً مطلقي النار بالحسم العسكري ضدهم في حال استهداف الجيش. الاتصالات توصلت إلى اتفاق ثان لوقف إطلاق النار عند منتصف الليل، لكنه لم يصمد. ساعات الصباح الأولى سجلت تقدماً لعناصر فتح باتجاه محلة سنترال البراق في حطين المحاذي لمعقل الإسلاميين. تكثفت حينها جهود حماس ورئيس الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب مع القياديين في فتح لوقف نهائي لإطلاق النار بعدما تمكن عناصر اللينو من محاصرة حطين وقطع الإمدادات على الشباب المسلم. خطاب دعا القيادة السياسية الموحدة إلى اجتماع في مسجد النور في الشارع التحتاني، معلناً الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر أمس موعداً لوقف نهائي لإطلاق النار. ولفرضه كأمر واقع، تقدم مع قيادة القوة الأمنية في المخيم مسيرة راجلة في شوارع المخيم لضمان وقف إطلاق النار.

في مقر السفارة الفلسطينية في بيروت، عقدت القيادة الموحدة اجتماعاً طارئاً، دان فيه المجتمعون محاولة اغتيال العرموشي وأكدوا سحب المسلحين من الشوارع والمحافظة على استقرار المخيم.

للمرة الرابعة، منعت جهود حماس وخطاب تمكن فتح من حسم المنازلة مع الشباب المسلم. الجولات التي بدأت نهاية حزيران الفائت بإشكال حي طيطبا ثم تجددت بإشكال حي الزيب، فالاشتباك الذي أعقب اغتيال الأردني، وأخيراً محاولة اغتيال العرموشي.

(مروان طحطح)

تركيا: تغيّر البيئة الاستراتيجية

ورد كاسوحة*

لم تعد «البيئة الاستراتيجية» تعمل لصالح الأتراك كثيراً، فالتحوّلات التي أصابتها في الآونة الأخيرة غيّرت من «الأولويات» التي وضعها التحالف الامبريالي لنفسه حين قرّر محاربة «داعش» والحدّ من تمدده إقليمياً. حينها لم تكن تركيا جزءاً من التحالف، وكانت تشترط للانضمام إليه تطوير استراتيجيته بحيث تشمل القضاء على داعش والنظام السوري في الوقت نفسه، وقد جُوبه هذا الاشتراط بالرفض من جانب حلفاء تركيا الغربيين نظراً لاستحالة تحقيقه ولكونه يساوي بين «طرفين» ليسا على السوية نفسها من الخطورة بالنسبة الغرب. فالنظام في سوريا يشكّل خطراً على طموحات سلطة أردوغان ولكنه لم يعد أولوية بالنسبة إلى حلفاء تركيا الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة، بدليل اختفاء الرطانة الخاصّة برحيله عن معظم التصريحات الغربية المتعلّقة بالشأن السوري. هذا التحوّل سببه الأساسي تغيُّر البيئة الاستراتيجية للصراع الدائر في سوريا، إذ لم يعد النظام هو الفاعل السلبي أو الايجابي الوحيد بل غدا فاعلاً بين مجموعة فاعلين آخرين، وهؤلاء أصبحوا بفعل هذا التغيّر قادرين على تحريك الستاتيكو الذي يسعى إليه الغرب أكثر بكثير مما يفعل النظام في سوريا. «داعش» الآن والذي هو الفاعل الآخر إلى جانب النظام يغيّر الجغرافيا السياسية للمنطقة بكاملها ولا يكتفي فقط بالسيطرة على مناطق جغرافية بعينها وترك أخرى تحت سيطرة النظام أو الإسلاميين الآخرين. هو يسعى لتغيير الستاتيكو الذي فرضه الغرب بعد إضعاف النظام هنا ومنعه من استعادة المبادرة تجاه المناطق التي فقد سيطرته عليها، ولذلك يريد هذا الأخير مجابهته أكثر من مجابهة النظام الذي فقد عملياً القدرة على تحريك الأوراق الإقليمية وتوظيفها في المعركة مع الغرب كما كان يفعل من قبل.

التناقض بين الغرب وتركيا

كان لا بدّ لهذا المسار من التأثير في تركيبة الائتلاف الغربي في مواجهة «داعش»، فالرفض التركي للانضمام إلى الائتلاف بذريعة عدم تبنّيه قتال النظام في سوريا تبعه مباشرةً انفتاح من أنقرة على التنظيم الابادي ومساعدته مباشرةً على عبور الحدود باتجاه سوريا بعد اندلاع معركة عين العرب - كوباني. حينها قُوبل هذا المسعى بفتور من جانب التحالف الذي كان يراقب المعركة ويتحيّن الفرصة لدعم الطرف الذي يُثبت جدارته أكثر على الأرض، وخصوصاً لجهة تحقيق الاستقرار الذي تحتاجه واشنطن في هذه المرحلة لتثبيت الستاتيكو الخاصّ بها وتحويله إلى نموذج يمكن تعميمه لاحقاً على مختلف المناطق السورية التي تشهد صراعاً بين النظام وخصومه التكفيريين. وتعمّق الخلاف أكثر بين الحليفين بعد تحقيق قوّات حماية الشعب الكردية انتصارات متوالية على التنظيم في كوباني وريفها، وبالتالي اعتمادها من قبل التحالف كقوّة قادرة على فرض الاستقرار وإخراج التنظيم من الأماكن التي يسعى إلى السيطرة عليها. تركيا لم تعارض هذا التوجّه الأميركي فحسب بل سعت أيضاً إلى اجهاضه عبر الاستمرار في دعم «داعش» لوجستياً وإتاحة المجال له لمعاودة الهجوم على كوباني كلّما سنحت له الفرصة. وهو ما أثار استياء الأميركيين ودفع بهم بعد حصول الانتخابات التركية التي غيّرت الخريطة السياسية الداخلية وسمحت بتحجيم نفوذ أردوغان - عبر إيصالها حزب الشعوب الديمقراطي القريب من وحدات الحماية الكردية إلى البرلمان- إلى فرض أمر واقع على حلفائهم الأتراك من خلال إجبارهم على الانضمام إلى التحالف وفتح قواعدهم العسكرية (وأهمّها قاعدة انجرليك) للطائرات الأميركية التي تنوي مهاجمة مواقع «داعش» في سوريا. البعض يقرأ المشهد على نحو مختلف، ويعتبر أنّ تركيا هي التي أملت شروطها على الولايات المتحدة وليس العكس، حيث عمدت فور انتهاء الأحداث الداخلية المصاحبة للانتخابات واحتجاجات الأكراد (ومن ضمن هذه الأحداث تفجير سوروج الذي كان السبب الأساسي في تسريع انضمام تركيا إلى التحالف) إلى شنّ حرب مزدوجة على التنظيم وحزب العمال الكردستاني معاً مستفيدةً من الغطاء الذي وفّره لها التحالف بعد تخلّيها عن شروطها السابقة ووضعها القواعد الجوية للجيش التركي في تصرّفه. ويعتمد هؤلاء في قراءتهم على «النجاحات» التي ينسبونها للجيش في مواجهته مع الأكراد على الرغم من المعطيات الحقيقية التي تفيد بخسارة الجيش لمعركته تلك أو على الأقلّ عدم قدرته على إنهائها بالسرعة التي يريدها أردوغان. هذه الخسائر انعكست بشكل مباشر على التقويم الذي يجريه الحلفاء باستمرار لفاعلية انخراط تركيا في الحرب ضدّ «داعش»، إذ توالت عليها الانتقادات الغربية التي تشجب حربها ضدّ الأكراد وتدعوها إلى خوض صراع «متناسب» معهم. والتناسب الذي يتحدّث عنه الغربيون لا يتعلّق بالأعمال العسكرية فحسب، بل أيضاً بالمسار السياسي الذي أنهاه اردوغان اثر تفجير سوروج ولم يتوقّع على ما يبدو أن تكون له كلّ هذه الانعكاسات على سياساته الداخلية وعضويته في التحالف الغربي ضدّ داعش. هذه العضوية تخضع الآن لاختبار جدّي، فالغرب يريدها كاملة وغير مشروطة فيما تركيا لا تزال متحفّظة على قتال التنظيم والأكراد معاً، وتفضل بدلاً من ذلك أن يخوض التحالف حربه ضدّ «داعش» من على أراضيها، على أن يُسمَح لها في المقابل باستهداف مواقع حزب العمال الكردستاني التي تشكّل منطلقاً دائماً للهجوم على حدودها. وفي الحالتين فإنّ الغرب سيسمح لها بفعل ما تريد على ألا يؤثّر ذلك في الاستقرار الذي تشهده تركيا، ومن هنا يمكن فهم التصريحات الغربية التي تحثّ أنقرة على الاستمرار في عملية المصالحة مع الأكراد، بحيث تخوض حربها ضدّهم على الجبهتين العراقية والجنوبية الشرقية في الوقت ذاته الذي تكون فيه المفاوضات مستمرّة مع ممثّليهم السياسيين في الداخل.

التأثير في البيئة الاستراتيجية للصراع

طبعاً، الغرب يدرك استحالة التوفيق بين حالتين متناقضتين كالحرب ضدّ الأكراد في الخارج والتفاوض معهم في الداخل، ولكنه يحاول تعويض تركيا عن الثمن الذي دفعته حينما تخلّت عن شروطها للانضمام إلى التحالف. هو يعرف كما يعرف الجميع بأن الحرب ضدّ حزب العمال لا بدّ أن تفضي إلى معضلة سياسية في الداخل التركي، وهذه المعضلة سيكون لها تأثير مباشر على البيئة الاستراتيجية التي تدير تركيا من خلالها صراعها مع النظام السوري وحلفائه. وحين يُطرح على أنقرة تسوية سياسية مع الأكراد فهو يحاول التخفيف من الآثار التي ستتركها الحرب ضدّهم على السياسة التركية تجاه سوريا والتي يريد لها أن تبقى في حالة اشتباك مع النظام إلى حين الاتفاق مع الروس والإيرانيين على «تسوية مقبولة» للصراع تحفظ له نفوذاً معقولاً داخل سوريا. الأتراك لا يتفقون مع هذه الرؤية كثيراً ويعتبرون أنها ستكون تنازلاً للنظام في دمشق، ولذلك يستمرّون في إدارة الصراع معه «على الوتيرة نفسها» على رغم أنهم لم يعودون يمتلكون القدرة على إدامة الاشتباك ضدّه. حتى استخدام «داعش» لم يعد يجدي نفعاً في ظلّ التصميم الأميركي على مواجهته في سوريا والعراق واعتبار من يتعامل معه جزءاً من الأهداف التي يتعيّن على التحالف التعامل معه بحزم وإصرار. لقد انتهى الوقت الذي كان يُسمَح فيه لتركيا بالمناورة في الشأن السوري، إذ لم تأتِ مناوراتها واستخدامها لورقة التكفيريين بأيّ منفعة للتحالف الذي تنضوي في إطاره. وهي إذ «تعيد تقويم استراتيجيتها» في هذا المجال تعرف أنّ الغرب لن يسمح لها من الآن وصاعداً بتبني سياسة منفردة تجاه سوريا، وحتى لو حاولت التمرّد على القرار الغربي كما يحدث الآن جزئياً في حربها ضدّ الأكراد فإنّ الوضع الداخلي المتفجّر لن يسعفها، وسيضعها باستمرار تحت ضغط الشارع والكتل الاجتماعية التي ترفض متابعة السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا، وتعتبرها خطراً على وحدة المجتمع التركي واستقراره. والحال أنّ السياسة التركية مصابة بفعل هذه العوامل مجتمعة بالشلل على المستويين الداخلي

الوضع في تركيا لن يستقرّ وسيشهد على الأغلب أوقاتاً عصيبة (أ ف ب)

لماذا التراجع عن التعريب في الجزائر؟

توفيق المديني*

عقدت وزارة التربية الجزائرية مؤتمراً في 21 تموز الماضي، بمشاركة خبراء في التعليم، انتهى برفع توصيات إلى الوزيرة، أهم ما فيها تدريس أطفال المرحلة العمرية 5 و6 سنوات اللهجات العامية الجزائرية، بحسب المناطق التي يقيمون بها، بحجة أن الأطفال الصغار لا يستوعبون اللغة العربية في هذا السن، وبأن تحضيرهم لتعلمها في السنة الثانية ابتدائي يمر حتماً عبر دعم رصيدهم من اللغة العامية. وقد تبنّت وزيرة التربية الجزائرية نورية بن غبريط توصيات المؤتمر هذا، وحوّلتها إلى قرار حكومي، رغم أن القرار لم يصدر عن رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة شخصياً، الذي يُخَوِّلُ له الدستور اتخاذ القرارات التي تحسم توجه المجتمع والدولة، ما ألقى ظلالاً من الشك حول إمكانية ترجمة قرار الوزيرة في الوقت الحالي.

ومع ذلك، فقد أثار قرار وزيرة التربية المتعلق بإمكانية إدراج «العامية» في الأقسام الإبتدائية جدلاً ساخناً في الجزائر، بين دعاة التعريب والمدافعين عن اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم، وبين دعاة الفرنكوفونية من المثقفين المتفرنسين والحركة البربرية الذين يعتبرون أوروبا وفرنسا تحديداً مرجعية في الاقتصاد والإدارة وتسيير شؤون الدولة الجزائرية.

الحقيقة أن موضوع التعريب كان ولا يزال موضوع صراع بين طرفين متصادمين في تكوينهما الثقافي والإيديولوجي والسياسي، وفي رؤيتهما للمشروع الثقافي على صعيد الجزائر، وفي جو خلا من الحوار الموضوعي والديمقراطي طيلة السنوات الطويلة الماضية، تحول النقاش الى حوار طرشان، وبحجج إيديولوجية مسبقة وجاهزة يغلب عليها الطابع العاطفي. إذ إن كل طرف ينشد بوعي أو من دونه وبما يتوقعه أنه يخدم المصلحة العامة، على صعيد الثقافة الشعبية.

ومن الواضح أن الدفاع عن خيار التعريب باعتباره خياراً قومياً وديمقراطياً، بصرف النظر عن الجهات التي تقف وراءه وخلفياتها الإيديولوجية والسياسية (هل هي منساقة ومنخرطة مع هذا الخيار أم هي تستخدمه لأغراض سياسية؟) قد قابلته مجموعة من التيارات المقاومة لخيار التعريب الذي يصبّ في المحصلة النهائية في موقع الدفاع عن اللغة الفرنسية في شكل الدفاع عن الثقافة الشعبية، خصوصاً من الأحزاب السياسية البربرية، وأبرزها «حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية».

إن خيار التعريب في الجزائر يهمّ الشعب العربي والأمة العربية بأسرها، وكل قواها الوطنية والديمقراطية والإسلامية، وهذا يقتضي توضيح المسائل التالية:

> **تأجيل قانون التعريب يخدم أحد أهداف الحلم الاستعماري الفرنسي الكبير**

أولاً: إن اللغة الفرنسية أدخلها الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر باعتبارها إحدى أسلحته الإيديولوجية والثقافية، لتسلخ الشعب الجزائري عن لغته الوطنية العربية، وحرمانه طيلة أكثر من قرن، الأمر الذي جعل الجزائر تعيش حالة من الانقطاع التاريخي على صعيد التواصل الثقافي والوطني. ومن هذا المنطلق فاللغة الفرنسية التي تمكنت من الاستحواذ على قسم مهم من أبناء الشعب الجزائري، بوساطة حرمانهم من ثقافتهم ولغتهم الوطنية ألا وهي العربية، هي لغة دخيلة على الشعب الجزائري، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الشعبية. والثقافة الشعبية لا تتحقق بوساطة اللغة الأجنبية، لغة المستعمر الفرنسي، بل بوساطة اللغة العربية، باعتبارها اللغة الوطنية للشعب الجزائري الذي هو جزء من الشعب العربي، حيث تمثل اللغة إحدى المقومات الأساسية للأمة العربية، وبالتالي كمكون لشخصيته وثقافته القومية. وفضلاً عن ذلك، فإن اللغة الوطنية في الجزائر، والحال هذه العربية، هي اللغة التي تشمل باتساعها الجغرافي

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص. ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

والخارجي، فلا الانتخابات أفضت إلى حكومة مستقرّة وقادرة على تسيير شؤون البلاد ولا الانضواء ضمن إطار التحالف أكسب «الحكومة الحالية» ثقة الغرب بقدرتها على الانتهاء من تبعات سياساتها السابقة. وفي هذا السياق شهدنا سلسلة تصريحات أميركية تلوم تركيا على بطئها وعدم التزامها الحرفي بسياسات التحالف والتي أصبحت بالنسبة إلى الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص هي الإطار الوحيد لإدارة الصراع الإقليمي سواء ضدّ «داعش» أو ضدّ سوريا وإيران وحلفائهما. فعلى سبيل المثال أدلَت الخارجية الأميركية منذ فترة بتصريحات تقول فيها إنها طلبت من السلطات التركية عدم شنّ غارات جوية ضدّ مواقع داعش في سوريا إلى حين استكمال عملية اندماج أنقرة في التحالف فالدولي، وذلك «لضمان أمن العمليات الجوية للتحالف في الأجواء المزدحمة جداً بالطيران الحربي»، ثم أضافت أن: «الأتراك وافقوا على ذلك». ولم يكتفِ الأميركيون بهذا التقريع الشديد اللهجة بل أضافوا إليه بعد أيام تصريحات جديدة، ولكن هذه المرّة على لسان وزير الدفاع أشتون كارتر الذي طالب تركيا بضبط حدودها مع سوريا والعراق لقطع الإمدادت عن «داعش»، وبمشاركة أكبر في الحرب ضد التنظيم. يعتقد الأميركيون كما سبق وذكرنا أن الجهود التركية ضمن إطار التحالف ليست كافية لمواجهة «داعش»، ويريدون منها سلوكاً أكثر انضباطاً على اعتبار أنها تخلّت عن شروطها السابقة وقرّرت الانضواء بشكل نهائي في المنظومة الأميركية لإدارة الصراع. هذا لا يعني فقط التوقف عن استخدام ورقة «داعش» ضدّ الخصوم الإقليميين بل أيضاً منعه من التحوّل إلى «قوة إقليمية» لا يستطيع أحد احتمالها أو توقّع تحرّكاتها. وهذا ما يزعج الأميركيين في المسار الذي انتهى إليه «داعش»، فهو الآن وبخلاف كلّ القوى التكفيرية التي يدعمها الغرب والخليج في المنطقة خارج نطاق السيطرة، ولذلك يسعون من خلال الضغط الشديد على تركيا إلى استعادة السيطرة على التنظيم بغرض توظيفه مجدداً ضمن إطار الستاتيكو الذي يريدون فرضه على المنطقة. وفي هذا السياق يقول كارتر انه لا يعتقد أن الأتراك يتراجعون عن الانضمام إلى حملة القصف الجوي، مضيفاً: «زعماؤهم أشاروا إلى أنه يجب القيام بهذا الدور... هذا جاء متأخراً لأنه مضى عام على بدء الحملة لكنهم يظهرون مساعي كبيرة الآن بما في ذلك السماح لنا باستخدام قواعدهم الجوية. ذلك مهم لكنه ليس كافياً». ثم أضاف قائلاً: «عليهم أن ينضموا إلى منظومة الضربات الجوية، وعليهم أن يعملوا بشكل أكبر للسيطرة على حدودهم».

خاتمة

الإشارات الأميركية إلى تركيا واضحة جداً، وهي في تزايد مستمرّ، وفي حال قرّرت تركيا تجاهلها أو عدم الاكتراث بها كما يجب مفضلةً الاستمرار في خوض الصراع بمفردها فسيزداد تهميشها إقليمياً ولن تعود قادرة على إدارة أي تحدٍّ يواجهها في الإقليم. وهذا سينعكس أيضاً على ملفّاتها الداخلية التي ستتعقّد أكثر وتتحوّل إلى عبء على البلاد التي لم تعد تواجه مشاكل سياسية فحسب، بل أصبحت في ظلّ البيئة الاستراتيجية المتغيرة عرضةً لشتى أنواع المشاكل، وخصوصاً الاقتصادية منها، في ظلّ تراجع نسب النمو والانخفاض الحادّ في سعر صرف الليرة التركية. في الماضي حينما وصل حزب العدالة والتنمية إلى السلطة كانت البيئة الاستراتيجية أكثر استقراراً من الآن وكان يمكن التنبؤ بتغيراتها، وهذا ساعد تركيا سياسياً واقتصادياً، أما الآن فقد تغيّر الأمر جذرياً ولم يعد بالإمكان الاعتماد على السياسات التي تستفيد من تناقضات الإقليم لتبني عليها استراتيجيتها. هذه الاستراتيجية تلفظ أنفاسها الآن، وفي انتظار تبلور أخرى على أنقاضها فإنّ الوضع في تركيا لن يستقرّ وسيشهد على الأغلب أوقاتاً عصيبة شبيهة إلى حدّ ما بتلك التي واجهتها المجتمعات العربية حين بدأت سلطاتها وأنظمتها السياسية بالانهيار الواحدة تلو الأخرى.

* كاتب سوري

كل القطر الجزائري، وهي لغة الثقافة الوطنية. وتعمل الحركة الفرانكوفونية وأداتها المحلية على تحويل الصراع القائم بين اللغة العربية، باعتبارها اللغة الوطنية السائدة، وبين اللغة الفرنسية المحتلة، إلى صراع داخلي لا حصر له بين اللغة العربية واللغات الوليدة والمستولدة في المحاضن الفرنسية، لحساب سيادة اللغة الفرنسية، وتأييدها في البلاد. وهو سبب كل هذه التخطيطات الجهنمية منذ سنوات، على حد قول مثقف جزائري عروبي.

ثانياً: إن تأجيل قانون التعريب، وبالتالي التراجع عن خطة التعريب من جانب الدولة الجزائرية، يخدم أحد أهداف الحلم الاستعماري الفرنسي الكبير في الجزائر، الذي كان ولا يزال يمارس ضغوطات متعددة على السلطة الجزائرية (بواسطة اللوبي المصنوع لهذا الهدف ألا وهي الحركة البربرية) من أجل الإبقاء على سيادة اللغة الفرنسية في كل المرافق الاستراتيجية للدولة: الإدارية، والاقتصادية، والعلمية، والإعلامية، والعسكرية، كما هي الحال للبلدان الأفريقية الفرانكوفونية أي الناطقة بالفرنسية كلغة رسمية سائدة، والتي اختارت لغة الاستعمار الفرنسي فجر استقلالها، لأنها لا تملك لغة وطنية سائدة على مستوى أقطارها.

ومن هذا المنظار فإن خيار التعريب له علاقة عضوية مباشرة بخيار التعليم، ولأن التعليم إذا قيض له أن يسهم إسهاماً حقيقياً في تكوين الإنسان من المدرسة إلى الجامعة، باعتباره إنتاجاً للبشر الذي لا يعطي ثماراً إلا بعد سنوات طويلة، حيث تمتص المجالات المتعددة الاقتصادية والسياسية والثقافية كل الكوادر المقتدرة والموهوبة، يتطلب أن يكون ضمن سياسة وطنية ثورية وقومية ديمقراطية شاملة للحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والوطنية في الوطن العربي عموماً، وفي بلدان المغرب العربي خصوصاً، أو لا يكون. ولما كان التعليم يهدف إلى تنمية الثروة البشرية، وتكوين الكوادر المتخصصة في الميادين المهنية، والمدنية، والسياسية، والثقافية، والخلقية، فإنه إما يكون عماد سياسة هذه الدولة الوطنية أو تلك، أو لا يكون.

* كاتب تونسي

حول استمرار الاحتجاج في العراق

كاظم الموسوي*

المشهد السياسي في العراق اليوم يظهر ضرورة استمرار الاحتجاج في الشوارع والساحات. لقد بلغ السيل الزبى. لا يمكن السكوت على ما حصل وجرى لحدّ الآن. استمرار الاحتجاج واجب وطني وقانوني وأخلاقي، اذ لا يمكن ان تستمر الحالة كما هي، ولا أن تبقى كما أرادها من رسمها وخطط لها واستفاد منها شخصياً أو فردياً أو حزبياً أو غير ذلك.

هذه الصورة للمشهد القائم تعكس تطور الوعي الشعبي وقوة الإرادة الوطنية في رسم مستقبل الوطن وبناء الدولة المدنية التي تؤسس على اساس المواطنة ودولة القانون والتنمية المستدامة وحقوق الانسان، مع مراعاة التحولات وأزمانها.

منذ غزو العراق واحتلاله من قبل الدول التي كانت راغبة بالحرب والعدوان، منذ عام 2003 والمشاريع الصهيوغربية التي جهزت للعراق، قائمة ومتواصلة. ملخصها نهب ثروات العراق وتخريبه وتدمير مؤسساته وإشغال شعبه بما يفرط اجتماعه ويستفرد بمكوناته، إغراء أو ارتهاناً، من قبل او من بعد الغزو والاحتلال ووضع الاختلال منهجاً ونفوذاً متواصلاً، انسحبت قواته العسكرية ام بقيت، والتهديد بتفسيمه وتفتيته مباشرة او مداورة. اجل، انسحبت

> **حاولت الرئاسات الثلاث امتصاص الحراك الشعبي وسارعت بإعلان حزم إصلاحات**

القوات الغازية بمعاهدات واتفاقيات، ولكنها مهدت ارض الرافدين وجيرانها لاحتلال آخر، وبأسماء اخرى، منها تنظيم القاعدة، وليس اخرها ما يسمى إعلامياً بداعش، وتسهيل اعماله وتوفير ظروفه، وتجهيز معداته الاعلامية والعملية، ذاتياً وعبر تخادم واسع في المنطقة.

لم تكن هذه الاحتجاجات الأولى، كانت قليلة، وقصيرة الاجل وسريعة الغضب، ورغم ان اغلبها رفعت شعارات واضحة، مطلبية وإرهاصات في فرص تنادي بضرورة التغيير وإعادة البناء، وليس التخريب وتعبيد طريق داعش وأصنافه، كما في بعض الساحات، إلا انها ظلت في حدودها وفي مواجهات محدودة ضدها أو معها، ولم يستثمر تنبيهها للاصلاح او التوجه له. وفي كل الاحوال كانت اشبه بالتمرينات الاولى، ولا بد من الاستفادة منها، والتطور في استخدامها وسيلة للتعبير عن الغضب الشعبي وطاقة التحمل والصبر.

تظاهرات الاحتجاج القائمة الآن، عمت كل أو أغلب المدن والتجمعات السكانية، ورفعت مطالبها الاساسية، بعد ان بلغت ممارسات الفساد حدوداً لا يمكن الصمت عليها، وهي جزء من عملية التخريب التي بنيت عليها العملية السياسية والاحتلال، وكذلك تكريس الطائفية والمحاصصات التي وفرت بيئة لداعش وغيره وتمزيقا للنسيج الاجتماعي والقيم الاجتماعية التي عاندت كل المحاولات السابقة للتفرقة وصناعة الفتنة. وهي تتواصل مع العامل الآخر للاحتلال بتفشي الارهاب وعصاباته وانتشاره، لإضعاف طاقات الشعب وتبذير خيراته.

أمام كل هذا تحاول جهات كثيرة، داخلية وخارجية، مستفيدة أو متضررة، من تشويه الحراك وأسبابه، او التعليق عليه بما يبعد الانظار عن تلك الجهات التي لا تريد خيراً للشعب العراقي او لخياراته ومستقبله. محاولة العمل على تكثيف التناقضات والحساسيات وحرف التوجهات الاحتجاجية ومبرراتها وداعميها، من القوى الوطنية او المرجعيات الدينية، التي لعبت دوراً إيجابياً في سير العملية الجارية في العراق والإقليم. فحين تتابع بعض وسائل الاعلام في تغطيتها للتظاهرات والاحتجاج الشعبي تجد أنه يسعى الى زرع متفجراته بين الصفوف واستغلال حالات الغضب وتضليل قارئها أو مشاهدها بما تريده وترمي إليه وتبني عليه. كأن تركز في مواقف معينة لها دورها الفاعل في الساحات المنتفضة والمحتجة والغاضبة، او شعارات او شخصيات وتحرض ضدها.

افشلت تظاهرات الاحتجاج لحد الآن تلك النوايا الخبيثة والمساعي المعادية وكشفت قدرتها على إدراك ما حاولت أن تحرف مسار الاحتجاج أو قوة التظاهر حيث تميزت في عفويتها وانطلاقها بعد طول صبرها وإعلان غضبها العراقي واحتجاجها الشعبي.

ومنع ركوب موجاتها بأهداف ووصايا شخصية أو حزبية أو دينية. وقد تظللت بعلم العراق وتوحدت شعاراتها التي تكاد تكون منسقة وتديرها منظمة مركزية واحدة في كل المساحات الساخنة في الاحتجاج.

وهذا ما يتطلب العمل عليه الآن بعد اندلاعها، لاستمرارها وإنجاز الاهداف منها حيث ضرورة التنسيق والاستمرار وتقدير المتغيرات والتطورات والإدارة الناجحة التي تعمل بجدية وتنهض بالأعباء بداية، في الظل ومن ثم في القرار والإصلاح والتغيير.

حاولت الرئاسات الثلاث امتصاص حماسة الحراك الشعبي وسارعت بإعلان حزم اصلاحات، كما تمددت موجات حراكها الى رئاسات محافظات ومدن أخرى، بإعلان إجراءات ضد الفساد والمفسدين، ولكنها تبقى لحد الآن مجرد شعارات أو إجراءات غير كافية، إذا لم تصبح خطوات فعلية، تبدأ بالأسس التي مهدت لما وصل اليه الشعب العراقي الآن.

ويبدأ من معنى الاحتلال والنفوذ وقاعدته الاجتماعية، ومن ثم الدستور وقنابله الملغومة، حمالة الأوجه، التي وفرت البيئة لما يحصل حالياً. وليس آخرها التفكير ببناء مؤسسات دولة حقيقية، عراقية صميمية، بأيد عراقية وإرادات شعبية تؤمن بمهمات تحرر وطني متكامل، وتنقل العراق الى موقعه الطبيعي في المنطقة والعالم.

صادق البرلمان، مجلس النواب، على الحزمة الأولى، وبالتأكيد سيصادق على غيرها، وهو بحد ذاته مشكلة أو أحد أسباب الحراك، بطبيعته وإشكاليات أغلب أعضائه، وكذلك مجلس الوزراء ومجالس المحافظات، وما زالت هذه المسارات متداولة بين من هم في الحكم، وبين جماهير الشارع.

ومثلما تتسارع اليوميات العراقية، يتطلب التغيير هدفاً عاماً وشعبياً. ومثله عند الجماهير المحتجة، لا بد من استمرار الاحتجاجات وتنظيم وتشكيل مجالسها القادرة على التخطيط والتفكير بالتحرر والبناء والتغيير. وتتحمل الرئاسات الثلاث وتوابعها مسؤولية ما تعانيه أكثرية الشعب، لا سيما فئاته الشعبية الفقيرة، والنازحين والباحثين عن عمل، وغيرها من الفئات التي لم تستطع توفير قوت يومها. وهي الغالبية الشعبية ومصدر الشرعية وهدف بناء الوطن.

اعترف رئيس الوزراء حيدر العبادي بصعوبات الإصلاح ومعوقاته، كما حاول لمس القضايا الجوهرية في العملية كلها، في خطاب له، مشيراً إلى أن «المسيرة لن تكون سهلة، وإنما مؤلمة، والفاسدون لن يسكتوا وأصحاب الامتيازات لن يسكتوا، ولكننا سنمضي لآخر المهمة في محاربة الفاسد وإصلاح الأوضاع».

وأعرب عن أمله بـ«الحصول على تفويض لتغيير الدستور»، (المادة 142 من الدستور تقول بذلك!)، كذلك ذكر بالعمليات العسكرية، والحرب الدائرة ضد عصابات داعش ومؤيديها مشيراً إلى اقتراب النصر... فهل سيحصل هذا كله؟!

* كاتب عراقي

مشهد ميداني بعد أيامٍ على «معركة العودة» إلى سهل الغاب، باغت الجيش المسلحين بمعركة جديدة في ريف اللاذقية الشرقي، بقرار صريح «بمواصلة ما بدأناه»، وتسهيل «عملية التقدّم في سهل الغاب»، و«تأمين اللاذقية وريفها»

الجيش يطلق معركة «الريف الشرقي»: إبعاد الخطر عن اللاذقية وتأمين «عملية الغاب»

سائر اسليم

أطلق الجيش السوري عمليته المرتقبة في ريف اللاذقية الشرقي بهدف السيطرة على تلال «جب الأحمر» الاستراتيجية ومجموعة قرى وتلال إضافية، والتي تعرقل تقدمه في الجهة الغربية لسهل الغاب، إلى الشمال الغربي من حماة، باتجاه القرى الواقعة جنوبي مدينة جسر الشغور، إضافةً إلى إبعاد خطر الصواريخ التي تستهدف اللاذقية وريفها. واعتبر مصدر ميداني أن «العملية لن تكون سهلة لوجود مقاومة عنيفة من المسلحين»، إلا أن القيادة العسكرية حسمت قرارها بمواصلة ما بدأته حتى تحقيق أهدافها.

وبدأت العملية بنيرانٍ كثيفة، من سلاحي المدفعية والجو، على مواقع المسلحين في الجب الأحمر والملوحة والرشوان وكتف الغنمة وكتف الغدر وسمكوفة ومركشلية، تلاه اقتحام بري فجر الأحد، من محور قمة النبي يونس.

وتقدمت مجموعات الجيش والقوى الرديفة له، من 3 محاور، باتجاه المناطق الواقعة تحت سيطرة المسلحين، إذ دارت معارك عنيفة في محيط بلدة مركشلية، والتي سيطر الجيش على أجزاء منها، إلا أن استمرار المعارك، ومحاولة المسلحين استعادتها، صعّب «التثبيت فيها».

في المقابل، استقدمت «الفرقة الساحلية الأولى»، أبرز الفصائل المسلحة في ريف اللاذقية، تعزيزات كبيرة لها من الحدود التركية، إلى جانب قيام «جبهة النصرة» بحشد عددٍ كبير من مقاتليها في سهل الغاب لصد هجوم الجيش.

وحاول مسلحو «جيش الفتح» و«جيش النصر»، فتح جبهتين في ريف حماة، لتخفيف الضغط على جبهة ريف اللاذقية الشرقي، بتنفيذهما هجمات على نقاط الجيش في سهل الغاب وجبين والحماميات شمالي غربي حماة من دون إحراز أي تقدم.

لذا عزّز الجيش مواقعه في بلدات المنصورة وخربة الناقوس وتل واسط والزيارة والمشيك، مكثفاً من استهدافه النقاط الواقعة تحت سيطرة المسلحين بانتظار نتائج معركة تلال جب الأحمر.

وتطل تلال جب الأحمر على عدد من القرى الواقعة غربي سهل الغاب وجنوبي جسر الشغور، ويستخدمها المسلحون لاستهداف آليات الجيش بصواريخ «التاو» والرشاشات الثقيلة، ومنها جرى إفشال جميع محاولات الجيش السابقة للسيطرة على بلدة السرمانية المؤدية الى بلدتي غانية واشتبرق.

أما في دمشق وريفها، وعلى جبهاتٍ ثلاث، فقد واصل الجيش معاركه ضد المسلحين محققاً تقدّماً على جبهة الزبداني، إذ سيطر بالتعاون مع المقاومة اللبنانية على منطقة مسجد عمر الفاروق ومبنى «أم تي أن» شمالي شرقي الزبداني، كاشفاً معملاً لتصنيع العبوات الناسفة بالقرب من المسجد أثناء تمشيط المنطقة.

وعلى الجبهة الثانية، لا تزال مجموعات «جيش الإسلام» عاجزة عن تحقيق أي تقدم في محيط إدارة المركبات في مدينة حرستا، في ظل اشتباكات عنيفة مع وحدات الجيش، فيما «لهيب داريا» لا يزال مشتعلاً، مع عجز «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» و«لواء شهداء الإسلام» عن تحقيق أي إنجاز.

العملية لن تكون سهلة لوجود مقاومة عنيفة من المسلحين (الأناضول)

في موازاة ذلك، أعلنت وزارة الداخلية السورية عن استشهاد 6 مدنيين وعنصرين وإصابة 38 آخرين، إثر استهداف المسلحين بقذائف الهاون مدخل سجن عدرا في ريف دمشق.

إلى ذلك، وقعت اشتباكات بين الجيش وبين تنظيم «داعش» في محيط مدينة القريتين ومنطقة جزل، كما أحبط الجيش هجوماً لمسلحي قرية «رجم القصر»، على قرية أم جامع، في ريف حمص الشرقي. وفي مدينة حلب، قتل 5 مسلحين وأصيب 3 آخرون إثر استهداف مدفعية الجيش لتجمعاتهم في حي العامرية، في وقت موازٍ، دارت مواجهات بين الجيش وبين مسلحي «غرفة عمليات فتح حلب» في حي الخالدية شمال غرب المدينة.

أما في الريف الشرقي، فقد شن الطيران غارات على نقاط «داعش» بالقرب من مطار كشيش العسكري «الجراح» في مدينة مسكنة.

الظواهري لـ«داعش»: لقد أحرجتمونا

كشف حساب «خفايا وأسرار عربية» على موقع «تويتر»، رسالةً من زعيم تنظيم «قاعدة الجهاد العالمي»، أيمن الظواهري، إلى الرجل الثاني في تنظيم «داعش»، أبو صهيب المعروف بـ«أبو علي الأنباري»، وتعود إلى26 حزيران 2013.

ودعا الظواهري الأنباري إلى «فتح صفحة جديدة» بين التنظيمين، حيث تلتزم قيادة «داعش» أوامر «القاعدة»، مطالباً إياه بعدم «الاتصال بالجولاني، إلا عن طريقنا»، و«عدم قتل الشيعة والمسيحيين».

وأعرب الظواهري عن قبوله بـ«الانشقاقات»، في صفوف «الجماعات الجهادية»، في مقابل رفض «داعش» ذلك، مشيراً إلى «أن ما من مشكلة... وهل إعلانكم الدولة سيمنع من الانشقاق؟»، متسائلاً: «هل الدولة يبايعها الناس أولاً؟ أم تُقام ثم تُجمع لها البيعات؟». وحذّر من «مهزلة» إعلان «الدولة»، «وقيام في كل ناحية أميراً للمؤمنين». وأشار إلى أنّ إعلان «الدولة» كان له نتيجتان: الأولى «جلب أضرارٍ على الجهاد في الشام»، والثانية هو الحرج الذي وُضعت القاعدة به، فـ«نحن في بيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (الأمير السابق لحركة طالبان)». واستنكر الظواهري إعلان «الدولة»، سائلاً الأنباري: «إن تصرفتم كأهل خبرة وتجربة؟ هذه الخبرة والتجربة سبّبت تنفير الناس منا، وتصويرنا بأننا نسابقهم لسلب الإمارة منهم قبل أن ينتصر الجهاد».

(الأخبار)

العالم

«طبخة» محمود عباس للسيطرة على

حصلت «الأخبار» على محضر اجتماع مسرّب من مكتب رئيس «المخابرات العامة» اللواء ماجد فرج. المحضر رؤوس أقلام لما قيل في اجتماع خُصص لوضع اللمسات الأخيرة لإحكام سيطرة محمود عباس على «منظمة التحرير» و«فتح»

الخطة أن تبقى الساحة لمن «يمون» عليهم «أبو مازن» ويسيطر على أصواتهم (أي بي ايه)

قاسم س. قاسم

قدّم عشرة من أعضاء «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية» استقالاتهم من اللجنة في اجتماع عقد في رام الله برئاسة رئيس السلطة محمود عباس. الاستقالات التي ظهرت مفاجئة لبعض الأطراف، لم تكن إلا جزءاً من خطة وضعها «أبو مازن» بالتشاور مع «كبير المفاوضين» صائب عريقات، ورئيس جهاز «المخابرات العامة» اللواء ماجد فرج. هذا ما تظهره وثيقة مسربة من مكتب فرج حصلت عليها «الأخبار»، والهدف هو إحكام السيطرة على المنظمة.

يظهر محضر الاجتماع، المسجل بتاريخ 2015/7/28، اهتمام الحاضرين بالسيطرة على المنظمة وإيصال من يريدون إلى لجنتها التنفيذية أكثر من اهتمامهم بالوضع الفلسطيني الذي لم يطل المجتمعون في الحديث عنه كثيراً، برغم تعبيرهم عن بعض القلق. كان النقاش الأهم بالنسبة إليهم كيفية استبدال سبعة أعضاء من اللجنة، هم أمين السر ياسر عبد ربه، وغسان الشكعة، وفاروق القدومي، وعلي إسحاق، وأسعد عبد الرحمن، ومحمد زهدي النشاشيبي، وزكريا الآغا، بآخرين مقربين من عباس.

وفق المحضر، «أُرسلت رسائل إلى عدد من (أعضاء) التنفيذية بتقديم استقالاتهم، ويبدو أن ياسر (عبد ربه) يرفض، ويقوم بالتحريض، ويجب الضغط عليه بوسائل أخرى (لم يحددها المجتمعون)»، لكن، برغم أن عبد ربه لم يستقل، فإن الاستقالات الجماعية التي قدمها غالبية الأعضاء، ستجبر «المجلس الوطني» (إحدى لجان المنظمة) على الانعقاد بصورة طارئة، وبمن حضر. ومن المؤكد أن انعقاد المجلس بهذه الطريقة سيحرم من هم خارج الأراضي الفلسطينية، المشاركة، وستبقى الساحة لمن «يمون» عليهم «أبو مازن»، ويسيطر على أصواتهم.

هذه النقطة يدركها المجتمعون، لذلك فإنهم وضعوا سيناريوات محتملة لما قد يجري خلال جلسة المجلس. فقال أحدهم إنه «يجب أن تكون الأمور تحت السيطرة، و(يجب) البحث (عن) البدائل لكل سيناريو متوقع»، كما أعربوا عن حذرهم وخوفهم من ألا تكون هناك «سيطرة جدية (وأن) تكون غير مضمونة»، لذلك فقد جرى اقتراح تصدّر «عزام الأحمد المشهد، ولكن (ذلك) يحتاج إلى متابعة».

تظهر الوثيقة، أيضا، أن «أبو مازن» يريد المجيء برجاله إلى «اللجنة التنفيذية»، لذلك يجب «العمل في المركزية (التابعة لفتح) على أن يكون (الناطق باسم الرئاسة نبيل) أبو ردينة محل توافق، وممثلا عن فتح (في التنفيذية)»، إضافة إلى «عمل (على) جس نبض بخصوص رفيق (الحسيني نائب أبو مازن) فهو أفضل من غيره كمستقل عن القدس»، والمجيء بـ«جميل شحادة عن العربية الفلسطينية، وواصل أبو يوسف بدلاً من علي إسحاق».

بهذه الخطوات، يسعى «أبو مازن» إلى إحكام السيطرة على «منظمة التحرير» بعد استقالته، ما يسهل عليه اختيار خليفته لرئاسة السلطة.

هذه «الطبخة» لم تنحصر في «التنفيذية»، بل خطط المجتمعون لكيفية السيطرة أكثر على «فتح»، خلال مؤتمر الحركة السابع المتوقع انعقاده الشهر المقبل.

كذلك تباحث المجتمعون كما ورد في المحضر، أولاً في «تمرير التعديلات المطلوبة على النظام (الداخلي

كذلك شهد محيط مطار النيرب، استهداف الجيش للمسلحين في موازاة اشتباكات عنيفة بين الجيش وبين مسلحي «داعش» في محيط قريتي تل ريمان والصالحية، أثناء محاولة الجيش التقدم نحو مطار كويرس العسكري. وفي السياق، أشار «المرصد» المعارض إلى مقتل 62 مسلحاً من «داعش» على الأقل، خلال الهجومين اللذين شنهما على المطار في الشهر الجاري.
وفي الريف الشمالي، صد المسلحون محاولات تقدم «داعش»، على جبهة قرية «الوحشية»، في ظل قصف التنظيم مدينة مارع بالمدفعية، إذ أكد مدير «مركز التوثيق الكيماوي» المعارض أن «داعش استخدم غاز الخردل خلال قصفه المدينة». وفي المنطقة الشرقية، وتحديداً في دير الزور، ألقت طائرات «التحالف الدولي» منشورات في محيط آبار النفط في ريف المدينة الشرقي، تحذر فيه «تجار النفط والسكان المحليين من الاقتراب من الآبار، لأنها أهداف التحالف في الفترة القادمة».
وفي سياق منفصل، نفت «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين»، أي وجود عسكري لها خارج الأراضي الفلسطينية، وذلك في سياق ردّها على تقارير إسرائيلية ادعت «أن الحركة أطلقت الصواريخ على هضبة الجولان، انطلاقاً من الأراضي السورية». وقالت الحركة في بيانها «لا وجود عسكرياً لنا في سوريا، أو أي مكان آخر»، مؤكدةً أن «مقاتلي سرايا القدس (جناحها العسكري)، وسلاحنا وعملياتنا فقط على أرض فلسطين».

> تقدّم الجيش من 3 محاور باتجاه المناطق الواقعة تحت سيطرة المسلحين

بهدوء

من جنوب اليمن إلى جنوب السعودية

ناهض حتر

حقّق التحالف السعودي ـ الإماراتي، نجاحاتٍ عسكرية في جنوب اليمن، لكن لا يمكن تثميرها، سياسياً، بالنسبة إلى الرياض وأبو ظبي؛ فالفراغ الناجم عن انسحاب الحوثيين والجيش، لم تملأه ـ ولا يمكن أن تملأه ـ سلطة الرئيس عبد ربه هادي وحلفائه، وإنما القوتان المتجذرتان في المحافظات الجنوبية: الحراك الجنوبي الذاهب نحو الانفصال ـ وبالمقابل، ترسيخ كيان شمالي حوثي معادٍ للسعودية ـ و«القاعدة» الذاهبة نحو إمارة تكفيرية إرهابية، لن تحوّلها إفادتها الميدانية من دعم التحالف السعودي، قوة سلام واستقرار للمملكة. ومن هنا، يغدو إصرار التحالف على السيطرة على تعز (الشمالية) مفهوماً، لكنه باهظ الكلفة.

انتقال التحالف السعودي إلى الحرب البرية، لا يُقاس، من حيث الإنجاز، بالقدرة على إخراج الحوثيين من مناطق في الجنوب اليمني، بل بقدرة الحوثيين وحلفائهم على إدامة الحرب. ومن الواضح أنّ هذه القدرة متوافرة ومتنامية، بل إن المعارك البرية تتيح للحوثيين تلافي الشلل الدفاعي إزاء القصف الجوي البعيد المدى، ومزاولة الاشتباك الديناميكي مع الدروع والمشاة، في جغرافيا صديقة لمقاتلين معبّئين، وطنياً وعقائدياً.

الحرب البرية في اليمن، ستنجلي عن ورطة سعودية ـ إماراتية تتضاعف، يومياً، مع تزايد الخسائر في الآليات والأفراد، والاستنزاف العسكري والمالي والسياسي لتحالف الغزاة.

الأسوأ من الفشل، بالنسبة إلى السعودية، هو النجاح في فرض السيطرة على جنوب اليمن، بـ«حراكه» و«قاعدته»، وتحمُّل أعباء الانفصال، وتبعاته السياسية والاقتصادية والأمنية؛ بينما يتمدد الحوثيون في جنوب السعودية، المعروف أنه يتشكل من ثلاث محافظات يمنية الأصل، هي عسير ونجران وجيزان ـ التي بدأ الحوثيون باختراقها ـ ونقل ثقل المواجهات إليها.

اغتصب السعوديون هذه المحافظات، وضمّوها إلى المملكة، في عام 1934؛ ومذ ذاك، لم تعترف الحركة الوطنية اليمنية، بالأمر الواقع ذاك، بينما تعاملت الحكومات اليمنية معه، براغماتياً، من غير أن تجرؤ على الاعتراف بشرعية الاغتصاب السعودي لأرض يمنية، أو تجرؤ، بالعكس، على مطالبة السعوديين بها.

أولى وأكبر خسائر السعودية، الجوسياسية، في حربها على اليمن، تكمن في إعادة طرح قضية المحافظات اليمنية الثلاث المغتَصَبة، إلى الميدان، وإلى جدول الأعمال.

عسير ونجران وجيزان، هي جزء من جغرافيّة اليمن، وديموغرافيته وحضارته وثقافته. وهي تنتمي إلى الشبكات القبلية الشمالية نفسها، وتسير على المذهب الزيدي (والإسماعيلي)، ما يقرّبها من حركة أنصار الله.

بالمحصلة، إن المشهد الجيوسياسي، يتشكّل، اليوم، كالآتي: جنوب السعودية اليمني مقابل جنوب اليمن السعودي؛ على ذلك، إن ورطة الرياض، في حربها على اليمن، هي أكبر مما تتوقعه المملكة التي تشنّ الحرب على اليمنيين من دون أهداف واقعية محددة؛ فعودة هادي وحكومته، إلى صنعاء، باتت مستحيلة، وكسر شوكة الحوثيين والجيش، ليس وارداً في المدى المنظور.

بعد القصف الجوي والبحري، المكثّف والعنيف والمستمر، لآلاف الأهداف العسكرية والمدنية في اليمن، وبعد الإنزالات والمعارك البرية الشرسة، وسقوط آلاف الشهداء والجرحى في صفوف الجيش اليمني والحوثيين وجماهيرهم؛ لا نلاحظ، لدى هؤلاء المقاتلين الأشداء، ميلاً إلى الاستسلام، بل الإصرار على القتال، ولا يبدو أن إمكاناتهم العسكرية قد تضررت جدياً؛ بل ظهرت تلك الإمكانات بكامل فعاليتها الميدانية في تدمير الدبابات والمدرعات المعادية، وإسقاط مروحيات الأباتشي، وإطلاق الصواريخ البالستية، والاشتباك على أكثر من جبهة، في آن واحد.

ربما كان على السعودية أن تقوم، الآن، بإجراء حسابات واقعية عن حجم خسائرها المتوقع في الجنود والمعدات، وباحتمال فقدانها لثلاث محافظات، عسكرياً أو سياسياً أو، على الأقل، انخراطها في حالة من عدم الاستقرار والفوضى الأمنية. وفي الوقت نفسه، مواجهة عقابيل انفصال الجنوب، والمخاطر الناجمة عن دعم «القاعدة» وتسمينها.

يمكن حرب اليمن أن تستمر، لسنواتٍ طوالٍ، من دون حسم؛ فهل سيخسر اليمنيون، خلالها، أكثر مما خسروه حتى الآن؟ المملكة، بالمقابل، ستُستَنزَف، عسكرياً وسياسياً ومالياً.

لا نعرف ما الذي تحمّلته الخزينة السعودية في الأشهر الأولى من الحرب؛ لكن الحرب كانت، بالتأكيد، عاملاً رئيسياً للعجز المالي السعودي المرشّح للتفاقم، جراء اضطرار نظام الملك سلمان، إلى مضاعفة تقديم الرشى، داخلياً وخارجياً، والانخفاض المزمن في أسعار النفط، والتنافس مع شركات النفط الصخري، والعجز البنيوي في اقتصاد يعتمد، بنسبة 95 في المئة على الريع النفطي.

من دون حل سياسي متوازن، يكفل الاستقلال اليمني والاعتراف بالحوثيين كقوة رئيسية في حكم اليمن، ستستمر الحرب، بهذا الشكل أو بذاك، إلى ما لا نهاية؛ فمشكلة السعودية ليست في عدن، وإنما تقع على حدودها مباشرة، في صعدة، حيث الحصن الحوثي القادر على التمدد في الداخل السعودي. المزيد من الحرب، يعني المزيد من الضعف السعودي الاستراتيجي، سواء في مواجهة ما تعتبره الرياض تنامياً غير مقبول للنفوذ الإيراني الإقليمي، أو في مواجهة الضغوط الأميركية لإعادة صياغة النظام السعودي، أو في مواجهة حلفاء الأمس: «القاعدة» و«داعش».

«منظمة التحرير» و«فتح»

لفتح)» على أن يكون عدد المشاركين في «المؤتمر 1000، و(المجلس) الثوري 80 (انتخاب) + 20 (تعيين)، والمركزية فقط 21: انتخاب 15 وتعيين 6». كما يجب إبقاء كل من «(أعضاء) المركزية (في مناصبهم) الحالية صائب عريقات، ونبيل أبو ردينة، وعثمان أبو غربية، ومحمود العالول، وعزام الأحمد، وآمال حمد (عينت عوضاً عن القيادي الفتحاوي محمد دحلان)، ومحمد المدني».

ولتسهيل عملية التوريث، اقترح عباس «الدفع باتجاه (انتخاب) أربعة من أبناء المؤسسين: ماهر غنيم (ابن أمين السر للجنة المركزية لفتح أبو ماهر غنيم)، وصبري صيدم (نجل القيادي ممدوح صيدم)، وجهاد الوزير (ابن خليل الوزير)، وياسر عباس (ابن أبو مازن)»، على أن «يضاف لهم ماجد فرج (عضو المجلس الثوري)، وسمير الرفاعي، و(أمين سر المجلس الثوري السابق) أمين مقبول، و(مستشار عباس) فهمي زعارير».

وخوفاً من احتراق «الطبخة»، واعتراض القيادي الفتحاوي الأسير مروان البرغوثي على مخططات عباس، اقترح المجتمعون «إقناع فدوى بأن يكون مروان ضمن التعيين (في اللجنة المركزية)، ولا داعي لترشيح نفسه... إذا كان يرى في نفسه رئيسا قادما، فإن الأخ أبو مازن في المؤتمر السادس لم يرشح نفسه (وأصبح رئيساً)».

أيضاً، اتفق الحاضرون على «تعيين ستة (بينهم) مروان (البرغوثي) + خمسة لحل أزمات أشخاص ومناطق. وفي حال «رفض مروان اقتراح التعيين وقام بالترشح ولم ينجح، يعتبر الأمر منتهياً». بعد الانتهاء من عائق البرغوثي تطرق المجتمعون إلى مشكلة ترشح «أبو ماهر (غنيم إلى منصب اللجنة المركزية)، فإذا رغب في البقاء يتم استثناء ابنه، والأفضل أن يكون ابنه، بدلاً من إحراج نفسه بالترشح وعدم النجاح».

واتفق المجتمعون على أنه «فور انتهاء المؤتمر (السابع لحركة فتح) يجب إنجاز الترتيبات والتغيير في الأقاليم والمناطق». واعتبروا أن «(اللواء) توفيق (الطيراوي عضو لجنة مركزية) طوال الفترة الماضية يتذاكى، ولكن رسالته الأخيرة (رسالة نشرت مطلع الشهر انتقد فيها أداء السلطة) تعكس ما في داخله، وهي دعاية انتخابية، لذلك يلزمنا قائمة بكل من حوله حتى لا يتسربوا للمؤتمر (فتح السابع)». كما طلبوا أن «يتم تحذير زياد (هب الريح رئيس جهاز الأمن الوقائي) بشكل واضح ومن الأخ الرئيس مباشرة، بأن مهمة الوقائي الحفاظ على أمن البلد وليس إضاعة الوقت لإنجاح البعض، وغير مسموح بتكرار ما حدث في (مؤتمر فتح) السادس».

وقبل التطرق إلى الوضع الفتحاوي الداخلي، تحدث المجتمعون عن وضع السلطة. قال أحد الحاضرين: «يجب أن نتحدث بصراحة، لا نريد أن نغش بعضنا بعضا، الوضع القادم أخطر مما يخطر في بال أحد، هذا عام نكبات سنة كبيسة وصعبة». وأضافوا: «(هناك) أزمة جديدة وسيتم سحقنا، ويجب أن يكون لدينا خطة وآلية جادة، (ويجب) عقد جلسات خاصة بشكل دوري إلى أن ننتهي من كل الأمور (السلطة، فتح، منظمة التحرير)، وفي بعض الجلسات يمكن حضور (محمود) العالول».

وفي ما يتعلق بعملية التسوية، أقر الحضور بأن «إسرائيل تريد سلاما اقتصاديا، ولا شيء غير ذلك، ورغم هذا لا نرى منهم شيئا، حتى الاقتصاد غير موجود، والأمريكان غير مهتمين، و(وزير الخارجية الأمريكي جون) كيري كذاب ولم يعد يتصل، ما في شيء جدي (في ما يتعلق بعملية التسوية)». وكانت ثمة شكوى أخرى من أن «الإسرائيليين بعد كل ما قدمناه، هم الآن غير مقتنعين بنا وأخذوا قرارا بإنهاء حقبتنا، والأمريكان رغم التعاون أخذوا قرارا أيضاً، والطرفان أشعرا (رئيس اللجنة الرباعية طوني) بلير بذلك، وجاءت تحركاته على جبهة (حركة) حماس (على هذا الأساس)».

وفي تعليق على زيارة وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، إلى رام الله، قبل أشهر، قال أحد الحضور إن «النقاط العشر التي قدمها فابيوس رحبنا بها للحفاظ على وضعنا، وهي أدنى بكثير من الحد الأدنى، ولكن رفضتها إسرائيل، وهذا يعني أنه لن يحدث شيء... فابيوس قال إنه سيحاول أن يفعل شيئا مع الأمريكان في شهر (ايلول) سبتمبر، لكن قناعتنا (بأنه) لن يقبل الأمريكان ذلك». أضاف المتحدث: «فابيوس أبلغنا أن هناك مشروعا أمريكيا ـ إسرائيليا ـ حمساويا، وقال إن هناك انفجارا كبيرا سيحدث في المنطقة، وتغيرات كثيرة، وينصح بضرورة تحركنا مع العرب لتفادي ذلك، ولكن أين العرب؟! هناك دول عربية يمكن أن تقطع علاقاتها معنا خلال الفترة القادمة».

أما بشأن الرعب الذي يعيشه «أبو مازن» من «حماس» في الضفة المحتلة، فقال أحد الحاضرين إن «حماس لديها خلايا في الضفة، واعتقلنا مجموعة واعترفت بأن مهمتها اغتيال قادة الأمن وبعض المسؤولين، واعترفوا بأسماء محددة».

> بشأن البرغوثي يمكن إقناع فدوى بأن يكون ضمن التعيين ولا داعي إلى ترشحه

اليمن

عدن في قبضة «القاعدة» ومؤشرات على فشل مفاوض

رفع تنظيم «القاعدة» أعلامه على المرافق العامة في عدن بعدما سيطر على أجزاء واسعة من المدينة التي تمثل محور الصراع بين «الحلفاء»، في وقتٍ بدت فيه مفاوضات مسقط أقرب إلى إعلان الفشل بعد الكشف عن المطالب الجديدة للرياض، التي دعت هذه المرة الى حلّ الجيش اليمني

مؤشرات على فشل مشاورات مسقط سببها تعنت السعودية وإصرارها على الدفع بحكومة هادي إلى صدارة الموقف (أ ف ب)

صنعاء ـ **علي جاحز**

وصل المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ إلى مسقط، أمس، حاملاً مجموعة من المطالب التي أودعه إياها الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي في الرياض. المطالب الثمانية التي عرضها ولد الشيخ على «وفد صنعاء» أنذرت بتعقيد المفاوضات وتعطيل البحث في الحل السياسي. انسداد أفق انطلاق العملية السياسية في ظلّ تعنت الرياض وفريقها، يقابله تصعيد ميداني لافت في الجنوب، حيث سيطر تنظيم «القاعدة» على أجزاء واسعة

> أعلنت السعودية مقتل قائد اللواء الثامن في إطلاق نار مصدره اليمن

من محافظة عدن، في ضربة لقوات الغزو والفصائل المؤيدة للعدوان.

وتقدّم هادي بثماني نقاط حملها ولد الشيخ إلى مسقط، وهي تنص على التزام الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح بالتنفيذ الكامل والفوري لقرار مجلس الأمن 2216 من دون قيد أو شرط، وانسحاب الجيش واللجان الشعبية بعد وقف شامل لإطلاق النار لمدة 15 يوماً قابلة للتمديد، من مؤسسات الدولة ومن جميع المحافظات بما فيها صنعاء وصعدة، وتسليم كل السلاح الذي في حوزتهما. كما يتم تشكيل فريق من مراقبين عسكريين من قبل الأمم المتحدة لمتابعة تنفيذ تلك النقاط، وممارسة الحكومة كامل صلاحياتها، وتولي الحكومة ترتيب وضع أفراد القوات المسلحة والأمن، وإعلان الحوثيين وعلي عبدالله صالح حل «الميليشيات» التابعة لهم (حلّ الجيش)، وتفعيل العقوبات الواردة في قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

مصدر مقرب من «وفد صنعاء» في مسقط، أكد لـ«الأخبار» أن هذه النقاط غير قابلة للتنفيذ ولا تحمل نيات جادة، بل تحمل في طياتها مماطلة واضحة.

وفيما شدد المصدر على أن هناك مؤشرات على فشل مشاورات مسقط سببها تعنت السعودية وإصرارها على الدفع بحكومة هادي إلى صدارة الموقف، أشار إلى أن النقاط تتعمد استفزاز «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام». على سبيل المثال في كل ما يخص إيقاف إطلاق النار وسحب الميليشيات وتسليم الأسلحة للدولة، يتم توجيه الطلب فقط بشكل حصري وخاص الى «أنصار الله» وصالح، في تجاهل تام للقوات الباقية، ولا سيما التابعة لتنظيم «القاعدة» و«الإصلاح».

أما الطامة الكبرى في هذا الطرح، فهي الإشارة إلى الجيش بكونه ميليشيا يجب حلّها، وهو الأمر الذي يفتح على جملة من التساؤلات، وأهمها: لمصلحة من يتم سحب الجيش وما البديل منه، ولمن سيتم تسليم السلاح؟

في سياق متصل، أفاد المصدر بأن وفد صنعاء قد يعود الأسبوع المقبل إلى اليمن، بعدما لمسوا عدم الجدّية في التعاطي مع المقترح الدولي (النقاط العشر) الذي رحبوا به وتعاطوا معه بإيجابية، لافتاً إلى أن الميدان سواء على الحدود أو في جبهات الداخل هو ما سيحسم الأمور. وقال المصدر: «يبدو أن السعودية تريد استمرار الحرب، لكنها ليست في مصلحتها، فاليمنيون يراهنون على الميدان أكثر من مسقط، ومؤشرات الميدان أكثر إيجابية وأقل كلفة من المفاوضات التي لا أرضية ولا ضمانات لها».

في هذا الوقت، تشهد عدن تطورات خطيرة تتهدد مكاسب العدوان في الجنوب. وأكدت مصادر محلية أن تنظيم «القاعدة» أحكم السيطرة على التواهي والمعلا والميناء الرئيسي هناك، وسط أنباء عن وصوله إلى كريتر أيضاً. وبعدما فجّر «القاعدة» خلال اليومين الماضيين مبنى الأمن السياسي وفندق القصر واحتلاله كل المؤسسات الحكومية والعسكرية هناك، سيطر على ميناء المعلا (الميناء الدولي في عدن). وقال مصدر محلي في المدينة إن التنظيم نصب نقاطاً ورفع عليها أعلامه، ومنع أي شخص من الاقتراب.

وفيما أشار المصدر إلى أن القوات الغازية السعودية والإماراتية لم تحرك ساكناً، قالت مصادر مطلعة إن الإمارات طلبت من محافظ عدن المعيّن من الرئيس الفار هادي، نائف البكري، البدء في شن حملة عسكرية على «القاعدة»، غير أن الأخير لم يقم بأي خطوة بذات الاتجاه حتى اللحظة بسبب الصراعات المتعددة الأقطاب هناك، وتأثير ذلك على تماسك جبهة الفصائل المؤيدة لهادي والتحالف.

على الجبهة الحدودية، وفيما أعلنت

جولة في جيزان: التقدم مستمر في الداخل السعودي

جيزان ـ **يحيى الشامي**

تمكّن الجيش و«اللجان الشعبية» في الأيام القليلة الماضية من اقتحام مواقع عدة في العمق السعودي، وتحديداً في مناطق نجران وجيزان التي تشهد مواجهات عنيفة بين القوات اليمنية والقوات السعودية. في جيزان، تدور المعارك في الجبهة الشمالية الغربية على عمق 8 إلى 10 كيلومترات داخل الأراضي السعودية، وعلى امتداد الشريط الحدودي، بدءاً من جبل تويلق قبالة مديرية رازح شرقاً وحتى ميناء ميدي غرباً على الخط الساحلي.

ما يلفت الانتباه في تلك المناطق، هو أن غالبية المواقع العسكرية السعودية التي سيطر عليها اليمنيون تكاد تكون خالية من الوجود العسكري. لم يبقَ هناك سوى آثار المواجهات المسلحة مثل الآليات المحروقة وغيرها، بسبب الفرار الجماعي للجنود السعوديين. الهروب المتكرر خلّف كميات ضخمة من العتاد العسكري الصالح للاستخدام، الأمر الذي لا تركز كثيراً عليه وسائل الإعلام بالرغم من أهميته ومن أهمية تلك المواقع الاستراتيجية.

ومقابل تكرار مشاهد هروب الجنود السعوديين، يفرط العدوان في استخدام طائرات «الأباتشي» لصدّ عمليات الجيش و«اللجان الشعبية». اللجوء إلى «الأباتشي» غالباً ما يفشل في تغيير مسار المعركة على الأرض، كما أنه ينقل الجيش السعودي من الهجوم إلى المحاولات اليائسة لوقف التقدم المتسارع للمقاتل اليمني على أكثر من محور.

يُعتبر جبل تويلق أكبر جبل في الجبهة الغربية وهو عبارة عن سلسلة جبلية طويلة، وتعني سيطرة القوات اليمنية عليه إحكام السيطرة على مدينة الخوبة وكل المواقع العسكرية السعودية الموازية له (أم بي سي والفخيذة والعمود ووادي جارة والطريق العام)، علاوةً على إنهاء قدرة الجانب السعودي على استهداف طريق الحصامة الرابط بين ثلاث مديريات في صعدة.

الجبل شهد خلال الفترة الماضية أربع عمليات اقتحام، تمكن الجيش اليمني و«اللجان» خلال الثلاث الأولى منها من إلحاق الخسائر وقتل العشرات من الجنود السعوديين واغتنام العديد من الأسلحة؛ من بينها أسلحة نوعية يجري استخدامها للمرة الأولى

حالياً، إضافةً إلى ثلاث وعشرين آلية عسكرية من بينها كاسحة ألغام ودبابات.

ويُعدّ الجبل نقطة انطلاق لعمليات عسكرية واسعة تجري حالياً على مستوى منطقة جيزان، بدءاً من مدينة الخوبة التي شهدت أخيراً

> تمكن الجيش و«اللجان» من استرجاع بعض ما «قضمته» السعودية

السيطرة على دار النصر، أهم مواقعها، ما يعني تقريباً الانتهاء منها والتوجه إلى ما بعد الخوبة وما جاورها. ولعلّ من الملاحظ أن «الإعلام الحربي» بات يذكر يومياً أسماء جديدة لمواقع جديدة يجري اقتحامها أو استهدافها، إلى جانب تلك التي كانت تتكرر خلال الفترة الماضية، ما يعكس بوضوح التقدم المستمر.

في غضون ذلك، يؤكد مصدر عسكري أن المواقع العسكرية السعودية الثلاثة التي سيطر عليها اليمنيون خلال اليومين الماضيين، «تعادل ما اغتنموه في معارك الداخل منذ ثلاثة أشهر»، في إشارة إلى أهمية تلك المواقع. ويضيف: «ذلك علاوة على ما يغتنمه المقاتلون اليمنيون من المواقع السعودية الأخرى في أكثر من منطقة، إذا لم يدمرها الطيران السعودي بعد سقوطها».

وفي الطريق إلى مدينة المدافن السعودية على الجانب الجنوبي الغربي من مدينة الخوبة، تكثف طائرات «الاباتشي» طلعاتها، علماً بأن المدينة تمت السيطرة عليها خلال الأسبوع الأول من بدء العمليات الحدودية. وتمكن الجيش و«اللجان» حينها من تطهير موقع التبة الحمراء المشرف على منطقة المزرق اليمنية. وتجدر الإشارة إلى أن تلك المناطق الجبلية الواقعة قبل مدينة المدافن، سيطر عليها النظام السعودي عقب «ثورة 2011» فقط، والآن تمكّن الجيش و«اللجان» من استرجاع بعض ما «قضمته» السعودية من الأراضي اليمنية.

العراق

ات مسقط

القوات المسلحة السعودية مقتل قائد اللواء الثامن عشر عبد الرحمن بن سعد الشهراني في إطلاق نار من اليمن، أكد المتحدث الرسمي باسم الجيش اليمني، لقمان شرف، أن استهداف المنشآت المدنية والمطارات والموانئ سوف يقابل بالمثل من الآن فصاعداً.

وكان يوم أمس قد شهد استقدام تعزيزات عسكرية من الداخل السعودي إلى محافظة مأرب عبر منفذ الوديعة في حضرموت، في دخول بري ليس الأول خلال العدوان. وراوحت الاشتباكات مكانها في مأرب بين الجيش و«اللجان» من جهة وميليشيات «الإصلاح» و«القاعدة» من جهة أخرى. وعلمت «الأخبار» أن السعودية تعمل على بناء مطار عسكري في منطقة صافر في مأرب، في ما يذكّر بنيتها تسليم زمام المعركة الجوية للميليشيات تمهيداً لانسحابها من المشهد.

في تعز، تابع الجيش و«اللجان» التقدم، وتمكنوا أمس من السيطرة على منطقة الربيعي باتجاه وادي الضباب، وأكد مصدر في «الإعلام الحربي» تطهير عدد من المناطق؛ أهمها منطقة الروض وجبل البحابح وجبال الرباط وشعب العكاري، في عمليات نوعية وحاسمة بحسب المصدر الذي أفاد بأنه تم تأمينها وطرد عناصر «القاعدة» وميليشيات العدوان منها، مخلفين كميات من السلاح والعتاد. وأكد «الإعلام الحربي» أمس إسقاط طائرة «أباتشي» في لودر في أبين بصاروخ أرض جو. وكانت الطائرة تغطي الهجوم، وهي الثانية التي تسقطها القوات اليمنية خلال 24 ساعة بعد إسقاط طائرة في منطقة الخوبة في جيزان. إلى ذلك، أطلقت القوات الإماراتية سراح رهينة بريطاني كان معتقلاً لدى «القاعدة»، في عملية لم تعلن عن تفاصيلها.

العبادي يوقف الإصلاحات «مؤقتاً» بعد اعتراضات

ضغوط سياسية وإجراءات دستورية وقانونية تمنع العبادي من مواصلة «مسيرة الإصلاح» التي أطلقها أخيراً فيما أظهرت كتل سياسية شيعية اعتراضاً ضمنياً على قرارات العبادي بإعفاء بعض الوزراء، فيما ترفض المرجعية الدينية التدخل في تفاصيل الإصلاح، مكتفية بدور المراقبة

بغداد ـ **محمد شفيق**

في الوقت الذي تتصاعد فيه التظاهرات الاحتجاجية والحراك الشعبي لمطالبة رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي بمزيد من الإصلاحات وأن تتجاوز الأطر الشكلية، علمت «الأخبار» بأن الأخير قرر إيقاف إطلاق المزيد من القرارات والحزم الإصلاحية مؤقتاً ليستعد لخوض معركة تنفيذ تلك القرارات والحزم التي قد تصطدم باعتراضات الكتل السياسية والتي بدأت بكتلة «بدر» التي دعته أمس، إلى تقديم تفسير بإعفاء عدد من وزرائها.

وقالت كتلة «بدر»، في بيان، إنها تطالب «رئيس مجلس الوزراء ببيان أسباب إعفاء عدد من الوزراء ضمن برنامجه الإصلاحي»، متسائلةً: «هل الإعفاء كان لفشلهم أم لضعفهم أم لفسادهم»، داعيةً إلى «بيان معيار البقاء والإعفاء».

وحصلت «بدر» التي يتزعمها هادي العامري على وزارات البلديات والداخلية وحقوق الإنسان في حكومة العبادي، حيث قرر الأخير ضمن الحزمة الثانية من الإصلاحات التي أطلقها في السادس عشر من الشهر الحالي دمج الوزارة الأولى مع وزارة الإعمار، وإلغاء الأخيرة لـ«عدم الحاجة لها»، فضلاً عن تقليص عدد الوزارات من 33 إلى 22 وزارة.

مصدر مقرب من العبادي أكد لـ«الأخبار»، أنه لا توجد أي حزم إصلاحية ستطلق خلال الفترة المقبلة أو في جلسة مجلس الوزراء المقررة غداً، عازياً السبب إلى أنّ حزمتي الإصلاح التي أطلقتها الحكومة تحتاج إلى تنفيذ وأن تأخذ مسارها القانوني لكونها تضم أوامر ديوانية.

ولم ينفِ المصدر تعرض العبادي لضغوط من قبل جهات سياسية، فضلاً عن وجود عراقيل أمام «المسيرة الإصلاحية»، إلا أنه أكد أن العبادي ماضٍ في تطبيق الحزم الإصلاحية التي أعلنها، وإطلاق المزيد منها تلبية لرغبة الشارع.

في موازاة ذلك، أكد مصدر مقرب من المرجعية الدينية في النجف ارتياح وتفاؤل المرجع الأعلى علي السيستاني «الحذر» من إصلاحات العبادي وقرارات خفض امتيازات المسؤولين في السلطات الثلاث، وإلغاء بعض الوزارات ودمجها ببعضها الآخر.

المصدر أوضح في حديث لـ«الأخبار» أن المرجعية لم تتدخل حتى الآن في التفاصيل «لكنها تكتفي برسم الخطوط العامة».

المصدر بيّن أيضاً تلقي المرجعية ومكاتبها اتصالات مباشرة وغير مباشرة من قبل جهات سياسية ودولية وإقليمية، مؤكداً أن أكثر من جهة وشخصية حاولت الاتصال بالمرجع نفسه أو الأشخاص المقربين منه بهدف فهم موقف المرجعية مما يحصل والخطوات القادمة.

> المرجعية لم تتدخل حتى الآن في التفاصيل «لكنها تكتفي برسم الخطوط العامة»

بدا الجيش هجوماً لتحرير الصينية التي تمثل منطلقاً استراتجياً لتحرير بيجي (أ ف ب)

وفي سياق منفصل، أعلنت وزيرة الدفاع النرويجية اينا سوريدي التي تزور بغداد برفقة زميلها وزير الخارجية بورغ بريندە، أن النرويج وضعت استراتيجية جديدة لمنع تدفق الإرهابيين إلى العراق من الدول الاسكندينافية، مؤكدةً أن بلادها لديها خطط بعيدة لتدريب القوات العراقية. فيما أعلن وزير الخارجية أنّ برلمان بلاده وافق على منح العراق 20 مليون دولار لتصرفها الحكومة العراقية في المجال الإنساني.

ميدانياً، أصيب قائد عمليات الأنبار، اللواء الركن قاسم المحمدي خلال اشتباكات مسلحة مع عناصر «داعش» في منطقة البوعيثة غربي الأنبار. نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار، فالح العيساوي قال في حديث لـ«الأخبار» إن المحمدي إصيب بجروح متوسطة في أطراف جسده لدى إشرافه على تقدم القوات العراقية المشتركة في المنطقة المذكورة، مبيّناً أن طائرة عسكرية نقلت المحمدي إلى العاصمة بغداد لتلقي العلاج، وهو الآن بحالة مستقرة وستجرى له عملية في وقت لاحق اليوم الاثنين.

وإلى الشمال، حيث بدأ الجيش العراقي و«الحشد الشعبي» قصفاً عنيفاً بالصواريخ والراجمات على ناحية الصينية إحدى أهم مناطق قضاء بيجي المتنازع عليها بين الجيش و«داعش». المتحدث باسم وزارة الدفاع وقيادة العمليات المشتركة، العميد يحيى رسول، أوضح أن القصف يأتي تمهيداً لانطلاق عملية عسكرية واسعة لتحرير منطقة الصينية التي تمثل منطلقاً استراتجياً لتحرير بيجي وتأمين كامل محافظة صلاح الدين.

وقال رسول لـ«الأخبار»، إن «قطعاتنا الأمنية حققت انتصارات كبيرة في بيجي من جميع المحاور»، مبيّناً أن «الأساليب التي انتهجها داعش لاستهداف القوات الأمنية عبر السيارات المفخخة أحبطت جميعها، ولم تعد ذات جدوى أمام صلابة القوات المشتركة وتضحياتها وإمكاناتها».

مصر

«الداخلية» تضرب نفسها بالغاز والرصاص

رغم وجود مطالب فئوية لبعض ضباط الشرطة وأفرادها خلال السنوات الماضية، فإن ما شهدته مديرية أمن الشرقية في دلتا مصر أمس، هو التحرك الأعنف على الإطلاق منذ انتفاضة «الأمن المركزي». أفراد وأمناء شرطة اقتحموا المديرية وتبادلوا إطلاق النار بسبب مطالب مالية، وسط اتهامات وزارية بأنّ تحريضاً إخوانياً وراء ذلك

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

شهدت مديرية أمن الشرقية في دلتا مصر، يوم أمس، أحداث عنف بطلاها كانا من وزارة الداخلية، وذلك بعد استعانة مدير أمن كفر الشيخ بقوات خاصة من «الأمن المركزي» للتصدي لوقفة أمناء وأفراد الشرطة داخل مديرية الأمن، لأنهم لم يحصلوا على بعض المستحقات المالية والترقيات مساواة بغيرهم في مناطق الجمهورية، فضلاً عن مطالبتهم بتوفير علاج لهم في مستشفيات الشرطة وزيادة بدل المخاطرة الذي يتقاضونه، وأيضاً إقرار اللوائح الخاصة بالتدرج في حالة الإحالة على مجلس التأديب.

وأعادت الأحداث، التي جرى فيها اقتحام أفراد وأمناء الشرطة مبنى مديرية الأمن وتدمير محتويات مكتب المدير، التذكير، بانتفاضة الأمن المركزي وعصيان أوامر القيادات عام 1986، وهي الحادثة الشهيرة التي وقع فيها المئات بين قتلى ومصابين، وأدت إلى خسائر جسمية، فيما فرضت «الداخلية» حالة من السرية على تفاصيل تبادل إطلاق النار الذي شهده المبنى قبل اقتحامه.

وقد جرى، وفق مصادر، تبادل لإطلاق قنابل الغاز والرصاص بين القوات الخاصة التي تلقت أوامر بمنع الاقتحام، والمحتجين الذين استخدموا أسلحتهم للرد على رصاص القوات الخاصة.

بداية الأحداث كانت أول من أمس، على أيدي العشرات من الأمناء والأفراد ـ الفئات المعاونة للضباط ـ الذين بادروا إلى إغلاق الأقسام اعتراضاً على تأخر صرف مستحقاتهم المالية، بالإضافة إلى تأخر الترقيات والعلاوات الخاصة بهم.

الاعتصام وصفه المتحدث الرسمي باسم «الداخلية» بأنه جرى بتحريض من «جماعة الإخوان المسلمين» التي تمتلك قاعدة كبيرة في الشرقية، خاصة أنها مسقط رأس الرئيس المعزول محمد مرسي، وهي تصريحات أثارت غضب المعتصمين، فقرروا تصعيد تحركاتهم إلى مبنى المديرية.

ويطالب المحتجون بزيادة المبالغ التي يحصلون عليها بعد خروجهم على المعاش، بالإضافة إلى زيادة بدل المخاطرة وصرف معاشات تكميلية أسوة بالضباط، والإنصاف في التعامل مع الأمناء والأفراد الذين يقومون باجتياز الاختبارات الخاصة بترقيتهم لضباط، وأيضاً زيادة عددهم، خاصة الحاصلين على ليسانس الحقوق، وفقاً للقوانين التي عُدِّلَت بعد «ثورة 25 يناير».

جراء ذلك كله، اضطر وزير الداخلية، اللواء مجدي عبد الغفار، إلى إرسال مساعده للأمن العام، اللواء كمال الدالي، للتفاوض مع المعتصمين بعد سيطرتهم على مديرية الأمن وافتقاد المحافظة للأمن. كذلك دُفع بالقوات المسلحة لتأمين المحافظة التي تشهد اضطرابات غير مسبوقة، فيما طلب الأمناء حضور مندوب من رئاسة الجمهورية للتفاوض معهم بعدما وصفوه بـ«العنف والتعسف» من قيادات الوزارة.

وحتى كتابة هذا التقرير، لم تكن المفاوضات مع المعتصمين قد وصلت إلى حل نهائي خاصة مع تزايد التأييد لتحركات الأمناء من زملائهم في محافظات أخرى، فقد شهدت عدة أقسام على مستوى الجمهورية وقفات تأييد لمطالب زملائهم، بينما التزم المتحدث الرسمي لـ«الداخلية» الصمت، بعدما ساعدت تصريحاته خلال الساعات الماضية في تأجيج الموقف.

وشهد الديوان العام للوزارة استنفاراً كاملاً، حيث اجتمع الوزير مع عدد كبير من القيادات لاحتواء الموقف ومنع تفاقمه أكثر من ذلك، خاصة مع ترشيح الأمور للتصاعد بعد نشر فيديوات يتهم فيها الأمناء والأفراد ضباطاً بالاعتداء عليهم خلال محاولتهم التواصل مع مدير الأمن للتفاوض وحل مشكلتهم بودية.

وهدد التضامن الكبير وسرعة تواصل المحتجين مع زملائهم في المحافظات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف في زيادة الاستنفار في «الداخلية» بسبب المخاوف من تفاقم الأوضاع، فيما تمسك عبد الغفار برفضه منح أي امتيازات فورية للمحتجين، لتجنب تكرار أحداث مشابهة مستقبلاً، فيما صعّد الأمناء والأفراد مطالبهم لتشمل إقالة وزير الداخلية. لكن مصدراً أمنياً تحدث إلى «الأخبار» عن إجراءات تأديبية حازمة قرر وزير الداخلية اتخاذها باتجاه قادة الاعتصام والمحرضين، مشيراً إلى أن قطاع التفتيش في الوزارة سيحقق في «التجاوزات التي حدثت خلال اليومين الماضيين».

تركيا

الخائف من كل شيء

دخل رجب طيب أردوغان عامه الرئاسي الثاني على وقع تحولات كبرى تهدد «الإمبراطورية» التي بناها طوال ثلاثة عشر عاماً. وفيما يمضي «رجل تركيا القوي» بتفصيل دولة على مقاسه، حتى لو كان ثمن ذلك إحراق البلاد مثلما يجري اليوم، يبدو مستقبله ملتبساً داخلياً وخارجياً

جوي سليم

في «القصر الأبيض» الذي يفوق مساحة كلٍّ من البيت الأبيض والكرملين، احتفى رجب طيب أردوغان قبل أسبوع بإتمام عامه الأول رئيساً للجمهورية التركية. طوى سنةً مليئة بالمفاجآت غير السارة بمعظمها، تضمنت تحولات مهمة في مسيرته. تثبيت السطوة على مفاصل الدولة وإرساء حكم بوليسي، تزامناً مع خسارة برلمانية مدوّية، أدخلت مفاعيلها البلاد في حربٍ ذكّرت الأتراك بعقود خلت. كل ذلك يُجعل أردوغان يقف اليوم أمام استحقاقات عدة، ستحدد مستقبلاً سياسياً لم يعد «مضموناً» مثلما كان سابقاً.

بارانويا مدمرة

رغم الكاريزما والشعبية اللتين يتمتع بهما، يمكن القول إن أردوغان يمرّ حالياً في مرحلة مفصلية من تاريخه السياسي. عاش الرجل مدة طويلة بين جدران «نظرية المؤامرة»، مستعدياً الداخل والخارج. سيطر على الجيش وأجهزة الأمن والقضاء والإعلام، بالتزامن مع شنّه حملات اعتقال لم تتوقف منذ نحو سنتين، على خلفيات متعددة.

استحقت سياسات أردوغان في السنوات الأخيرة وسمها بالخوف والارتياب الزائدين، حتى حذرت بعض الصحف الغربية تركيا في وقتٍ سابق، ومنها صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، من الانزلاق في «البارانويا المدمرة».

وصل أردوغان إلى سدة الرئاسة بعدما نفض عنه غبار فضيحة الفساد التي طاولته مع أفراد عائلته ووزراء مقربين منه عام 2013. عمل على اجتثاث «الكيان الموازي» (جماعة الداعية الإسلامي فتح الله غولن) الذين اتهمهم بتدبير الفضيحة، من أجهزة الدولة ومؤسساتها بحجة «التخطيط لانقلاب على نظام الحكم» هو الذي لم يكن قد شفي بعد من قضية «أرغينكون».

«عليكم أن تعلموا أنني سأكون رئيساً مختلفاً»، قال أردوغان في حملته الانتخابية الصيف الماضي، أي أنه لن يكون مثل عبدالله غول أو الرؤساء الذين عُرفوا بحيادهم، ملتزمين صلاحيات المنصب. أعطى الاتراك علماً منذ البداية، بأنه سيكون «رئيساً بصلاحيات واسعة». تدخل في شؤون الدولة، متصرفاً في معظم الأحيان كزعيم لحزب «العدالة والتنمية» لا كرئيس دولة، وهو ما تجلّى في قيادته للحملة الانتخابية البرلمانية، حين قاد مسيرات لحثّ الناخبين على انتخاب مرشحي الحزب، الأمر الذي يحظره الدستور على رئيس الجمهورية. ولعلّ ذروة خرق الدستور، كانت بترؤسه اجتماعات مجلس الوزراء غير مرة، في سابقةٍ تركية.

في هذا الوقت، طاولت أردوغان اتهامات بمساعٍ لتشكيل «حكومة ظل»، حين سعى إلى استحداث المزيد من الإدارات في وزارات الدفاع والخارجية والاقتصاد والطاقة، بالإضافة إلى الأمن الداخلي، تأتمر بإمرته. وبعد سلسلة التعديلات التي أجراها على المؤسسة العسكرية، لكي «يقص أجنحتها»، مخافة

> يقف أردوغان وحيداً أكثر من أي وقتٍ مضى

تكرار تجارب انقلابية سابقة، مضى أردوغان باسطاً سلطته على أجهزة الأمن والقضاء والإعلام. وفيما تصل سطوة أردوغان إلى تعيين رؤساء الجامعات، وفقاً لحسابات سياسية خاصة، تتهمه المعارضة بـ«تدمير» القضاء، عبر هجومه المنهج على المجلس الأعلى للقضاة والمدعين العامين، فضلاً عن خلافه الحاد مع رئيس المحكمة الدستورية هاشم قليج.

في الإعلام، وبعد حملة الاعتقالات الواسعة التي طاولت صحافيين وموظفين في وسائل إعلام بتهمة الانتماء إلى جماعة غولن، منهم رئيس مجموعة «سمانيولو»، هدايت كراجا، مضى أردوغان في نهج تكميم الأفواه. آخر «ضحية» لهيمنته على وسائل الإعلام كان قدري غورسيل، محرر في صحيفة «ميلييت» التركية، الذي طردته الصحيفة لاتهامه أردوغان عبر موقع تويتر بـ«دعم تنظيم داعش». وكان أردوغان قد تقدم في أيار الماضي بشكوى قضائية ضد صحيفة «جمهورييت»، لنشرها صور قذائف هاون مخبأة في شاحنة أدوية مؤجرة لمنظمة إنسانية، على الحدود مع سوريا سابقاً.

مستقبل غامض

بين ليلةٍ وضحاها، دخلت تركيا حرباً أغرقت أجزاءً واسعة منها في حمام دم حقيقي. تخلّى أردوغان عن «عملية السلام» مع الأكراد، في محاولةٍ أخيرة لانتزاع ما فقده سياسياً وشعبياً، آخذاً تركيا إلى انتخابات مبكرة التي تحددت في الأول من تشرين الثاني المقبل، بأي ثمن.

يصبّ أردوغان جهده حالياً على القاعدة الشعبية لحزب «الحركة القومية» بغرض استقطاب أكبر عدد من الناخبين القوميين، بعدما حاول تقديم أوراق اعتماده لهم، عبر الحملة العسكرية والسياسية التي يشنها على الأكراد. وتشير بعض المعطيات ووسائل الإعلام التركية، إلى اتجاهه حالياً إلى حظر حزب «الشعوب الديموقراطي»، ليضع بذلك حدّاً لقوة الحزب الذي تمكن بسبب دخوله إلى البرلمان بثمانين مقعداً، من حرمانه الغالبية. «الحركة القومية» وصف المشاورات الحكومية بـ«المسرحية التي ألفها أردوغان»، حيث بذل الرئيس ما بوسعه لإفشال تأليف الحكومة،

كيليتشدار أوغلو: أردوغان دبر انقلاباً

اتهم رئيس حزب «الشعب الجمهوري» المعارض في تركيا، كمال كيليتشدار أوغلو، الرئيس رجب طيب أردوغان بمحاولة تدبير «انقلاب مدني»، نظراً إلى سعيه لتنظيم انتخابات مبكرة بعد فشل مشاورات تشكيل حكومة ائتلافية.

وقال كيليتشدار أوغلو: «ليس هناك قانون في تركيا اليوم، الديموقراطية معلقة حالياً والدستور لا يعمل به»، مضيفاً خلال لقاء مع نواب حزبه في أنقرة: «نحن نواجه انقلاباً مدنياً».

وأكد أن حزب «الشعب الجمهوري» كان مستعداً للمشاركة في ائتلاف حكومي «يُحترم داخل وخارج» تركيا برئاسة رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو. لكنه أوضح أن حزبه أراد إحداث تغييرات في ثلاث قضايا أساسية: السياسية الخارجية، وهي بحاجة إلى تعديل كامل، و«المشكلة الكبرى» المتمثلة بالاقتصاد، بالإضافة إلى النظام التعليمي «الذي لا يرضي الأهل».

استحقت سياسات أردوغان في السنوات الأخيرة وسمها بالخوف والارتياب الزائدين (أ ف ب)

تقرير

هاموند يمسح غبار الخصومة عن أبواب سفارته في طهران

طهران ـ غدير سليم حسن

لم ترسل بريطانيا دبلوماسياً عادياً ليمسح من على أبواب سفارتها في طهران، غبار خصومة دبلوماسية زاد عمرها على الأربع سنوات. وزير الخارجية البريطاني فيليب

هاموند (الصورة) جاء على رأس وفد اقتصادي، ليفتتح السفارة ويؤسس للمرحلة المقبلة في العلاقة مع إيران. صفحة جديدة لن تكون كآخر صفحة قلبها البريطانيون في كتاب العلاقات بين البلدين، عندما قرروا إغلاق سفارتهم في طهران عام 2011. الصيغة الجديدة لها قواعدها التي رُسمت في فيينا، مع الاتفاق النووي، وما كانت تصرّ عليه إيران في السابق، أصبحت لا تقبل النقاش فيه، اليوم. فالتدخل في شؤونها أو الخروج عن الأعراف الدبلوماسية في العلاقات الندّية بينها وبين كل الدول العظمى، أصبح الخط الأحمر الأول الذي يدركه كل المسؤولين الغربيين، قبل توجههم إليها.

«نحن نختبر بريطانيا»، قال الدبلوماسي الإيراني السابق هادي السيد أفقهي لـ«الأخبار»، ليؤكد هذه النقطة، ويضيف إن زيارة هاموند جاءت بطلب منه، موضحاً أن إيران لم تطلب هذه الزيارة. عزا أفقهي ذلك إلى أن البريطانيين شعروا بأنهم تأخروا وبأن الدول الأخرى تتقاطر وتتنافس على الذهاب إلى إيران، حتى إن بعضها بادر إلى الزيارة ورفع العقوبات، قبل إتمام الاتفاق النووي، كألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وغيرها.

وبشأن اقتصار التمثيل الدبلوماسي بين إيران وبريطانيا على القائمين بالأعمال، في المرحلة الحالية، أوضح أفقهي أن «التمثيل سيقتصر في هذه المرحلة على القائمين بالأعمال، لأن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، بالتحديد، اعتادتا التدخل في شؤون الدول الأخرى»، مضيفاً إن «الشعب الإيراني لن ينسى التدخل البريطاني في شؤونه». وقال «لذلك ستتابع إيران، في المرحلة الأولى، سلوك البريطانيين وتتأكد من أنهم يريدون العمل والتعاون في تطبيق ما جاء في الاتفاق النووي في فيينا، وإن كانوا سيحترمون المواثيق والبروتوكولات وأصول العمل الدبلوماسي». كما أشار إلى أن «طهران تريد ذلك أيضاً، فهنالك جالية إيرانية كبيرة وقديمة في بريطانيا».

ويرافق هاموند، خلال هذه الزيارة، عدد من رؤساء قطاع الأعمال، من

> سيرأس السفارة البريطانية في البداية، القائم بالأعمال

بينهم ممثلون عن شركات «رويال داتش شل» و«انيجري وأميك فوست ويلر» لخدمات التعدين و«وير غروب» الهندسية الاسكتلندية.

في هذا المجال، أي عن إمكان توقيع اتفاقيات اقتصادية وتجارية، خلال هذه الزيارة، ذكر أفقهي أن «هذه المرحلة ستكون بمثابة جس نبض وعمليات تقويم للمستوى الاقتصادي والتكنولوجي، الذي وصلت إليه إيران»، معتبراً أن «الحديث قد يكون عن تفاهمات، لا عن عقد صفقات».

لكن الزيارة لن تقتصر فقط على مناقشة الشأن الاقتصادي، بل تتناول جوانب أخرى؛ منها «التعاون مع طهران في محاربة الإرهاب ووقف تمدد تنظيم داعش»، وفق ما أكد هاموند في مؤتمر صحافي عقده مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الذي شدد على أن بلاده تنتظر تغييراً في التعامل معها، وخصوصاً من قبل الولايات المتحدة. وأضاف إن «هناك قضايا إقليمية بحاجة إلى المزيد من المحادثات للتوصل إلى اتفاق مشترك»، منوهاً بأنه «يمكن حل الخلافات في وجهات النظر بين الطرفين عبر المحادثات».

بدوره، أشار رئيس الدبلوماسية الإيرانية إلى أن «علاقات بريطانيا مع إيران تحسنت، على الرغم من اختلاف مواقف البلدين في قضايا عدة راهنة». وشدّد هاموند على أهمية فتح البعثات الدبلوماسية، وهو ما يسهل للبلدين «مناقشة المسائل الصعبة» في المستقبل، مضيفاً إن لندن تطمح إلى

معرضاً البلاد لهزة اقتصادية، بدأت بوادرها بالظهور مع تسجيل الليرة التركية قبل أيام قليلة أدنى مستوياتها مقابل الدولار هذا العام. وفي وقتٍ شككت فيه بعض استطلاعات الرأي بإمكانية استعادة «العدالة والتنمية» الغالبية المطلقة في الانتخابات المقبلة، ازدادت التحليلات والتوقعات بشأن تحولات جدّية في علاقات دول الغرب بأردوغان. الحديث عن عدم استقرار العلاقة بين واشنطن وأنقرة ليس جديداً، وهي ازدادت ترنحاً بعد بدء «التحالف الدولي» عملياته ضد «داعش» في العراق وسوريا. ورغم اتفاقه الأخير مع الولايات المتحدة على فتح قاعدة إنجرليك لقوات التحالف لضرب «داعش»، يقف أردوغان وحيداً أكثر من أي وقتٍ مضى.

ولعلّ في قرار برلين ثم واشنطن سحب صواريخ باتريوت التي نصبتاها على الحدود التركية، السورية، دليلاً في هذا السياق. ووفقاً لوكالة الأنباء الألمانية، يعود قرار برلين إلى عدم رغبتها في الانجرار في الصراع الدائر بين الحكومة التركية والأكراد، مشيرةً إلى «مقامرة أردوغان في اللعب على السلطة الذي بات شائكاً بالنسبة إلى حلفائه». عبّر حلفاء أنقرة في «الأطلسي» أكثر من مرة عن استيائهم من «عدم التناسب» في العمليات العسكرية ضد أهداف «العمال الكردستاني»، إذ إن الحرب التي روّج لكونها ضد «داعش» و«الكردستاني» معاً، حيّدت التنظيم الإسلامي المتطرف، مركزةً جهدها داخلياً، مع إبقاء نفوذها في الشمال السوري من دون التدخل العسكري المباشر.

هذه المعطيات، أثارت تساؤلات عن مستقبل علاقة واشنطن والحلفاء بأردوغان، خصوصاً في لحظة التحولات التي تشهدها المنطقة، وفي ظلّ الحديث عن تسويات مرتقبة. قد يصبح أردوغان حجر عثرة أمام الولايات المتحدة، ولا سيما في قضية أكراد سوريا، ما يوجه الانظار إلى مصير حكمه الذي يصبح أكثر هشاشة يوماً بعد يوم.

أن يصبح إبرام الاتفاقية النووية بين إيران والسداسية الدولية دافعاً لزيادة التبادل التجاري بين البلدين. ومن المقرر أن يلتقي هاموند، خلال زيارته التي تستمر يومين، عدداً من المسؤولين الإيرانيين، والرئيس حسن روحاني.

وسيرأس السفارة البريطانية في طهران، في البداية، القائم بالأعمال أغاي شارما، لكن وزير الخارجية البريطاني رجّح أن يتوصل البلدان، في الأشهر المقبلة، إلى اتفاق بشأن رفع التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى السفراء.

في غضون ذلك، افتتحت إيران سفارتها في بريطانيا، حيث حضر مراسم الافتتاح مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون الإدارية والمالية مهدي دانش يزدي، إضافة إلى القائم بالأعمال الإيراني محمد حسن حبيب الله زاده. وقد أقيمت مراسم الافتتاح في المقر الدبلوماسي الإيراني، على مقربة من مبنى السفارة الإيرانية غرب العاصمة لندن.

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
المرحومة الحاجة بدر مهدي الأمين
(أم أمين)

أرملة المرحوم السيد محمد أمين عبد الحسن الأمين
أشقاؤها: المرحومون السادة هاشم (أبو غسان) وفؤاد (أبو ربيع) ومالك (أبو أنس)
شقيقاتها: الحاجة فاطمة أرملة المرحوم السيد أحمد نجيب الأمين (أبو طلال)، المرحومة سهام زوجة المرحوم السيد علي نجيب الأمين (أبو شوقي)، الحاجة نهلة أرملة المرحوم عبد المجيد جابر (أبو محمد)، فريدة زوجة السيد عبد الحسن الأمين (أبو بهاء)، الحاجة ندوى أرملة المرحوم السيد محمود الأمين (أبو حسن) والحاجة زينب زوجة الحاج صلاح الخليل
توارى الثرى في جبانة بلدتها الصوانة اليوم الاثنين 24 آب 2015 بعد صلاة الظهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الثلاثاء 25 منه في منزلها في بلدة الصوانة
الآسفون: آل الأمين وعموم أهالي الصوانة

مبوب

خرج ولم يعد

هرب العامل البنغلادشي Mohammad Akram Hossen من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Nazmul Hasan من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Manik Miah من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Masud Rana من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

إعلانات رسمية

إعلان
استدراج عروض أسعار لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني للدورة الثانية لعام 2015
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع في 2015/9/3 يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني للدورة الثانية لعام 2015
تقدّم العروض الى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص المعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق، على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يقدم بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 19 آب 2015
رئيس مجلس ادارة الصندوق الداخلي
مدير عام للتعليم المهني والتقني
أحمد دياب
التكليف 1590

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء اعمدة خشبية طول 14 م. (عدد 100)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 19 ايلول 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1585

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة الى دائرة البترون إصدار شهر 2015/2 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2015/8/20
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 1587

استراحة

كلمات متقاطعة 2079

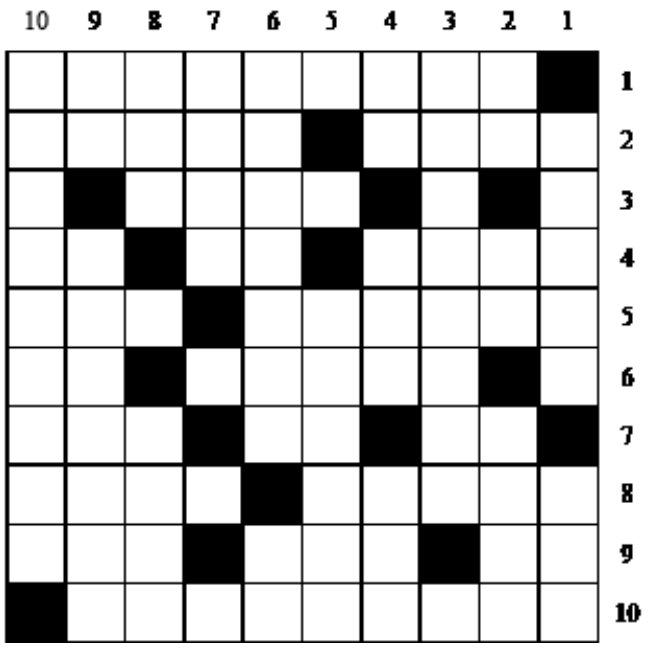

أفقيا

1- شهر هجري – 2- جزيرة في المحيط الهادي عاصمتها هاغاتنا – مدينة قبرصية صغيرة من معالم السياحة العالمية – 3- حفرة للإحتماء من نيران العدو – 4- أحجار تتراكم بعضها على بعض – للنداء – حرف جر – 5- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – ماركة سيارات – 6- يضمّ الأب إبنه الى صدره بمحبة – عكسها حرف نصب – 7- حرف نصب – حفر البئر – إعتراف بالحبّ – 8- إسم زهرة لها رائحة جميلة – الحرف الثاني من الأبجدية اليونانية – 9- هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – يراع – في الطليعة – 10- رئيس جمهورية أميركي سابق مصاب اليوم بداء السرطان

عمودياً

1- عفو عن ذنب إقترف – شغب وفتنة – 2- خصب – حرف نصب – ماركة سيارات – 3- مدينة أميركية في ولاية كاليفورنيا فيها مختبرات فضائية ومراصد فلكية – 4- بحر – سال الشمع – نظيف وخالص – 5- حظ تعيس بالأجنبية – 6- فلكي مصري قديم من مشاهير الفلكيّين العرب وربما كان أعظم فلكيّ عصره سبق جاليليو في إختراع رقّاص الساعة بعدّة قرون – إسم موصول – 7- ماركة سيارات – 8- خط عنده ينتهي إمتداد البصر وعنده تبدو السماء وكأنها متصلة بالأرض أو بالبحر – نغم من أنغام الموسيقى الشرقية – 9- متشابهان – غول مِسخ في الميثولوجيا اليونانية مكوّن من نصف إنسان ونصف ثور – 10- جريدة لبنانية أسسها خليل سركيس في بيروت عام 1877 كانت تصدر بعد الظهر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حلب – العرّاب – 2- اسكيمو – قلي – 3- سارايڤو – حضّ – 4- ين – لار – شاة – 5- أهزّ – يان – 6- السكان – 7- روما – مشتاق – 8- أيم – اي – مهم – 9- لا – الوفي – 10- كذب – نيسان

عمودياً

1- حاسي الرمل – 2- لسانه – ويَاك – 3- بكر – زاما – 4- يال – لا – اب – 5- أميانس – ال – 6- لوڤر – كميون – 7- ياش – في – 8- رق – شانتميس – 9- ألحان – آه – 10- بيضة – لقمان

sudoku 2079

6			1	8	7			
7			3				4	
3			5			8		
		6	8	4		2	9	
	1					5		
	7				6			1
	6		2		9	4		
		4					3	
9		3			5			2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2078

6	4	1	8	7	3	2	9	5
3	7	5	2	9	1	6	4	8
2	9	8	6	5	4	7	1	3
1	5	9	7	3	8	4	2	6
4	3	2	5	1	6	8	7	9
8	6	7	9	4	2	5	3	1
9	2	4	1	6	5	3	8	7
7	8	6	3	2	9	1	5	4
5	1	3	4	8	7	9	6	2

مشاهير 2079

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف فرنسي (1717-1783) رياضي وموسوعي أشرف على إصدار موسوعة الفنون والعلوم والحرف. إشتهر بأبحاثه في الرياضيات حول المعادلات التفاضلية 6+1+4+5+10+8 = رفيق الشراب ■ 9+2+7+3 = زجاج شفاف ■ 8+11 = طعم الحنظل

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: أحمد العناني

الكرة الألمانية

دوغلاس كوستا يطفئ نجومية الجميع

يبدو أنها مسألة وقت فقط حتى يصبح لاعب بايرن ميونيخ الجديد البرازيلي دوغلاس كوستا النجم الأول في الدوري الألماني لكرة القدم. حيث يتسلى حالياً بمنافسي الفريق البافاري. بينما لم يعد يجد جمهور الأخير أي مشكلة في غياب فرانك ريبيري المصاب

هادي أحمد

بثلاث تمريرات حاسمة وهدف في مباراتين فقط في «البوندسليغا»، بات دوغلاس كوستا اللاعب الأكثر ترقباً من قبل متابعي اللعبة حول العالم.
هو الخيار الصائب الذي انتظره كثيراً مدرب بايرن ميونيخ الإسباني جوسيب غواردیولا، بعدما اتخذ

> **سيعاني ريبيري لاستعادة مركزه في بايرن، إذا استمر كوستا متألقاً بهذا الشكل**

قرارات كثيرة تحمل علامة استفهام في الفترة الأخيرة. المهم أنّ «بيب» كشف عن صحة خياره بضمّه هذا الموهوب من شاختار دونيتسك الأوكراني.
ينتظر كثيرون المزيد، من القليل، الذي قدّمه كوستا حتى الآن في بطولة كأس «أودي» الودية، والأهم في أول مباراتين لبايرن في الدوري أمام هامبورغ وهوفنهايم على التوالي.
كوستا، اسم بات، بسرعة، محط كلام وسائل الإعلام العالمية. سرق الأضواء من الكلّ بأدائه الراقي الذي قدّمه في مباراته الرسمية الأولى مع الفريق. ولا شك في أنّ غواردیولا بات يرى فيه ضالّته التي ستعوّض الهولندي أريين روبن أو الفرنسي فرانك ريبيري. والأخير أصبح مهدَّداً بفقدان مركزه الأساسي بسبب كثرة الإصابات، وطبعاً بسبب التألق اللافت لزميله الجديد، الذي كان صريحاً عندما سأله الإعلاميون عمّا إذا كان أسرع من روبن، فأجاب ضاحكاً: «نعم أنا أسرع منه».
سابقاً، وجّه دوغلاس أيام كان لاعباً مع شاختار وفي مباراة ضد بايرن ضربة بمرفقه إلى وجه ريبيري في لعبة مشتركة، ليحلّ الصدام بينهما. أما اليوم، فيبدو كوستا متواضعاً حين يحاول الصحافيون مقارنته بريبيري، مصراً على أمنيته بأن يرتقي إلى مستوى الفرنسي الفني. الضربة بحق ريبيري لن تكون مقصودة هذه المرة، إذا ما استمر البرازيلي على حاله في التألق، وطبعاً في ظل بقاء الفرنسي أسيراً للعيادة الطبية، في ظل الإصابات التي تبقيه خارج المستطيل الأخضر.
كذلك، لا يمكن نسيان فارق العمر بين الاثنين، لذا يصح القول إن كوستا سيكون خليفة ريبيري في بايرن الذي يرتبط معه بعقدٍ يمتد حتى صيف 2020.
كوستا حصل على مديح الجميع، إذ نوّه غواردیولا ورئيس النادي كارل هاينز رومينيغه بقدرات نجمهم الجديد ومؤهلاته. هو ديناميكي ونشيط، يصنع اللعب وينهي الهجمات، ويملك قدرات بدنيّة قوية.

سجل كوستا هدفاً ومرر ثلاثة في اول مباراتين رسميتين مع بايرن (أ ف ب)

ويمكن القول إنه لاعب بمميزات شاملة، ولا يمكن نسيان أن فيه سمات تشبه كثيراً سمات نجم برازيلي آخر مرّ في بايرن، قبل إنه أفضل برازيلي دافع عن ألوانه، هو جيوفاني إيلبر. وإيلبر هو أحد أكثر المهاجمين الذين سجلوا في «البوندسليغا»، ما أكسبه شهرة واسعة، إلى جانب تحقيقه إنجازات كبيرة على صعيد الفريق وعلى الصعيد الشخصي. ويبدو أن كوستا سيسير على خطاه، كلاعب يتميز بالسرعة والقدرة على اللعب بكلتا قدميه، إضافة الى امتلاكه رؤية مميزة في الملعب.
مبكراً، أعلن كوستا أنه لن يكتفي بتسجيل ستة أهداف هذا الموسم مثلما فعل الموسم الماضي مع شاختار. وكان تسجيله للهدف الأول في مباراته الأولى بداية تأكيد لإعلانه، وخصوصاً أن غواردیولا منحه فرصة اللعب على الجناحين، عكس الموسم الماضي حين لعب مع شاختار في مركز الظهير الأيمن.
بطبيعة الحال، منذ صغره تمكن من إثبات نفسه لاعباً أساسياً، وهو كان قد بدأ مشواره مع غريميو نوفوريزنتينو، فرُقّع مبكراً إلى الفريق الأول عام 2008، ثم انتقل إلى شاختار عام 2010، وفاز معه بالدوري الأوكراني 5 مرات متتالية. ولا شك في أن إبداعاته ستتواصل على أرض الملعب، فهو يقدّم عطاءات عظيمة جداً منذ حطّت قدماه في «ألبانز أرينا».
في كل مباراة، سيثبت كوستا أنه موهبة ستصل إلى مصاف صفوة اللاعبين مع بايرن ميونيخ. إنها مسألة وقت فقط.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة الثالثة)

وست بروميتش البيون - تشلسي 2-3
الفنزويلي سالومون روندون (35) وجيمس موريسون (59) لألبيون، والإسبان بدرو رودريغيز (20) وديبغو كوستا (30) وسيزار ازبيليكويتا (42).

إفرتون - مانشستر سيتي 0-2
الصربي ألكسندر كولاروف (60) والفرنسي سمير نصري (88).

كريستال بالاس - استون فيلا 2-1
سكوت دان (71) والمالياني بكري ساكو (87) لبالاس، والسنغالي باب سواري (77) لأستون فيلا.

ليستر سيتي - توتنهام هوتسبر 1-1
الجزائري رياض محرز (82) لليستر، وديلي الي (81) لتوتنهام.

نوريتش سيتي - ستوك سيتي 1-1
الاسكوتلندي راسل مارتن (28) لنوريتش، والسنغالي مامي بيرام ضيوف (11) لستوك.

مانشستر يونايتد - نيوكاسل يونايتد 0-0

سندرلاند - سوانسي سيتي 1-1
وست هام يونايتد - بورنموث 3-4
واتفورد - ساوثمبتون 0-0
أرسنال - ليفربول (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 9 نقاط من 3 مباريات
2- ليستر سيتي 7 من 3
3- مانشستر يونايتد 7 من 3
4- كريستال بالاس 6 من 3
5- ليفربول 6 من 2

إسبانيا (المرحلة الأولى)

اتلتيك بلباو - برشلونة 1-0
الأوروغوياني لويس سواريز (54).

اتلتيكو مدريد - لاس بالماس 1-0
الفرنسي أنطوان غريزمان (16).

إسبانيول - خيتافي 1-0
سالفا سيفيا (3).

سبورتينغ خيخون - ريال مدريد 0-0

ملقة - اشبيلية 0-0
ديبورتيفو لا كورونيا - ريال سوسييداد 0-0
رايو فاييكانو - فالنسيا 0-0
غرناطة - ايبار (الليلة 21,30)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- اسبانيول 3 نقاط من مباراة واحدة
2-اتلتيكو مدريد 3 من 1
3- برشلونة 3 من 1
4- ملقة 1 من 1
5- اشبيلية 1 من 1

إيطاليا (المرحلة الأولى)

فيرونا - روما 1-1
الصربي بوسكو يانكوفيتش (61) لفيرونا، وأليساندرو فلورنزي (66) لروما.

لاتسيو - بولونيا 2-1
الارجنتيني لوكاس بيغليا (18) والهولندي ريكاردو كيشنا (24) للاتسيو، وماتيو مانكوزو (44) لبولونيا.

يوفنتوس - اودينيزي 1-0
الفرنسي سيريل تييريو (79).

فيورنتينا - ميلان 2-0
الإسباني ماركو ألونسو (39) والسلوفيني جوسيب إيليشيش (49 من ركلة جزاء).

امبولي - كييفو 3-1
فروزينوني - تورينو 2-1
انتر ميلانو - اتالانتا 1-0
باليرمو - جنوى 0-1
سمبدوريا - كاربي 5-2
ساسوولو - نابولي 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سمبدوريا 3 نقاط من مباراة واحدة
2- كييفو 3 من 1
3- فيورنتينا 3 من 1
4- لاتسيو 3 من 1
5- تورينو 3 من 1

ألمانيا (المرحلة الثانية)

هوفنهايم - بايرن ميونيخ 1-2
كيفن فولاند (1) لهوفنهايم، وتوماس مولر (40) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (90) لبايرن.

كولن - فولسبورغ 1-1
سايمون تسولر (30) لكولن، والدنماركي نيكلاس بندتنر (83) لفولسبورغ.

اينغولشتات - بوروسيا دورتموند 0-4
ماتياس غينتر (55) وماركو رويس (60) والياباني شينجي كاغاوا (84) والغابوني بيار ايميريك اوباميانغ (90).

هانوفر - باير ليفركوزن 0-1
التركي هاكان كالهانوغلو (18).

هيرتا برلين - فيردر بريمن 1-1
شالكه - دارمشتات 1-1
اينتراخت فرانكفورت - اوغسبورغ 1-1
هامبورغ - شتوتغارت 2-3
بوروسيا مونشنغلادباخ - ماينتس 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 6 نقاط من مباراتين
2- بايرن ميونيخ 6 من 2
3- باير ليفركوزن 6 من 2
4- شالكه 4 من 2
5- كولن 4 من 2

فرنسا (المرحلة الثالثة)

مونبلييه - باريس سان جيرمان 0-1
بلاز ماتويدي (60).

نانت - ريمس 1-0
الألباني أمير لنجاني (76).

مرسيليا - تروا 6-0
المغربي عبد العزيز برادة (19) والو ديارا (47) والبلجيكي ميشي باتشواي (56 و90) والأرجنتيني لوكاس أوكامبوس (63) ورومان أليساندريني (87).

ليون - رين 1-2
البرازيلي بدرو هنريكه (8) لرين، والبرازيلي رافايل دا سيلفا (12) والجزائري مهدي زفان (55) لليون.

باستيا - غانغان 3-0
جوليان بالميري (5 و39) والمالياني لاسانا كوليبالي (90).

نيس - كاين 2-1
تولوز - موناكو 1-1
غازيليك اجاكسيو - انجيه 2-0
ليل - بوردو 0-0
لوريان - سانت اتيان 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 9 نقاط من 3 مباريات
2- باستيا 7 من 2 مباراتين
3- انجيه 7 من 2
4- نانت 7 من 3
5- رين 6 من

مونديال القوى

أوساين بولت ملكًا لسباق 100 متر

جلس العداء الجامايكي أوساين بولت مجدداً على أحد عروش بطولة العالم لألعاب القوى عندما توّج بذهبية سباق 100 م، مسجلاً 9,79 ثوان.

وحقّق بولت انطلاقية مثالية، خلافاً لما حصل في الدور نصف النهائي عندما تأهل إلى النهائي بصعوبة بالغة وبقي في المركز الأول ليجتاز خط النهاية بفارق جزء من الثانية عن الأميركي جاستن غاتلين الذي جاء ثانياً بـ 9,80 ث.

ودخل بولت السباق وهو مرشح للفوز، خصوصاً أنه صاحب أفضل توقيت هذا العام (9,74 ثانية) ولم يهزم في هذه المسافة منذ آب عام 2013.

واستقبل بولت بحفاوة من قبل الجمهور الغفير الذي احتشد في ملعب «عش الطائر»، فيما كان استقبال غاتلين خجولاً لدى تقديم المتبارين قبيل انطلاق السباق، وذلك لإيقافه مرتين بداعي تناوله المنشطات.

وحلَّ الأميركي ترافون برومیل ثالثاً والكندي أندريه دو غراس رابعاً وسجلا الرقم ذاته (9,92 ثوان).

كذلك، تكللت عودة البريطانية جيسيكا اينيس - هيل إلى الملاعب بنجاح بعدما طوّقت عنقها بذهبية مسابقة السباعية مسجلة 6669 نقطة. ونالت الكندية براين تييسن إيتون الفضية (6554)، فيما كانت البرونزية من نصيب اللاتفية لاورا ادميدينا (6516).

وكما كان متوقعاً، توِّج البولوني بافل فايدك بذهبية مسابقة رمي المطرقة مسجلاً 80,88 م. وجاء الطاجيكي ديلشود نازاروف ثانياً بـ 78,55 م، أمام البولوني فويتشيك نوفيكي الذي سجل المسافة ذاتها، لكن الأول تفوق في محاولاته الأخرى.

وفي نهائي سباق 20 كلم مشياً، أحرز العداء الإسباني ميغيل انخل لوبيز الذهبية مسجلاً 1,19,14 ساعة. وسجل الصيني وانغ زهن 1,19,29 س، فيما جاء الكندي بنجامين ثورن ثالثاً حسن سجل 1,19,57 س.

من جهة أخرى، كسر العداء السعودي يوسف مسرحي رقماً قياسياً آسيوياً جديداً في تصفيات سباق 400 م، مسجلاً 43,93 ثانية. وكان الرقم القياسي الآسيوي السابق في حوزة مسرحي أيضاً، وهو 44,43 ثانية سجله في 3 تموز في لوزان عام 2014.

كذلك بلغ العداء القطري مصعب عبد الرحمن الدور النهائي من سباق 800 م، بحلوله ثانياً في تصفيات مجموعته، مسجلاً 1,37,93 د.

وحذت حذوه المغربية مليكة عكاوي ببلوغ الدور النهائي من سباق 1500 م. وحلت عكاوي رابعة في مجموعتها مسجلة 4,08,19 دقائق.

استقبل بولت بحفاوة من قبل الجمهور في ملعب «عش الطائر» (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

لقب الشاطئية بين صيدون والريجي

انحصر لقب بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية بين صيدون والريجي، في الوقت الذي حقق فيه كلٌّ من بنكَ بيروت حاملَ اللقب والجيش اللبناني و AUST فوزه الثاني تواليًا في دوري الفوتسال

لحق صيدون بالريجي إلى نهائي بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية إثر فوزه على الجيش 8 – 2 في ثانية مباراتي الدور نصف النهائي.

ففي مباراة هجومية، فاز صيدون على الجيش 8 – 2 (الشوط الأول 4 – 0، الشوط الثاني 5 – 2)، وصمد فيها الخاسر حتى الدقيقة الخامسة قبل أن تهتز شباكه أربع مرات في الشوط الأول.

سجل للفائز علي ناصر الدين (5 و18) وربيع عطايا (6) وعلي السعدي (8 و26) والفلسطيني محمد أبو عتيق (12 و34) ومحمد الفاعور (28)، وللخاسر محمد الحركة (17) وحسن درويش (21).

وسيلتقي صيدون مع الريجي، الذي كان قد فاز الجمعة على الحرية صيدا 9 – 2، في المباراة النهائية المقررة الجمعة المقبل الساعة 17:00.

دوري الفوتسال

في المرحلة الثانية من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، واصل الجيش اللبناني انتصاراته الكبيرة محققاً فوزه الثاني على التوالي، وهذه المرة على حساب ضيفه الشويفات بنتيجة 7-1، في المباراة التي أُجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

سجل للجيش أحمد زريق (3) وحسين نجم (2) ومحمد عثمان ومحمد قبيسي، بينما سجل هدف الشويفات الوحيد حسن جابر.

وعلى الملعب عينه، حقق بنك بيروت فوزه الثاني أيضاً على حساب ضيفه AUCE بنتيجة كاسحة 5-0، سجلها علي الحمصي والصربي فلادان فيسيتش (2) وناصيف عبود والبرازيلي رودولفو دا كوستا.

كذلك شهد ملعب الرئيس لحود فوزاً ثانياً للجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST) على ضيفه القلمون 4-2، سجلها للفائز علي الزين (2) والليبي سالم عقيلي وأشرف شهيب، وللخاسر عمر حليحل ومحمد القص.

وتستكمل المرحلة غداً بمباراة تجمع بين شباب الأشرفية وضيفه طرابلس الفيحاء الساعة 17,00 على ملعب الرئيس لحود، وتختتم بعد غدٍ بلقاء الميادين وضيفه جامعة القدس يوسف الساعة 19,00 على ملعب السد.

الفورمولا 1

«دوبليه» سابعة لمرسيدس بطلها هاميلتون

مجدداً، وقف بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون، على أعلى درجات منصة التتويج، بعدما أحرز المركز الأول في سباق جائزة بلجيكا الكبرى، وهو المرحلة الـ 11 من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، الذي أُقيم على حلبة سبا فرانكورشان.

وتقدم سائق مرسيدس على زميله في الفريق الألماني نيكو روزبرغ، تلاهما سائق لوتوس الفرنسي رومان غروجان.

وأنهى البريطاني السباق بزمن بلغ قدره 1,23,40,387 ساعة، بمعدل سرعة وسطي بلغ 215,874 كلم/ساعة، بفارق 2,058 ث عن روزبرغ، و37,988 ث عن غروجان.

أما سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتيل الذي فاز في السباق الماضي في المجر قبل العطلة الصيفية، فقد حلّ في المركز الثاني عشر في سباق أمس بفارق لفة عن الفائز. وكان فيتيل في طريقه إلى إحراز المركز الثالث في السباق رقم 900 لفيراري في بطولة العالم للفورمولا 1، لكنه واجه مشكلة في إطار سيارته الخلفي الأيمن قبيل نهاية السباق، فدخل حظيرة الصيانة وفقد العديد من الثواني، ليخطف منه غروجان فرصة الصعود إلى منصة التتويج للمرة الأولى هذا الموسم.

ورفع هاميلتون الذي انطلق من المركز الأول، رصيده هذا الموسم إلى ستة انتصارات، بعدما فاز في سباقات أوستراليا والصين والبحرين وكندا وبريطانيا، أما روزبرغ ففاز بثلاثة سباقات في إسبانيا وموناكو والنمسا.

وأهدى هاميلتون وروزبرغ مرسيدس الثنائية السابعة هذا الموسم، فابتعد بصدارة ترتيب الصانعين برصيد 426 نقطة، بفارق كبير عن فيراري أقرب منافسيه ولهُ 242 نقطة. ووسّع هاميلتون الفارق مع روزبرغ في صدارة ترتيب بطولة العالم إلى 28 نقطة، بواقع 227 نقطة للبريطاني و199 للألماني، وبقي فيتيل ثالثاً برصيد 160 نقطة.

السلة اللبنانية

منتخب كرة السلة يلعب مع بيوغراد الليلة

يخوض منتخب لبنان لكرة السلة مباراة ودية أخرى ضمن معسكره في صربيا، وهذه المرة أمام بيوغراد المحلي، الليلة الساعة 19,30 بتوقيت بيروت.

ويستعد المنتخب في صربيا ضمن محطة أولى في إطار استعداداته لبطولة الأمم الآسيوية التي تستضيفها الصين بين 23 أيلول و3 تشرين الأول المقبلين، حيث سيلعب في المجموعة الرابعة الى جانب قطر وتايوان وكازاخستان.

ويعمل مدرب منتخبنا الصربي فاسيلين ماتيتش ومساعده اللبناني مروان خليل على برنامج يومي يتضمن خمس ساعات من التمارين يومياً بمعدل حصتين تدريبيتين، كل حصة مدتها ساعتان ونصف ساعة.

وسبق أن خاض المنتخب مباراتين أمام فريق نابريداك الصربي، ففاز بالمباراة الأولى بفارق خمس نقاط (84-79)، وخسر الثانية بالفارق عينه (85-90) بعد تمديد الوقت مرتين، حيث برز علي حيدر بتسجيله 28 نقطة.

وكان من المفترض أن يلعب المنتخب اللبناني مع فريق ميتالاك، لكن ماتيتش فضّل إراحة اللاعبين، على أن يلعب منتخبنا ثلاث مباريات أخرى في صربيا مع فريقي بارتيزان بلغراد والنجم الأحمر الشهيرين في العاصمة الصربية، وفريق آخر يحدد لاحقاً.

وسيتوجّه المنتخب الخميس المقبل الى بولونيا للمشاركة في دورة ودية بمشاركة أربعة منتخبات هي: لبنان وبولونيا وإيسلندا وبلجيكا، على أن تعود البعثة اللبنانية الى بيروت في 1 أيلول المقبل.

أصداء عالمية

انتصار أول لأوجييه في ألمانيا منذ 2011

للمرة الأولى منذ عام 2011، يتمكن بطل العالم الفرنسي سيباستيان أوجييه سائق «فولسفاغن بولو آر» من احتلال المركز الأول في رالي ألمانيا، وهو المرحلة التاسعة من بطولة العالم للراليات.

وعزّز أوجييه صدارته لترتيب بطولة العالم، محققاً فوزه الثلاثين في مسيرته والسادس هذا الموسم من أصل 9 سباقات، وهو سجل 3,35,49,5 ساعة، متقدّماً على زميليه الفنلندي ياري ـ ماتي لاتفالا بفارق 23 ثانية، والنروجي أندرياس ميكلسن بفارق 1,56,6 د.

وهذه ثالث مرة يحقق فيها الصانع الألماني ثلاثية هذا الموسم بعد مونتي كارلو والبرتغال.

يوفنتوس يستعير كوادرادو

سيعود الكولومبي خوان كوادرادو إلى الدوري الإيطالي عبر بوابة يوفنتوس حامل اللقب، إذ أكد المدير الرياضي لبطل إيطاليا جوسيبي ماروتا، أن اللاعب سيصل اليوم إلى تورينو لإجراء الفحوصات الطبية والانضمام إلى الفريق على سبيل الإعارة من تشلسي الإنكليزي.

وذكرت تقارير صحافية أن الصفقة حُسمت مقابل 1,5 مليون يورو، ولم تكشف إذا ما كان يوفنتوس يملك أحقية شراء اللاعب في نهاية الموسم.

على الغلاف

إنتفاضة الداون تاون...

هكذا استلمت lbci و«الجديد» قيادة «الثورة»

زينب حاوي

لا شك في أنّ ما حصل أول من أمس في وسط بيروت من تظاهرة سلمية حاشدة انتهت بشكل عنفي مع لجوء القوى الأمنية إلى الرصاص الحيّ والمطاطي ومختلف الوسائل القمعية، أعاد الأذهان أربع سنوات إلى الوراء، يوم اندلاع الانتفاضات الشعبية في بعض البلدان العربية وإبراز دور الإعلام في هذا الحراك الشعبي. في لبنان، البلد الذي يتغنى بالديمقراطية والحرية لا يستطيع ـ رغم سطوة طاقمه السياسي وفساده ـ أن يجرّب ما فعلته الأنظمة العربية القمعية بشعوبها في لحظة انتفاضتها عليها وتكبّدها لعشرات الشهداء والجرحى. لا يستطيع هذا الطاقم اللبناني أن يحجب صورة تنقلها الشاشات المحلية لما يحدث في ساحتي «الشهداء» و«رياض الصلح». لا يستطيع هذا الطاقم الذي انتفضت بوجهه المجموعات الشبابية الخارجة عن الإطار الحزبي والتطييف المذهبي، أن يمنعها من استخدام السلاح الأمضى اليوم: الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنقل وفضح ما يتعرّض له المتظاهرون من قمع وعنف متعمد وصل الى حدّ اصطياد المتظاهرين بالرصاص الحيّ والمطاطي واستخدام خراطيم المياه والقنابل المسيّلة للدموع لردعهم.

إذاً وسائل الإعلام التقليدية المتمثلة في كاميرات الشاشات المحلية، والى جانبها منصات التواصل الاجتماعي شكلت معاً «انتفاضة تلفزيونية» وكانت سلاحاً فعّالاً لفضح وتعرية ممارسات قوى الأمن القمعية والعنفية بحق المتظاهرين. في تغطية معظم هذه الشاشات (lbci، mtv، «الجديد»، otv) التي دعمت الحراك اللبناني الشعبي أول من أمس، شاهدنا هذه التوأمة بين الشباب المتظاهر وهذه الوسائل الإعلامية التي أعلنت انحيازها له، في الكلام أقله بما أنّ هذه المنابر ذاتها فتحت هواءها للسياسيين المدان بعضهم في ملف النفايات ومسؤول عما آلت إليه الأوضاع في البلاد. هذه الازدواجية كانت محط اعتراض على منصات السوشال ميديا. دعا الناشطون على هذه الشبكات هذه القنوات إلى الكفّ عن فتح الهواء لهم ونشر تنصلهم من هذه الأزمة. وكان لافتاً هنا دخول قناة otv على هذا الخطّ واستغلالها غضب الشارع وتصادم «التيار الوطني الحرّ» مع الحكومة لتصنع حدثها الخاص عبر استضافة الوجوه البرتقالية هاتفياً. هذه الأخيرة أطلقت مواقف ضد الحكومة، متناسية أنّها تشكّل جزءاً أساسياً منها. نجمتا تظاهرة وسط بيروت كانتا قناتا «الجديد» و lbci. منذ اللحظة الأولى لهذا الحراك، واكبت المحطتان التظاهرة بالصورة والنقل الحيّ الى حدّ تعرّض طاقميهما الى الاعتداء ونيل النصيب من خراطيم المياه والتدافع والبطش الأمني. وهنا، كان بارزاً أداء مراسلة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ندى أندراوس التي واصلت رسالتها على الهواء رغم تنشقها القنابل الدخانية وإمطارها بمياه الخراطيم. بقيت أندراوس على الهواء رغم الصعوبة اللوجستية في النقل الحيّ وحراجة الوضع الأمني. وقفت خلف القوى الأمنية وأمام الكاميرا تشير بالاصبع لما يحصل. وبعدها راحت تلاحق المتظاهرين الذين أخرجهم الأمن بقوة السلاح والتهديد من ساحة رياض الصلح. عادت معهم عندما فضح البطش الأمني وتراجعت القوى لصالح هؤلاء الشباب. كانت لحظات تلفزيونية حيّة سجلتها الكاميرات، والى جانبها «الأسلحة الافتراضية» من هواتف خليوية وثقت من زوايا عدة هذه الاعتداءات والهرج والمرج الحاصل ونشرتها على وسائل التواصل الاجتماعي لتشكل بدورها الى جانب كاميرات الشاشات التقليدية محاضر ضبط موثقة بحق مستخدمي القمع والبطش، ويصار بعدها الى وقف هذا العنف نهائياً بعد موجات الاحتجاج وإعلاء الصوت تلفزيونياً وافتراضياً. هذا الأمر طبعاً عزّز أكثر فأكثر سطوة القنوات المحلية وأهميتها في هذه اللحظات المصيرية. لذلك، لجأ المعنيون مباشرة في ملف الأمن والمدانون بالأصل في أعمال العنف الحاصلة الى استخدام هذه المنصات. رأينا وزير الداخلية نهاد المشنوق الموجود خارج البلاد، يختار شاشة «الجديد» ليبرر ما حصل ويتنصّل مما حدث. كما شاهدنا مداخلة النائب وليد جنبلاط على lbci التي أعلن من خلالها سحب دعمه للتظاهرة الشبابية بعدما ادعى أنها خرجت عن سياقها من خلال دعوتها الى اسقاط الحكومة.

إذاً مشهد تلفزيوني بامتياز ولد أول من أمس مع هذه التوأمة بين الإعلام التقليدي والحديث في وجه السلطة القامعة والقاتلة لأبنائها. كان ربيعاً لبنانياً مصغراً في انتظار أن تصنع «الزبالة» الثورة كما أوردت مقدمة «الجديد» أول من أمس، مع الانتباه طبعاً الى أجندات القنوات التي استغل بعضها الحراك دعماً لخطه السياسي الضيق، ومارس بعضها الآخر ازدواجية في دعم التظاهرة وإبراز الوجوه السياسية المدانة على منبره. هكذا، شاهدنا تراشقاً للمواقف الهجومية بين الأطراف السياسية كما حصل مع تراشق جنبلاط/ المشنوق، وأضحت هذه الشاشات صندوق بريد لكليهما لتمرير الرسائل القاسية الى بعضهما. وفي المحصلة أيضاً، ومع صناعة هذه اللحظات التلفزيونية الحيّة، كانت مراسلة «الجديد» نانسي السبع. وعلى غير عادة قواعد برنامج «الحدث» الصباحي أمس ـ تتلو مقدمة سياسية ساخطة على أهل السلطة (10 دقائق) باللغة العامية تشير بكل صراحة الى المتورطين في ملف النفايات وباقي الأمور المعيشية، وتبرز التحرك الشبابي وتسميه بحركة «22 آب» التي جمعت طرفي الصراع في لبنان 8 و14 آذار. إنّها أيضاً خطوة لافتة.

واصلت ندى أندراوس رسالتها على الهواء رغم تنشقها القنابل الدخانية

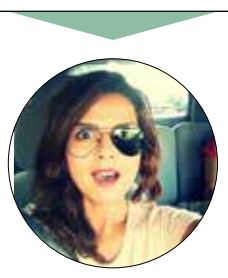

اعتداء على الإعلام

خلال تظاهرة «طلعت ريحتكم» أول من أمس، لم تفرق القوى الأمنية في بطشها بين الشباب المتظاهر والإعلام الناقل للحدث. لم تسلم بعض الطواقم الإعلامية من الاعتداء وتكون كبش محرقة كما اعتدنا في لبنان، بخاصة تلك التي كانت تتوسط الجموع المحتشدة والقوى الأمنية. لعلّ «الجديد» وlbci اللتين كانتا على خطوط التماس إن صح التعبير تعرضت مراسلتاهما ندى أندراوس عزيز ونوال بري (الصورة) الى الاعتداء المباشر الذي وثق على الهواء لحظة إدلائهما بالرسائل الحية. تعرضت بري لضربة كرسي من قبل القوى الأمنية وبقيت مستمرة في رسالتها على الهواء. فيما أمطرت هذه القوى عزيز بالمياه وبالغازات المسيلة للدموع. كما تعرض المصورون المرافقون لكلتي القناتين لهذا البطش الوحشي الذي أراد أن يخفي الصورة الدموية التي يسطرها في الميدان. ولعلّ الصورة الواضحة في هذا المجال وضع يد أحد العناصر الأمنية على الكاميرا المحاولة إطفائها أو أقله إخفاء لحظة الاعتداء.

اصطفافات جديدة

التعاطي الإعلامي أول مع أمس مع تظاهرة «طلعت ريحتكم»، فرز انقساماً جديداً لم تعهده الساحة اللبنانية من قبل. فقد ولدت اصطفافات جديدة للقنوات المحلية كـ«المستقبل» و«المنار» جراء تغطية التظاهرة الشبابية «طلعت ريحتكم»، فيما راحت بقية القنوات تدعم الحراك (باستثناء nbn)، انسحب هذا الانقسام، أيضاً فضائياً، بين قنوات ساوت بين المتظاهرين وقوى الأمن وصوّرتهما كأنهما قوتان متكافئتان، كما فعلت bbc، ولم تقل صراحة إنّ ما حصل هو اعتداء سافر بل اكتفت بإيراد العبارة الآتية: «اشتبك متظاهرون في بيروت، بسبب أزمة تراكم القمامة في الشوارع، مع رجال الشرطة، مما أدى إلى اصابة 15 شخصاً على الاقل». أما «العربية»، فبرز انحيازها الواضح الى جانب السلطة اللبنانية، واتهمت المتظاهرين «بالخروج عن طابع التظاهرة السلمي»، وبررت بالتالي أعمال العنف التي حصلت بحقهم. أما «الميادين»، فركّزت على جرحى الحراك واستخدام القوى الأمنية لشتى الوسائل العنفية بحقهم، ونقلت تصاريح الأحزاب والقوى السياسية التي تدين هذه الأفعال.

> وسائل التواصل الاجتماعي وكاميرات الشاشات التقليدية شكلت محاضر ضبط موثقة بحق مستخدمي القمع والبطش

سهرة تلفزيونية طويلة

يوم اتفقت «المنار» و«المستقبل» على #رياض_الصلح

نادين كنعان

قبل السادسة من مساء أوّل من أمس، بدأ المتظاهرون يتوافدون إلى ساحة «رياض الصلح» (وسط بيروت)، ومعهم وسائل الإعلام التي حضرت لمواكبة تحرّك «طلعت ريحتكم» الذي يطالب بحقوق بديهية للمواطنين.
كان متوقعاً أن تكون كلّ المؤسسات الإعلامية المحلية موجودة على الأرض، لا سيّما بعد القمع الذي تعرّض له الناس في المرّة السابقة من قبل القوى الأمنية. لكنّ النتيجة جاءت مخيّبة للآمال!
«المؤسسة اللبنانية للإرسال» وmtv وotv و«الجديد» جاهزة على الأرض، بينما «المستقبل» و«المنار» وnbn تتابع عرض برامجها المقرّرة. فاعتراض الشعب على حرمانه من أبسط حقوقه بعيداً عن الخلفيات السياسية والحزبية والمناطقية مسألة لا تستوجب التغطية.
بدأت التظاهرة، وتسارعت الأحداث، حتى اعتدت القوى الأمنية المختلفة على المتظاهرين، لتتحوّل الصورة بعدها إلى كرّ وفرّ ورصاص، وقنابل مسيّلة للدموع، وعصي، وخراطيم مياه، واعتقالات...
وفيما كان عدد من الإعلاميين يأخذ نصيبه من الهمجية العسكرية، استيقظت «المستقبل» و«المنار» وnbn من نومها العميق وقرّرت التطرّق إلى ما يجري.
استعانت «المنار» بـmtv لتنقل إلى مشاهديها ما يحدث، في انتظار أن يصل مراسلها حسن حمزة إلى «أرض المعركة». هناك، أوحى لنا المراسل الشاب بأنّ ما قامت به القوى الأمنية هو «ردّ فعل» على المتظاهرين.
وأظهرت لنا كاميرا «قناة المقاومة» الجرحى في صفوف العسكريين. ومع تصاعد انتقادات روّاد مواقع التواصل الإجتماعي لأدائها الذي صبّ في خانة «الدفاع عن السلطة» وسكوت «حزب الله»، ذهبت «المنار» نحو استضافة أصوات داعمة لـ«طلعت ريحتكم»، بينها رئيس «حركة الشعب» نجاح وكيم خلال النقل المباشر، والصحافي في جريدة «النهار» إبراهيم بيرم صباح أمس، وقد اتصف كلامه عن المسؤولين بالحدّة.
على خطى مشابهة، سارت «المستقبل» التي بدا جلياً أنّها انتقلت لتغطية الحدث مكرهةً. وقف مراسلها في ساحة «رياض الصلح» في منطقة قريبة من القوى الأمنية المنتشرة هناك، ومن خلفه مشهد يوحي وكأنّ الأمور هدأت وأنّ يد السلطة «لجمت مثيري الشغب».
ولم تنس «القناة الزرقاء» أن تجول على المستشفيات لتطمئن على العسكريين الجرحى، في محاولة لوضع جرحى المتظاهرين وجرحى الأمن في كفة واحدة. المفارقة أنّ أداء «المستقبل» و«المنار»

> عرض «تلفزيون لبنان» حلقة من مسلسل «العطّار والسبع بنات»

كانا متشابهين إلى حدّ بعيد مساء السبت، إذ اتفق الطرفان «المتخاصمان» في السياسة على أنّ ما كان يحصل على الأرض هو اشتباك بين فريقين متساويين في القوّة والعتاد، كما أنّ الضحايا وقعوا في الجانبين.
من جهتها، لم تتكبّد nbn عناء إرسال مندوب إلى وسط بيروت، مكتفيةً بنقل الصورة، في الوقت الذي استقبلت فيه أمل الحاضر فضول في الاستديو بعض اتصالات السياسيين للتعليق على ما يجري.
في ظل هذا الأداء المستغرب والمخزي للمحطات الثلاث المذكورة، تفوّق التلفزيون الوطني على نفسه مرّة أخرى.
مع بدء الاعتصام، كان «تلفزيون لبنان» يعرض حلقة من مسلسل «العطّار والسبع بنات» من بطولة الراحل نور الشريف.
وفي الوقت الذي بلغت فيه التطوّرات ذروتها، فضّلت الشاشة الرسمية إمتاع المشاهدين بصوت «شمس الأغنية اللبنانية» نجوى كرم خلال حفلة قديمة مسجّلة!

فنانون في الخندق مع الشعب

زكية الديراني

كانت كاميرات التلفزيونات التي تغطّي تظاهرة حملة «طلعت ريحتكن» في ساحة الشهداء (وسط بيروت) أوّل من أمس، تلفّ وتدور وتعود إلى معين شريف. الأخير كان محمولاً على الأكتاف ويرفع بيديه شعارات الحرية مع صوته الجبلي الذي يصدح بأغنية «يا بحرية»، ويردّد الناس خلفه بصوت واحد «هيلا هيلا هيلا هيلا». تولّى شريف قيادة جزء من التظاهرة، وتعرّض لاعتداء خلال الاشتباك مع المتظاهرين والقوى الأمنية، أدّى إلى رضوض في جسمه. في اتصال مع «الأخبار» بدت آثار التظاهرة واضحة على شريف، ويقول بصوت مبحوح «كان لازم يروح صوتي تا يوصل للزعما والسياسيين. وظيفتي أن أحمّس المتظاهرين عندما يفقدون معنوياتهم». يرفع صاحب أغنية «تخيّل» السقف عالياً ويعلنها ثورة، ويشرح: «إنها ثورة لبنانيين مقهورين. في حفلاتي التي أحييها كنت أشدّد على أن الكيل قد طفح من الطبقة السياسية الحاكمة.
لذلك يجب كسر الخوف لدى الناس والتحمّس للمشاركة في تلك التظاهرة، فربما لن أتمكّن من العيش بلبنان الخالي من الفساد، لكني أحاول أن أؤمّن مستقبلاً جيّداً لأولادي وأحفادي». يبدو الحماس واضحاً على صاحب أغنية «ما بتركك»، كاشفاً أنه تعرّض خلال تظاهرة أوّل من أمس لمحاولة قتل متعمّدة من قبل بعض القوى الأمنية التي صدّت التحرّك. ويضيف: «كانت التظاهرة سلمية ومنظّمة بطريقة راقية، ولكن يبدو أننا نتعاطى مع عقلية ميلشياوية. السبت الماضي، كدت أفقد حياتي، فقد قذفني خرطوم المياه نحو 200 متر، وفوجئت بسيارة تتّجه صوبي لدهسي عن سابق تصوّر وتصميم». يرفع شريف الصوت عالياً ويدعو زملاءه الفنانين للمشاركة في تحرّكات «طلعت ريحتكن»، ويستطرد قائلاً: «مشاركة الفنانين خجولة، وهناك فئة منهم تتجنّب التحرّك خوفاً على الحفلات الفنية التي يحيونها. أنا باق في التحرّك لحين نيل مطالبنا، ولن أتراجع قبل الحصول على حقوقنا». لم يكن شريف الوحيد الذي شارك في التظاهرة، بل أيضاً كان لافتاً حضور الفنانة تانيا صالح التي نشرت على صفحتها على فايسبوك فيديو تدعو فيه إلى التظاهرة. وتقول تانيا لـ «الأخبار»:

> تانيا صالح: مستعدّة للموت في سبيل تحقيق حقوقنا

«أشارك في التظاهرة كلبنانية تتمنّى تحقيق مطالب لها. أنا أقول ما أحسّه وأشعر به، وما نحلم به منذ زمن طويل، ومستعدّة للموت في سبيل تحقيق حقوقنا. لن أترك التحرّك إلا في حالة واحدة، في حال خرقت تلك التظاهرة بأمور مشبوهة، لكن لغاية هذه الساعة علينا التفكير بطريقة إيجابية». بدوره، ورغم جود الفنان راغب علامة في تونس، إلا أنه يراقب ما حصل في ساحة الشهداء السبت الماضي. ويقول: «لقد تأخّرنا لقيام ذلك التحرّك. فالشعب اللبناني يعاني من الحكومات السابقة قبل سنوات طويلة، ولم يُطالب يوماً بحقّه».
وعما إذا كان سيشارك في التحرّكات عند عودته إلى بيروت أواخر الاسبوع الحالي، يجيب: «سألتحق بزملائي في حال كانت التظاهرة مطلبية وتنادي باسم الشعب. أما إذا كانت التظاهرة سياسية، فلن أكون واحداً منها. لا يمكننا تحميل تبعات ما يحصل إلى سياسي واحد فحسب. إن رئيس الحكومة تمام سلام مُستاء مما يحصل، والتأخّر في تحقيق المطالب يتحمّله الأفرقاء السياسيون كلهم من دون استثناء».
باختصار، نيشان ديرهاروتيونيان، طارق سويد، وندى أبو فرحات، بيتر سمعان، جو معلوف وغيرهم من الاعلاميين والفنانين قالوا كلمة واحدة ضد السلطة: لقد طفح الكيل.

معين شريف خلال التظاهرة اول من امس

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 24 آب 2015 العدد 2673

صورة وخبر

اختُتم أخيراً «المهرجان الدولي للنار» في مينسك. استمرت فعاليات MIFF-2015 على مدى يومين، وجمعت فرقاً محلية وأخرى من أوكرانيا وروسيا وأوستراليا، قدّمت عروضاً فنية مذهلة بواسطة النار. (ماكسيم مالينوفسكي ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أرباب

في كلِّ ميدان، في كلِّ كنيسة،
داخلَ كلِّ كهفٍ، وتحتَ كلِّ سماء:
يُدَرّبونَ كلابهم على افتراسِ اللحمِ البشريّ،
ويَشْرحون للفقراء الفوائدَ الأخلاقيةَ والروحيةَ لالتهامِ
الحشائشِ والصلواتِ والشعيرِ الـ... مُعَقَّم.
نعم. إنهم أربابُ العالم.

2015/2/12

منذ الآن

منذ الآن، أُشفِقُ على أعدائي (أعدائيَ الذين بالغوا في محبتي).
تُرى، ما الذي سيفعلونه غداً (بعدَ أنْ يُصَيِّروني ميتاً)؟
ولمن سوف يقولون (داخلَ قلوبهم طبعاً):
أيها الغرابُ القبيح
لشدَّ ما نتمنّى موتَك!

2015/2/12

هم أيضاً

لأنَّ قلوبَهم تختنقُ بفائضِ محبتهم لي،
ولأنهم، مِن فرطِ محبّتهم،
لا يعرفون كيف يقولون لي: «نُحبّك» ..؛
لهذا، يكتفون بشقِّ أضلاعي على بوابةِ المعبد..
ويمضغون قلبي.

2015/2/12

تيس هوليداي: ثورة على النت

دعت عارضة الأزياء الأميركية تيس هوليداي (29 عاماً ـ الصورة) إلى مقاطعة صفحات Project Harpoon على السوشال ميديا التي تنشر صوراً لشهيرات بدينات معدّلة بواسطة الـ«فوتوشوب» ليظهرن أنحف، علماً بأنّ نشر الصور يتم عبر فايسبوك وإنستغرام وtumblr، مع هاشتاغاي #thinnerbeauty و#SkinnyAcceptance، من دون إذن صاحبات الصور. إلى جانب هوليداي، طالت الحملة الممثلتين ميليسا مكارثي وريبيل ويلسون وعارضة الأزياء آشلي غراهام وغيرهن. مسؤولية ما يجري تقع على عاتق موقع 4Chan المعروف باستغلال المستخدمين والتشهير بالنساء. «هذا النوع من التصرفات دفعني إلى إطلاق #effyourbeautystandards في السابق. أنا أدعو الناس إلى مقاطعة هذه الحسابات. حبنا لأنفسنا هو أقوى رسالة يجب أن ندعمها»، قالت تيس لـE! News.

زيد ومريم... معاً في «حلاويلا»

يطلق الفنان اللبناني زيد حمدان والمصرية مريم صالح ألبوم «حلاويلا» (إنتاج «مستقل») في 17 أيلول (سبتمبر) المقبل. لا يعمل الثنائي (الصورة) على كسر الأنماط الموسيقية المعتادة، بل يتلاعبان بها إلى حد السخرية منها أحياناً. يتضمّن العمل عشر أغنيات، نصفها مستوحى من الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم. وفيه تُبرز مريم أداءها المليء بالإشارات المحفّزة لتفكيك وإعادة تركيب معاني الأشعار، ليمتزج صوتها الحاد بإيقاعات زيد الإلكترونية وخلفيات الـ«تريب هوب» والـ«نيو إيدج». يصدر الألبوم وسط انحسار الأجواء الثورية في مصر، لكن لا يزال الثنائي يلقى حفاوة كبيرة لدى الجمهور، خصوصاً بأغنيات إمام ونجم، لأنّها لا تزال قادرة على إثارة الدهشة وإعادة التفكير وإثارة الأحاسيس، ما يجعل إصدار الألبوم الآن حدثاً استثنائياً.

لبنان جورج شمشوم «نادي لكل الناس» يستعيد جيل الروّاد

بانة بيضون

يستعيد «نادي لكل الناس»، فيلم «لبنان... لماذا ؟» (1978) لجورج شمشوم الذي يعرض عند الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). ينتمي جورج شمشوم (1946) إلى جيل الرواد في السينما اللبنانية كالراحل مارون بغدادي، والمخرج برهان علوية أو جان شمعون الذين أسسوا في السبعينيات لسينما جديدة مختلفة، غير شعبوية أو فولكلورية كما أفلام محمد سلمان مثلاً. هي حركة بلورت الحرب اللبنانية رؤيتها السينمائية. اشتهر شمشوم بفيلمه «رسالة (أو سلام) بعد الموت» (1972) الذي أدّت بطولته الممثلة المصرية سميرة أحمد. بعدها، أخرج «لبنان... لماذا؟» (1978) الذي صور أثناء الحرب الأهلية ويعد بمثابة وثيقة فعلية تشرح هذه الحقبة من تاريخ لبنان. شهادات مختلفة ومتنوعة صوّرها المخرج، وتجمع بين السياسيين وقادة الأحزاب أو حتى الفنانين كما الرسام رفيق شرف أو عامة الشعب. هكذا يعرض كل وجهات النظر المتناقضة والذرائع أو الأسباب التي قامت على أساسها الحرب الأهلية اللبنانية. يعرض الشريط مقابلات مصورة مع أغلب الشخصيات البارزة في حينها. من جهة الزعماء المسيحيين، يظهر ريمون اده الليبرالي الذي رفض أن يشارك في الحرب اللبنانية، ورئيس الجمهورية الأسبق ورئيس الجبهة اللبنانية كميل شمعون، وبشير الجميل الذي أضحى لاحقاً رئيساً للجمهورية قبل أن يُغتال.

ومن بين زعماء المسلمين، نشاهد رئيس الوزراء السابق صائب سلام، وزعماء الحركة الوطنية من بينهم رئيس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» إنعام رعد، وأحد قيادات «الجبهة الشعبية الفلسطينية» بسام أبو شريف. من خلال المقتطعات المختارة بحس من الحنكة والسخرية، يدخلنا المخرج في متاهة الآراء المتجاذبة والمتشابكة التي ازدادت التباساً كلما غصنا فيها، إذ ليس هناك من رؤية واضحة ملموسة، بل تظهر الحرب الأهلية كنتيجة لذلك الاختلاف الجذري في تصورها بين الطوائف والأحزاب المختلفة.

هي كما يصفها الجناحان حرب تحرير مع الاختلاف بالطبع على طبيعة العدو الداخلي أو الخارجي حيث لا اتفاق أو لا اعتراف حتى الآن على تصنيفها كحرب أهلية. وخارج إطار التحليل السياسي، يصور الفيلم أيضاً شهادات حية مع المهجرين أو الناجين من مجازر تل الزعتر والدامور. عبر الشخصيات المختلفة التي يقابلها، يرسم لنا المخرج رؤية كاريكاتورية سوداء عن مستقبل لبنان الذي يبدو سوريالياً كأجوبة الطفل الصغير الذي يسأله ما إذا كان يذهب إلى المدرسة، فيجيب تلقائياً بنعم في البداية، ثم يتذكر أن المدرسة تعرضت للقصف، لذا قرر أن يصبح مقاتلاً. نرى أيضاً مشهداً مضحكاً لإحدى النساء اللواتي يستنكرن الحديث عن الحرب، قبل أن تستطرد أن كل شيء رائع وعلى ما يرام عندها، مؤكدة أن النزهات والسهرات لا تزال في أوجها. يهيم المخرج مع كاميرته في شوارع بيروت عبر لغة سينمائية شاعرية تنقل للمشاهد روح تلك الحقبة وبيروت التي لم يتسن له أن يعرفها فيما يشاهد بحزن بداية تدميرها. ما هو ملفت أيضاً في الوثائقي بنيته السردية غير التقليدية التي تتماهى مع فوضى الحالة التي يصورها. إنها وثيقة نابضة بالحياة تلك التي يقدمها جورج شمشوم. تحمل قدراً من النوستالجيا والأسى على بيروت التي تغرق في حلم كابوسي ثقيل لا يبدو، من وجهة نظر المخرج، أنه سينتهي قريباً.

على أمل أن يكون الوقت قد حان لبيروت وأخيراً أن تستيقظ من سباتها الطويل.

عرض «لبنان... لماذا؟» لجورج شمشوم: السادسة والنصف من مساء اليوم ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363